



هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

مَحَسِّنُونَ مِنْ بِلَادِي

سلسلة تشمل السير العطرة للمحسنين الكويتيين



الجزء السادس
الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م



مُحْسِنُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ



هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

سلسلة

مُحَسِّنُونَ مَبْنِيَّاتِ الْإِسْلَامِ

إصدار بيت الزكاة - الكويت

هيئة التحرير

عبد الرحمن عبدالله الكندري

مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام

رئيس هيئة التحرير

د. عبد المحسن عبدالله الخرافي

مستشار التحرير

عبد العزيز فهد البطي

مساعد المدير لشؤون العلاقات العامة

عضو ومقرر هيئة التحرير

محمود عبدالرازق العدوي

محرر



هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

مُحَسِّنُونَ مِثْلَ بِلَادِي

سلسلة تشمل السير العطرة للمحسنين الكويتيين

الجزء السادس

الطبعة الأولى

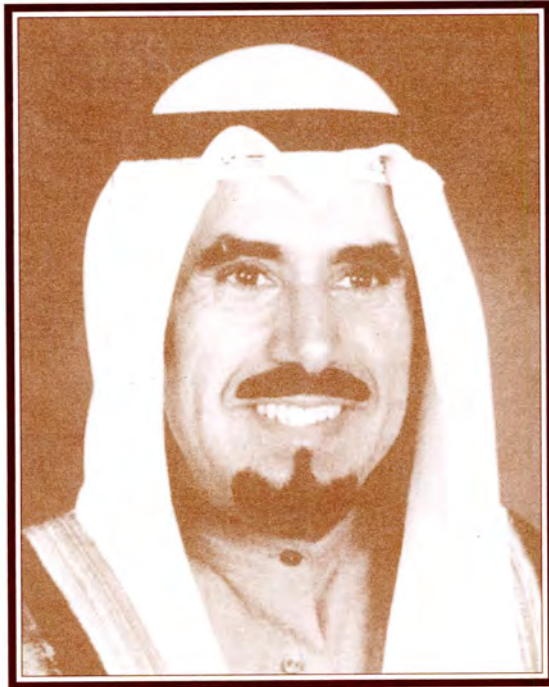
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

جميع الحقوق محفوظة لبيت الزكاة

الكويت

الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م



حضرة صاحب السمو
الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت



سمو الشيخ
سعد العبدالله السالم الصباح
ولي العهد



سمو الشيخ
صباح الأحمد الجابر الصباح
رئيس مجلس الوزراء



عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال: قال
رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن
آدم انقطع عمله إلا من ثلاث:
صدقة جارية، أو علم ينتفع
به، أو ولد صالح يدعو له» .
رواه مسلم

تنويه

١ - هذا الكتاب هو الجزء السادس من سلسلة «مَجْنُونُونَ مِنَ الْبَلَاءِ» التي تشمل السير العطرة للمحسنين الكويتيين الذين توفاهم الله سبحانه وتعالى، مع عدم التركيز على الفوارق في العمر بين المحسنين الذين ينطبق عليهم هذا الشرط.

٢ - تم الاكتفاء بسير أحد عشر محسناً في هذا الجزء من السلسلة نظراً لكثرة المعلومات المتعلقة بهم وتغطيتها للحجم المقترح لكل جزء من هذه السلسلة.

٣ - أسماء الشخصيات الواردة في كتاب «مَجْنُونُونَ مِنَ الْبَلَاءِ» وردت وفق ترتيب الحروف الهجائية.

٤ - الصور التاريخية التي حواها هذا الكتاب تم تصويرها مما هو قائم حالياً أو تزويدنا بها من قبل ذوي المحسنين، أو نسخها من بعض المراجع التاريخية.

٥ - يعتزم بيت الزكاة إعداد الجزء السابع من سلسلة كتاب « **مُحْسِنُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ** » بعون الله تعالى. وإدارة العلاقات العامة بالبيت يسرّها أن تتلقى أي معلومات عن شخصيات جديدة وفق نموذج معد لذلك في نهاية هذا الكتاب.

٦ - معايير اختيار المحسنين للنشر في سلسلة « **مُحْسِنُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ** » وضعت في ضوء الاعتبارات التالية:

- وضوح عنصر الإحسان المادي في أعمال كل شخصية بشكل رئيس، مع إضافة الأوجه الأخرى للخير والعطاء، سواء تم استقاء المعلومات من ذوي المحسنين أو من المراجع المكتوبة.
- أفضلية تدعيم المادة بما يتوافر من صور ووثائق ومستندات مما يعزز سياق عناصر الإحسان المادي الموجودة في كل شخصية.
- مدى تعاون أهل المحسن المتوفى مع بيت الزكاة، في مجال تزويده بالمعلومات والصور المطلوبة، وفق النموذج المعد لذلك.
- الأسبقية في توافر المعلومات لها الدور الرئيس في أسبقية النشر، لذا لا يعني ورود أسماء في الأجزاء المتأخرة أن أصحابها أقل إحساناً، فالإحسان الحقيقي لا يعلمه إلا الله تعالى، وهو العليم الخبير، ولا يتناقل البشر إلا ما بدا لهم من أعمال ظاهرة، ونسأل الله تعالى أن يجزي كل محسن بإحسانه، فهو أعلم به منا، وأن يوفقنا دائماً إلى الخير.

والله ولي التوفيق

هيئة التحرير

المقدمة

سلسلة « **مُحِبُّونَ مَنْ بَلَائِي** » لمحة وفاء للرعيّل الأول من رجالات الكويت الأبرار الذين ملؤوا قلوبهم بالإيمان وعطروا حياتهم بالإحسان، إنهم أناس آمنوا بربهم فزادهم هدى، صفت نواياهم فصلحت معيشتهم، عملوا لما بعد الموت فطابت لهم الحياة.

كانوا يتنافسون في عمل الخير ويتسابقون إلى بذل المعروف، منهم من قضى حياته باذلاً الكثير للفقراء والمساكين وذوي القربى وأبناء السبيل. ومنهم من كان طوافاً بالليل والناس نيام يتصدق بصدقة يخفيها لا يريد من المخلوق جزاءً ولا شكوراً، ومنهم من كان لليّيم أهلاً وسنداً فأطعم وكسا وعلم. ومنهم من بنى لله مسجداً أو مدرسة أو معهداً أو سبيلاً أو حفر بئراً، ومنهم من أنشأ دوراً للأيتام أو مشفى للمرضى .. وغيرها الكثير من أبواب الخير التي نثرنا بعض دررها في ثنايا هذه السلسلة المباركة.

هؤلاء « **مُحِبُّونَ مَنْ بَلَائِي** » يقدمهم بيت الزكاة وفاءً لهم وتذكراً بأعمالهم الخيرة، فإن الذكرى تنفع المؤمنين، رحمهم الله جميعاً وجعلنا خير خلف لهم، ووفقنا وأبناءهم وذرياتهم لحسن الاقتداء بهم. وإن

أدنى مراتب الوفاء لهؤلاء المحسنين وأبسطها توثيق سيرهم الحسنة.

وهذه الثلة الطيبة من شخصيات هذا الكتاب - الجزء السادس من السلسلة - ولم نذكر من إحسانهم - رحمهم الله - إلا ما عرفناه، وربما ما خفي كان أكبر وأعظم، لأننا لم نعتمد إلا ما استند إلى مصدر موثوق أو وثيقة مكتوبة في زمن ندر فيه التدوين. وأهل الإحسان والفضل أكثر من أن نحصيهم وبخاصة في أوقات المحن، التي تتضح فيها جلياً فزعة أبناء الكويت الخيرين، الذين ملأت سيرهم العطرة الآفاق .

وقد حرص بيت الزكاة على أن يوثق المعلومات الواردة عن سير هؤلاء المحسنين من أحد أفراد أسرهم أو أقرب الناس إليهم، معتمداً بذلك على الثقة والموضوعية والصدق التي يتحلى بها رواة هذه السير. ويسر البيت أن يستقبل أي معلومات عن أهل الخير والإحسان من بلدنا الحبيب تمهيداً لتوثيقها في الإصدارات القادمة إن شاء الله. كما يسره أن يستقبل أي مقترح لتطوير السلسلة.

ويؤكد بيت الزكاة أن آل الصباح الكرام - حكام الكويت - كان لهم دورهم الخيري في الماضي والحاضر، وبما أنهم ولادة الأمر، فقد تم استثناء أسمائهم من شخصيات هذا الكتاب؛ تقديراً لدورهم هذا الذي لا يمكن الإحاطة به في صفحات معدودة.

ويتقدم بيت الزكاة بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا الجزء من السلسلة المباركة، داعياً الله سبحانه وتعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

ويسره أن يخص بالشكر والتقدير السيد: د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي العميد الأسبق لكلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ومستشار هيئة التحرير لإشرافه على تأليف وطباعة الكتاب من الناحيتين المنهجية والفنية، ومراجعته الكتاب في جميع مراحل من الناحيتين المذكورتين آنفاً.

كما يتقدم البيت بالشكر والعرفان إلى ذوي المحسنين الذين لم يأثروا جهداً في تزويد البيت بالمعلومات اللازمة عن الشخصيات الواردة في الأجزاء الستة من سلسلة «مُحَمَّدٌ بْنُ بَلَّالٍ».

ويأمل أن تتوافر له معلومات كافية وموثقة عن شخصيات كويتية أخرى لتكون أساساً للأجزاء القادمة من هذه السلسلة.

رحم الله المحسنين من هذا البلد الطيب وجزاهاهم وذرياتهم خير الجزاء..

بيت الزكاة

الكويت

صفر ١٤٢٦ - مارس ٢٠٠٥م

الإحسان في العبادات والمعاملات

أمر الله سبحانه بالإحسان في غير موضع من كتابه الكريم إذ قال: ﴿... وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٩٥) البقرة، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾ (٩٠) النحل، وقال سبحانه: ﴿... وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا...﴾ (٨٣) البقرة، وقال: ﴿... وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ...﴾ (٣٦) النساء.

وعندما جاء جبريل «عليه السلام» إلى النبي ﷺ وسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان، قال عقب انصرافه: «هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ» (رواه البخاري)، فسمى الثلاثة ديناً.

وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ، وَلِإِذَا أَحْدَكُمُ شَفْرَتَهُ، وَلِإِذَا ذَبَحْتَهُ» (رواه الترمذي).

والإحسان في باب العبادات:

أن تؤدي العبادات أياً كان نوعها من صلاة أو صيام، أو حج أو

غيرها أداءً صحيحاً، باستكمال شروطها وأركانها واستيفاء سنتها وآدابها، وهذا لا يتم للعبد إلا إذا كان حال أدائه للعبادة موقناً بمراقبة الله عز وجل حتى كأنه تعالى يراه، أو على الأقل يُشعر نفسه بأن الله تعالى مطلع عليه ناظر إليه، فهذا وحده يتحقق له حسن العبادة وإتقانها، فيأتي بها على الوجه المطلوب والصورة الكاملة لها، وهذا ما أرشد إليه الرسول ﷺ في قوله: «الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» (رواه البخاري).

وأما الإحسان في باب المعاملات:

فهو للوالدين: ببرهما وطاعتهما، وإيصال الخير إليهما، وكف الأذى عنهما، والدعاء والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما، وإكرام صديقهما في حياتهما وبعد مماتهما.

وهو للأقارب: ببرهم ورحمتهم، والعطف عليهم، وفعل ما يجمل فعله معهم، وترك ما يسىء إليهم، أو يقبح قوله أو فعله معهم.

وهو لليتامى: بالمحافظة على أموالهم، وصيانة حقوقهم، وتأديبهم وتربيتهم، وترك أذاهم، وعدم قهرهم، وبالهش في وجوههم، والمسح على رؤوسهم.

وهو للمساكين: بسد جوعتهم، وستر عورتهم، وبالحث على إطعامهم وعدم المساس بكرامتهم فلا يُحتَقَرُونَ، ولا يُزْدَرُونَ، ولا يُنَالُونَ بسوء أو يَمْسُونُ بمكروه.

وهو لابن السبيل: بقضاء حاجته، وسد خلته، ورعاية ماله،

وصيانة كرامته، وإرشاده إن استرشد، وهدايته إن ضل.

- وهو للعامل: بإتيانه أجره قبل أن يجف عرقه، وبعدم إلزامه ما لا يلزمه أو تكليفه بما لا يطيق، وبصون كرامته، واحترام شخصيته، فإن كان من خدم البيت فباطعامه مما يطعمون، وكسوته مما يكتسون.

وقد حدث أن أغاظ أحد السلف غلاماً له غيظاً شديداً فَهَمَّ بالانتقام منه، فقال الغلام: «والكاظمين الغيظ»، فقال الرجل: كظمت غيظي، فقال الغلام: «والعافين عن الناس»، قال: عفوت عنك، فقال الغلام: «والله يحب المحسنين»، فقال: اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى.

- وهو لعموم الناس: بالتلطف في القول لهم، ومجاملتهم في المعاملة والمخاطبة بعد أمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وإرشاد ضالهم، وتعليم جاهلهم، وبإنصافهم من النفس، والاعتراف بحقوقهم، وبكف الأذى عنهم بعدم ارتكاب ما يضرهم أو فعل ما يؤذيهم.

- وهو في الأعمال البدنية: بإجادة العمل، وإتقان الصنعة، وعدم الغش، نأياً عما نهى عنه رسول الله ﷺ بقوله: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» (رواه مسلم).

- وهو للحيوان: بإطعامه إن جاع، ومداواته إن مرض، وبعدم تكليفه ما لا يطيق، وحمله على ما لا يقدر، وبالرفق به إن عمل، وإراحته إن تعب. لهذا كله كان الإحسان تشريفاً لعباد الله الصالحين الذين يتحلون بهذه الصفات الحميدة والخلال الطيبة، لذا سميناً المقطع الأول من

عنوان هذه السلسلة «**محسنون**»، وجاء المقطع الثاني «**من بلدي**» تأكيداً على قريهم منا، فهم من أبناء جلدتنا ومن الشخصيات التي نشأت في العصر الحديث لا العصور الإسلامية المتقدمة، التي يعتقد البعض أن الخير والإحسان قد انتهى بها.

لذا كان تقديم هذه الثلة الطيبة من المحسنين نموذجاً لشبابنا اليوم ليكون خير حافز لهم وأفضل تشجيع على عمل الإحسان، فالخير باقٍ في أمة الإسلام إلى يوم القيامة إن شاء الله، والنزعة الخيرية متأصلة في بلدهم الحبيب «الكويت».

مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ



أحمد بن عبد المحسن الخرافي

(١٢٦٤-١٣٦٨هـ) (١٨٤٨ - ١٩٤٩م)

المولد والنشأة :

ولد المرحوم المحسن أحمد عبدالمحسن بن حسن بن علي بن أحمد الخرافي - وهو رابع إخوته - عام ١٢٦٤هـ الموافق عام ١٨٤٨م، بمنطقة الزلفي بالمملكة العربية السعودية الشقيقة، في عائلة من العائلات التي اشتهرت في الماضي بامتلاكها للعديد من سفن الشراع البحري، وكانت لهم تجارة واسعة بين الكويت والهند سواء لحسابها أو لحساب التجار الآخرين.

وقد نزح المحسن أحمد بن عبدالمحسن الخرافي مع أخويه فلاح وناصر من الزلفي، بعد أن طلب منهما أخوهما الأكبر حسين التوجه إلى الكويت.

وللعائلة مرسيان (نقعتان) في الحي القبلي اتخذتا اسم العائلة، المرسى الأول هو (نقعة) النوخة أحمد الخرافي، ويقع جنوبه - بالقرب من المستشفى الأمريكي - (نقعة) التاجر فلاح الخرافي، كما أن لهم (عمارة) تقع مباشرة على البحر في الحي ذاته، و(العمارة)

هي المحل الكبير لبيع لوازم أهل البحر واحتياجات السفن من مواد مختلفة ومواد البناء بشكل عام.

ونجد - وبالتحديد منطقة (أشيقر) - هي مسقط رأس أسرة الخرافي، وكان يطلق عليها في القدم «عكل». ولقد استقروا فيها مدة من الزمن، ثم انتقلوا إلى (حرمة)، ثم إلى «الزلفي»، وقد سجل تاريخ نجد العديد من مواقف هذه الأسرة الكريمة.

حبه للبحر وعمله فيه :

كانت نشأة أحمد الخرافي، على سيف البحر سبباً في عشقه له، وقد عمل مع النوخذه إبراهيم الغانم على متن إحدى سفنه وهي من نوع «بغلة»، إلى أن أصبح رئيساً لبحارتها (مجدمي).

وكان - رحمه الله - محباً للبحر، شغوفاً به، وفي ذلك يقول د. يعقوب يوسف الحجّي: «... من يستعرض حياة هذا الرجل يجد أنها تدور حول السفر الشراعي وصناعة السفن والتجارة، حتى إنه من الصعب على الباحث في تاريخ السفر الشراعي الكويتي أن يجد من فاق أحمد الخرافي في حبه للبحر والسفن والتجارة... ولما سأل أحد أصحابه لم لا يتزوج أجابه: «أول أربط البري^(١) ثم أتزوج بعد ذلك^(٢)». وظل يواصل عمله وكفاحه حتى استطاع أن يشتري سفينة صغيرة كانت تمتلكها عائلة العبد الجليل.

لم يكتف أحمد الخرافي بهذه السفينة الصغيرة، ولما جمع من المال

(١) أي: أمتلك سفينة شراعية .

(٢) نواخذة السفر الشراعي في الكويت - د. يعقوب يوسف الحجّي - ص (٢٢٥).

يكفي لامتلاك سفينة أوصى أحد الصناع بصنع سفينة له، من نوع «بغلة»، وأسمها «الناصرى»، تيمناً باسم ابنه «ناصر»، وقد صنعها له الأستاذ حمود بن بدر عام ١٣٢٠هـ (١٩٠٢م)، وقد اشتهرت هذه السفينة بسرعتها وإحكام صناعتها، وكبر حمولتها، ولها مقدمة تشبه الغنجة العمانية^(١).

وعندما حلت سفن «البوم» محل البغلة، أوصى النوخذة أحمد الخرافي الأستاذ عبدالله بن راشد بصناعة سفينة له من هذا النوع، اسمها «منصور» تيمناً باسم ابنه منصور، وكان ذلك في عام ١٩١٤م. وقد اشتهر هذا البوم بأنه من ضمن أكبر وأحسن خشب الكويت^(٢)، ويضاهي أكبر السفن فيها، وكان المحسن أحمد الخرافي يقود سفنه أحياناً وأحياناً أخرى يساعده نوخذة آخر أو معلم.

وفي إحدى رحلات البوم «منصور» إلى الهند، وفي أثناء عبوره مضيق هرمز، اصطدمت به باخرة كبيرة، وأحدثت بعض التلف في أحد جوانبه، وعرض ريان الباخرة، المساعدة على أحمد الخرافي، إلا أنه رفض قائلاً «مريبك دعم مركب»^(٣). مما يدل على ثقته في نفسه وفي بحارته، ولم يزعجه هذا الحادث، بل واصل طريقه إلى الهند.

أما نهاية السفينة «منصور» فكانت عند قدومها - في إحدى رحلاتها - من بومباي بالهند محملة بسبعة آلاف كيس من الملح

(١) كويت الماضي - ص ٢٦، والجيم في اسم السفينة «الغنجة» تلفظ جيماً فارسية مكشكشة.

(٢) خشب الكويت : سفن الكويت .

(٣) المريبك : تصغير مركب .

الزراعي المعروف باسم «ترنجالي»، في عام ١٩٣١م، وبينما كانت بمحاذاة الساحل الهندي إلى الجنوب منه، هبت رياح عاتية وعلا الموج، واستمر في علوه طوال الليل، وقام البحارة بنزف المياه من جوف السفينة لمدة يومين متتاليين، إلا أن كثافة وكمية المياه التي دخلت السفينة كانت أكبر وأسرع من جهد البحارة (حيث وصل ارتفاعها إلى ست أقدام)، عندئذ أمر قائدها النوخذة أحمد الخرافي بالاتجاه نحو ساحل «جوه»^(١) الذي كان يبعد عشرين ميلاً عنهم. وعند الوصول ولشدة الرياح اندفع «منصور» نحو اليابسة واصطدم برملها.

وبعدها توجه ابنه النوخذة بدر بن أحمد الخرافي إلى بومبي بواسطة القطار ثم عاد ومعه «السردال» وهي إحدى سفن أحمد الخرافي وكانت في رحلة إلى الهند أيضاً، فنقلتهم إلى الكويت، ومعهم معدات البوم منصور وصواريه.

تجارته :

تملك النوخذة أحمد الخرافي عدداً من السفن ومنها أبو شويشة وسمحان وبو خزيمة ومشهور، فكان بحق أسطولاً بحرياً حقيقياً، وبه اتسعت تجارته وكثرت سفنه واحتاج عدداً من النواخذة ليعملوا فيه، وكان منهم النوخذة براك العجيل، والنوخذة محمود بن نخي.

وكان -رحمه الله- يشرف على أعماله بنفسه وينتقل في سفنه من بلدة إلى بلدة، وذلك لشغفه بهذه المهنة، وقد بلغ حب أحمد الخرافي

(١) جوه : ولاية برتغالية صغيرة على ساحل الهند الغربي .

للسفن وسخاؤه في الإنفاق عليها درجة كبيرة، فقد ذكر ابنه بدر أن والده «خشن وعنيد» حين يكون الأمر متعلقاً بالبحر أو السفن. وقد نجح في تجارته وأمسى من تجار الكويت المعروفين، وكان له ديوان في منطقة القبلة (في الموقع الذي يحتله الآن مجلس الأمة) كان يقصده أهل الكويت ونجد على السواء.

أوجه الإحسان في حياته (أوقافه) :

أحب رجال البحر عمل الخير، فالعمل بالبحر ومصارعة أمواجه يولد الإحساس بمعاناة الآخرين، ومد يد العون للمحتاجين، حتى تصل سفينة المجتمع إلى بر الأمان، ولا تتعرض لأنواء الفقر وأعاصير الحاجة وأمواج العوز.

وقد كان جل أعمال الخير للمرحوم أحمد بن عبدالمحسن الخرافي الوقف لله تعالى، ولم يكن هذا غريباً عليه وذلك لنشأته في عائلة جُبلت على حب الخير ومساعدة الآخرين، وهي أسرة عرفت الوقف منذ نشأتها الأولى في نجد وقبل نزوحها إلى الكويت (١).

فقد دُونت أول وثيقة وقف للخرافي في شهر شوال عام ١٢٧٠ هـ وهي تشمل أرضاً ومزارع نخيل في غربي الغبية بمنطقة أشيقر (٢). وقد ذكر المؤرخون عن جده علي بن حسين بن حمد الخرافي أنه رجل خير.. له ديوان مازالت آثاره موجودة في منطقة الزلفي وله

(١) وفق الوثائق التي جمعها وتتبّع أصولها السيد عادل مساعد خليفة الخرافي، في كتابه

أسرة الخرافي: ترجمة تاريخية منذ عام ١١٠٩ هـ .

(٢) جاء ذلك في مخطوطة «أوقاف الصّوام» .

مزرعة، وأنه في سنوات القحط باع جزءاً من المزرعة ليزود ديوانه بالزاد والقهوة. كما أن لإخوته العديد من أوجه الإحسان وخاصة في مجال الوقف الخيري.

وقد تعددت أوجه الإحسان في حياة المحسن أحمد الخرافي - رحمه الله - استجابة لأمر الله تعالى:

﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٩٥).

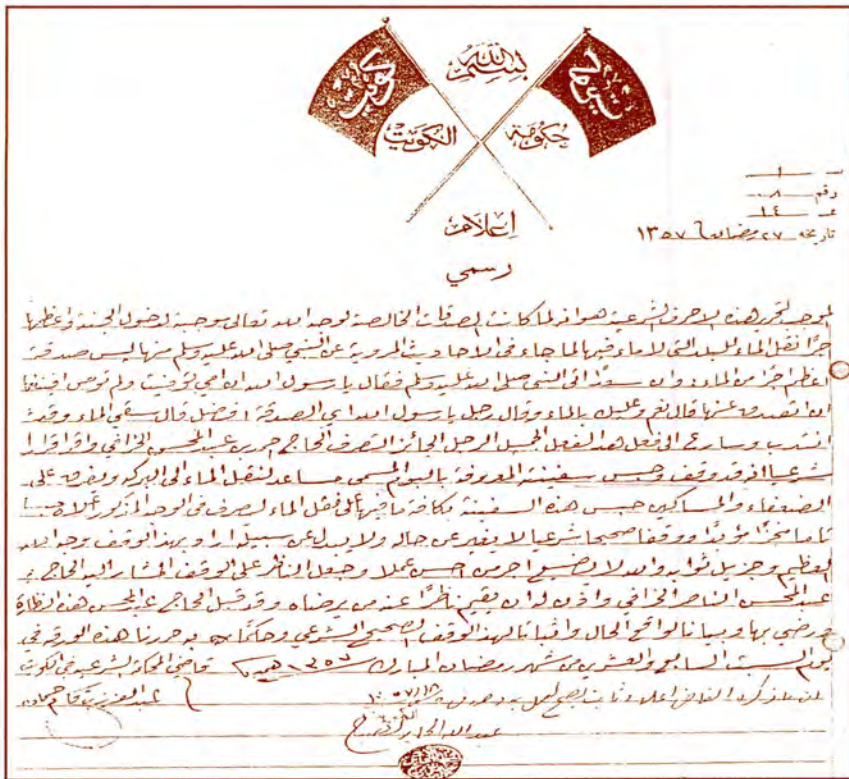
سورة البقرة.

وكان من أبرز أوجه الإحسان هذه:

وقف سفينة لنقل الماء العذب :

فقد أوقف المحسن أحمد الخرافي - رحمه الله - سفينة من نوع «البوم» معروفة لدى أهل البحر باسم: «أبو شويشة» وقفاً خيراً لنقل الماء من شط العرب إلى الكويت ليوزع ماءها على الضعفاء والمحتاجين من أهل الكويت، حيث كان الماء شحيحاً في ذلك الوقت وكانت قطرة الماء تساوي الكثير، وكان المصدر الرئيس للماء العذب في الكويت هو السفن القادمة من شط العرب. وإن دل هذا فإنما يدل على فقهه - رحمه الله - ومعرفته بأهمية وقف الماء وعظم ثواب واقفه عملاً بحديث النبي ﷺ الذي رُوي عن سعد بن عباد، قال: قلت يا رسول الله! أي الصدقة أفضل؟ قال: «سقي الماء» أخرجه ابن ماجه في سننه.

وقد أنشأ - رحمه الله - هذا الوقف الخيري المبارك في يوم السبت السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٣٠٧هـ -



الوصية التي أوقف بموجبها المحسن أحمد الخرافي السفينة المعروفة باليوم
(مساعدة) لنقل الماء العذب إلى البركة وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين.

١٨٩٠م، وكان عبارة عن سفينة هي «أبو شويشة»، أوقفها لنقل الماء من
شط العرب إلى بركته الموجودة قرب بيته في الكويت وتوزيع مائها على
الفقراء والمساكين.

وهذا التاريخ يوافق ليلة مباركة هي مظنة أن تكون - إن شاء الله
تعالى - «ليلة القدر».

وكان القاضي الشرعي الموثق للوقف هو الشيخ عبدالعزيز بن
قاسم حمادة، وقد وثقه من بعده الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس

وقد طلب منه عمه المحسن أحمد الخرافي - رحمه الله - أن يتولى النظارة على الوقف، فقبلها مأجوراً - إن شاء الله - كما أذن له أن يقيم ناظراً عنه من يرضاه.

لم يكتف المحسن أحمد الخرافى - رحمه الله - بهذا الوقف

وثيقة العتق الشرعي لمملوكين لدى المحسن أحمد الخرافي - رحمه الله.

الخيرى المبارك، بل أراد أن يستزيد من العمل الصالح فأعتق في ليلة ٢٧ رمضان عام ١٣٥٧هـ أيضاً مملوكين عنده - هما فرج وبخيتة - لوجه الله تعالى.

وهذا وجه من أوجه الإحسان التي أمر الله تعالى بها، قال الله تعالى:

﴿فَلَا اقْنَحَمَ الْعَقَبَةَ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۚ فَكُ رَقَبَةً ۚ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۚ﴾ . سورة البلد .

فقد وصفها الله تعالى بأنها عقبة، وحث الإنسان على اجتيازها، إن استطاع، وجعل الله تعالى من يعتقها من أصحاب الميمنة.

ولم يكتف المحسن أحمد الخرافي بعثت هذين المملوكين، بل حرص - رحمه الله - على تأهيل المعتوقين من الناحية المعيشية وتوفير سكن لهم، فاشترى بيتاً من محمد عبدالله المحرّفي، ووهبهما إياه، ابتغاء وجه الله تعالى، ضارباً بذلك أروع الأمثلة وأصدق الشواهد على حب الخير والبذل، والعمل بكتاب الله تعالى، واتباع سنة نبيه ﷺ الذي قال: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنَ النَّارِ حَتَّى يُعْتَقَ فَرْجُهُ بِفَرْجِهِ» أخرجہ مسلم في صحيحه .



۱۰ -
۱۴ -
۲۵ -

ووجب تحرير هذه الحرف الشرعية سواء قد حصل له في الرجل الجائر ان لا صرف شرعا جميع الحرف
الغرافي واخرها الشرعية انه وهب واعطى مملوكه خرج الذي تفصل عليه بالحق ٤٦٥ هـ
بيت الوفا في محله الفصل الثاني هي جدى محلات ملكوت المحدث وبلد بيت ام محمود
وشمالا الطرقة النافذ وشرقا بيت عبد الله الزبير وجنوبا بيت منصور النجفي
والجدار كلما للجدار وهب محمد بن المحدث ودهنه لمجد وادله كونه المولى الميرزا واخره قد قبل
منه خرج هذه الهبة ونسب بها وقوله فزله بالتمليك وذلك بعد ان اذن له لم يقبضه في الحرف
الشرعي واخره ما رتبه هذه الهبة حورا اما صاحبها شرعا والاعلى ملكه البيت المذکور
فموجب ما ذكر من اقرار الحاج محمد بالهبة وقبول خرج لها وحلوله محلا صارت البيت المذکور
سالما من اموال خرج ومكافاته سالما ملكه فيصرف في ذوى القربى في حق وقدرهم
والمدون في اموالهم من غير منازع له في ذلك ولا معارضه وليان خرج هذه الحرف
في يوم السبت السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٠٥ هـ في حق المولى الميرزا عبد الملك
ان ما ذكره الفاضل ثابت وصح كمن به ودرناه في البيت

الوثيقة التي وهب بموجبها المحسن أحمد الخرافي - رحمه الله - البيت الذي اشتراه في محلة القبلة للمملوكين اللذين أصبحا حرين، وصار لهما ملكاً من غير منازع ولا معارض.

صدقاته وتبرعاته :

بجانب حرص المحسن أحمد الخرافي - رحمه الله - على إخراج
زكاة ماله، تطهيراً وتنمية له وتزكية لنفسه، كان - رحمه الله - يكثر
من الصدقات والعطايا لله رب العالمين، ومما رُوي عنه أنه كان في

الجمعة الأخيرة من شهر شعبان يفتح باب العمارة ^(١) في وقت الضحى للنساء، وبعد صلاة الجمعة للرجال الذين يتوافدون لأخذ الزكاة والصدقات، التي يشترون بها الأغراض اللازمة استعداداً لشهر رمضان المبارك.

وكان المحسن أحمد الخرافي - رحمه الله - يراقب ذلك المشهد منشراحاً صدره، منفرجة أساريره بما أفاء الله عليه من نعمه، وما أجرى على يديه من خير لعباده المحتاجين، عندما يقف عند البابين كل من براك ومساعد العجيل وبدر بن أحمد الخرافي، ومع كل واحد منهم كيس به روبيات، حيث يأتي من يأتي من الفقراء والمحتاجين، فيوزعونها عليهم بشكل منظم يضمن عدالة التوزيع بينهم، حيث يقف كل منهم عند باب معين من أبواب المسجد، بحيث يضمن حركة الدخول والخروج بشكل منظم لا تكرر فيه فيأخذ كل سائل مسأله.

وصيته :

ظل المحسن أحمد الخرافي - رحمه الله - مواصلاً طريقه في الخير والبذل والعطاء، حتى آخر رمق في حياته، فلما أحس - رحمه الله - بوهن صحته ودنو أجله أراد أن يترك حبل الخير الذي بدأه ممتداً، ونهر الخير الذي أجراه متدفقاً بالخير إلى ما لا نهاية، فأوصى - رحمه الله - بوصية مباركة: بوقف خيري اشتمل في جزء منه على وقف ذري لأولاده وذريته ذكوراً وإناثاً.

(١) عمارته كان لها باب رئيس مقابل للسكة التي تؤدي إلى النقعة، وباب ثانٍ مواجه لبيته .

أما الوقف الخيري فقد أوقف بموجبه العمارة القبلية - وهي من
 ثلثه - على فعل الخيرات، وجعل الوكيل على هذه الوصية ابن أخيه
 عبدالمحسن بن ناصر الخرافي، وجعله وكيلاً أيضاً على باقي ثلثه، وهو
 باقي البيوت والبنائات التي أوقفها جميعاً لله تعالى، وجعل القائم على
 هذا الوقف من بعد عبدالمحسن الرشيد من أولاده (أي الرشيد من
 أولاد المرحوم أحمد الخرافي)، وختم وصيته بشهادة الله تعالى عليه
 وعلى ما أوصى. نسأل الله تعالى أن يجعل عمله هذا في ميزان

٥/٥٥

بسم الله تعالى

أوصيات عبدالمحسن الخرافي أولاد بيت الذي مشتهر من السراير فهو الذي
 برز مع عياله والديهم الذي يليه أما بيت الخرافي الذي مقابل المسجد فهو
 حق مساعده عبدالمحسن لعقيل مع عياله أما البيت الكبير فهو وقف على
 لذرية ابنه وذكره وأما البنات فذكره وشيخه ولطفه لهم على كل واحد منها
 خمسة آلاف ريال من ماله أما الصغار القليلين فمن من ثلثي ما هو لهم من ثمن
 الوكيل بيت للأجاء وأجارها بنفق على فعل الخير وأما وكيل البنات فوصفها
 عبدالمحسن ابنه الذي ما دام عندكم رجال فلا يعطوهم شيئاً إلا وصف صوته أو غيره
 من ثمنه بمائة ريال من ماله عبدالمحسن ومن من بنات البيوت والديهم عن جميع الوصيات
 بعد ذلك عبدالمحسن ومن بعد عبدالمحسن الرشيد من أولاد أبي المذكور وصوت
 لثمنه الوصية لأجل البنات والشرط أن ينفق من ثمنه ومن ثمنه من ثمنه
 شهود بذلك
 شهود بذلك
 شهود بذلك

وصية الوقف الذري والخيري للمحسن أحمد الخرافي - رحمه الله.

حسناته يوم القيامة، مصداقاً لقول الرسول الكريم ﷺ: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ وَمُصْحَفًا وَرَثَهُ أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ» رواه ابن ماجه في سننه .

وفاته :

بعد حياة مديدة وعمر طويل زاخر بالكفاح والعمل ومصارعة الأمواج والتقلب في ميادين الحياة، وعمل الخير ومد يد المساعدة للآخرين، وبعد أن جاوز - رحمه الله - المائة عام بأربع سنوات، اشتاق للقاء رب العالمين، وقد توفي إلى رحمة الله تعالى في عام ١٣٦٨هـ الموافق لعام ١٩٤٩م، قريرة عينه راضية نفسه بما قدم من خير وبما بذل من بر، وما قدمه لنفسه في الآخرة.

والله نسأل أن يتقبله في الصالحين وأن يتقبل أعماله ويتجاوز عن سيئاته، إنه هو الغفور الرحيم.

وقد ترك المرحوم أحمد بن عبد المحسن الخرافي من الذرية ثلاثة ذكور هم : بدر^(١) وناصر وهو نوخذة وقد سمي اليوم الناصري باسمه، ومنصور وهو الذي سمي اليوم «منصور» باسمه (وهو آخر من امتن حرفة التتوخذ من عائلة الخرافي)^(٢).

(١) من النواخذة البارزين، حيث قاد أسطول أبيه التجاري وتوسع في مجال التجارة، توفي في ٢٠/١١/١٩٩٥م .

(٢) نواخذة السفر الشراعي في الكويت والخليج العربي - د. يعقوب يوسف الحجري .

قالوا عنه :

- قال عنه الباحث في التراث البحري الكويتي د. يعقوب يوسف الحججي^(١): «لم يعيش النوخذة أحمد الخرافي - رحمه الله - ليشهد اضمحلال السفن الشراعية وتوقف العمل بها .. لم تمض على وفاته إلا سنوات معدودة، حتى توقف السفر الشراعي الكويتي، فاضطر النوخذة بدر إلى بيع سفن والده الواحدة تلو الأخرى، لكن ترى ما الذي كان سيفعله النوخذة أحمد الخرافي لو امتد به العمر حتى الستينيات من هذا القرن؟»

المصادر والمراجع :

- أسرة الخرافي - ترجمة تاريخية منذ عام ١١٠٩هـ - عادل مساعد خليفة الخرافي - الكويت ٢٠٠٢م.
- ١- تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - د. صالح محمد العجيري - مكتبة العجيري - الكويت ١٩٦٧م.
- ٢- صناعة السفن الشراعية في الكويت - د. يعقوب يوسف الحججي - الطبعة الرابعة - مركز البحوث والدراسات الكويتية - الكويت ٢٠٠١م.
- ٣- نواخذة السفر الشراعي في الكويت والخليج العربي - د. يعقوب يوسف الحججي - الطبعة الثانية - شركة الريبعان للنشر - الكويت ١٩٩٣م.
- ❖ وثق هذه المادة الفريق يوسف الخرافي وهو حفيد المحسن النوخذة أحمد الخرافي، و د. عبد المحسن عبد الله الخرافي، مستشار تحرير هذه الموسوعة، وهو حفيد ابنة أخ

(١) المرجع السابق - ص ٢٢٦ .



الإمام محمد بن إبراهيم

(١٣٣٩-١٤٢٢هـ) (١٩٢٠ - ٢٠٠١م)

المولد والنشأة :

هو إبراهيم محمد إبراهيم المعجل، من سكان منطقة القبلة بمدينة الكويت عام ١٣٣٩هـ الموافق لعام ١٩٢٠م، نشأ في كنف أسرته وعائلته.

مكثت الأسرة فترة في منطقة القبلة، ثم انتقلت بعد وفاة الوالد إلى منطقة المرقاب عام ١٩٥٠م، حيث أسسوا بيتاً أقاموا فيه، وموقعه الآن محل مجمع الوزارات.

وظل إبراهيم المعجل - رحمه الله - في هذا المنزل مع عائلته، حتى انتقل مع أسرته إلى منطقة «الخالدية» التي أمضى فيها بقية حياته.

تعليمه :

كان أهل الكويت آنذاك - في أوائل القرن الماضي - يهتمون اهتماماً كبيراً بالكتاب، فقد كان محضناً لتربية الأولاد تربية إيمانية وتحفيظهم كتاب الله تعالى وتعويدهم العادات الحسنة والأخلاق

الكريمة، خاصة أن التعليم النظامي لم يكن قد انتشر بعد بالصورة المطلوبة.

ولم يكن إبراهيم المعجل بدعاً من الأبناء، فالتحق مثل أقرانه جميعاً بالكتاب، وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم على يد الملا، كما تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب، واشتهر بحفظ الشعر القديم. وقد استفاد «أبو محمد» من الكتاب كثيراً، إذ كان نشيطاً متقد الذهن، لكن وفاة والده أثرت في عدم تمكنه من إتمام دراسته، حيث أصبح عائلاً لأسرته، مما دفعه إلى الخوض في خضم الحياة العملية حتى يؤمن تكاليف المعيشة لأسرته وتحمل المسؤولية مبكراً. وقد كان رحمه الله أهلاً لذلك، واستطاع بفضل الله تعالى أن يقوم بما ألقى على عاتقه من مسؤوليات.

عمله في البحر والتجارة:

في بداية حياة المحسن إبراهيم محمد المعجل استهوته - مثل غيره من أبناء الكويت آنذاك - مهنة العمل في البحر، والحل والترحال وإشباع الرغبة الكامنة في كل إنسان في المعرفة وحب الاستطلاع والاختلاط بالناس ورؤية أماكن جديدة وشعوب مختلفة.

وبعد أن مارس العمل التجاري عبر البحار وكون مبلغاً من المال لا بأس به، رأى أن يحقق لنفسه نوعاً من الاستقرار ويعيش حياة الهدوء، فأتجه إلى التجارة التي كان يدرك أنها باب واسع للرزق،

فافتتح دكاناً للمواد الغذائية في شارع سعود بن عبدالعزيز، وكان ذلك في نهاية الثلاثينيات.

وقد فتح الله عليه أبواب فضله، وأصبح اسم «المعجل» من الأسماء اللامعة في تجارة المواد الغذائية.

ثم تاقَت نفسه إلى تجارة العقارات وكان سوقها رائجاً آنذاك، فحقق فيها نجاحات كبيرة - أيضاً - لا تقل عن نجاحاته في تجارة المواد الغذائية.

وفي حوالي عام ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م) اشترى بيتاً واسعاً في منطقة المرقاب كما أشرنا آنفاً، وكان يستقبل فيه ضيوفه وأصدقاءه.

زواجه وأسرته :

بعد أن حقق إبراهيم المعجل قدراً طيباً من النجاح في حياته العملية سواء في البحر أو العمل في تجارة المواد الغذائية أو العقارات، تزوج - رحمه الله - وهو في ريعان شبابه، ورزقه الله تعالى تسعة أولاد: ستة ذكور وثلاث إناث. أما الذكور فهم على الترتيب: محمد ويوسف وصالح وعادل ووليد وبدر.

صفاته وأخلاقه :

كان المحسن إبراهيم المعجل - رحمه الله - دمث الخلق هادئ الطبع محبوباً من كل معارفه وأقاربه، كما كان كريماً ومنفقاً سخياً، ومن صفاته المشهود له بها أيضاً تواضعه الجَم وعطفه على المحتاجين والفقراء.

وقد عُرف عن المحسن إبراهيم المعجل - رحمه الله - كراهية المنازعات والخلافات والدعاوى القضائية وغيرها، فلم يدخل مخفراً أو محكمة طوال حياته في أي نزاع مع أحد، وهو أمر نادر لرجل تشعبت تجارته وكثرت معاملاته مع الناس، ويفسر ذلك بأنه كان كثيراً ما يتنازل عن حقوقه رغبة في ثواب الله تعالى، وما عند الله خير وأبقى، عملاً بقوله تعالى:

﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .
سورة البقرة.

أوجه الإحسان في حياته :

حرص المحسن إبراهيم المعجل - رحمه الله - على إنفاق الكثير من ماله في عمل الخير وأوجه الإحسان المتعددة. فقد كان يعلم بل يوقن أن المال مال الله، وأن الناس مستخلفون فيه بنص قول الله تعالى:

﴿... وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا ۖ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ .
سورة الحديد.

ومن أوجه الإحسان في حياته - رحمه الله - أنه ساهم في بناء العديد من المدارس أو تمويل بنائها وترميمها من خلال تقديم مبالغ من المال للحاج سعود الوهيب الذي كان كثير السفر إلى الدول الإسلامية

في إفريقيا وآسيا لدعم المشاريع الخيرية، وافتتاح مشاريع جديدة سواء مدارس أو مساكن تحل مشكلة الإسكان وتوفير مأوى للشباب حديثي الزواج، أو غير القادرين على إقامة منازل، أو غير ذلك من المشاريع الخيرية النافعة.

وذلك وفق ما ذكره راوي هذه السيرة الكريمة ابنه محمد المعجل والذي نقلها بدوره عن الحاج سعود الوهيب نفسه.

كرمه وسخاؤه :

كان المحسن إبراهيم المعجل - رحمه الله - جواداً كريماً وخاصة في مجال إطعام الطعام، إذ كان يحرص على أن يصطحب معه عادة بعد الصلاة أو عند عودته من عمله التجاري بعض أصدقائه أو رفاقه أو أياً من عابري السبيل ليأكلوا معه، إذ كان لا يحب أن يأكل وحده أبداً، كما كان يحب ألا يخلو ديوانه من الضيوف بل كان يسره أن يرى ديوانه عامراً مفتوحاً للجميع، عملاً بقول الله تعالى :

﴿ إِنَّمَا نُنْعَمُكُمْ لُؤْمُهُ اللَّهُ لَا نُزِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ۝٩١﴾

سورة الانسان.

مسجد في سدير :

كان المحسن إبراهيم المعجل - رحمه الله - يعلم ما أعد الله لبناء المساجد وعُمارها من فضل عظيم وثواب كريم.. ومن ذلك قول رسول الله ﷺ: «مَنْ بَنَى مَسْجِداً لِلَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ» أخرجه مسلم في صحيحه.

لذلك لم يكن غريباً عليه أن يكون حريصاً على بناء مسجد في بلده الثاني «المملكة العربية السعودية الشقيقة»، وتحديدًا في منطقة سدير، وهو مسجد جامع تقام فيه الجمع والأعياد، وقد تم بناؤه عام ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م) تقريباً.

الوقف على المسجد :

ولم يكتف رحمه الله ببناء المسجد وفرشه وإعمارهِ فحسب، بل تكفل بصيانتِهِ ومصاريفهِ ومتطلباتهِ طوال حياته، وذلك لعلمه بأهمية المساجد في حياة الأمة الإسلامية، عملاً بالحديث الشريف الذي رواه أبو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا» رواه مسلم.

وقبل وفاته أوصى أيضاً أولاده من بعده باستمرار المحافظة على المسجد - كما ورد في وصيته الشرعية التي سنعرض لها لاحقاً - وقد عمل أبناؤه بوصيته وما زالوا - حتى الآن - بفضل من الله تعالى، حيث ينفقون على صيانتِهِ وإعمارهِ.

إسهاماته في مجالات العمل الخيري :

كما يروي ابنه محمد موثق هذه السيرة أنه لم يكن هناك مجال محدد ينفق فيه المحسن إبراهيم المعجل - رحمه الله - بل كانت يد الخير لديه تطول كثيراً من سبل الإنفاق في سبيل الله، لذا فإن تبرعاته للأفراد والهيئات ليست معروفة، ويذكر منها مثلاً أنه تبرع لبناء مؤسسات خيرية في إفريقيا (نيجيريا وتنزانيا)، كما قام ببناء مساجد وحفر آبار في دول أخرى.

مساعدة الفقراء وذوي الحاجة :

كان المحسن إبراهيم المعجل يدرك كم أوصى الإسلام بالفقراء والمساكين وذوي الحاجة والمعسرين والمدينين، وكان يحب أن يعين هذه الفئات، رغبة فيما عند الله تعالى، وعملاً بالحديث الشريف الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قَالَ: «كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ فَإِذَا رَأَى مُعْسِراً قَالَ لِفَتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ» رواه البخاري.

ومن المواقف المنقولة عنه - رحمه الله - في ذلك أنه كان إذا رأى أحد سكان عمارته معسراً أو مديناً ومرت عليه شهور عدة لم يستطع دفعها، كان يبرئه مما عليه ويتنازل عن هذه الحقوق؛ رغبة في التخفيف عنه وتفريج كربته لوجه الله تعالى ^(١).

ديوان المعجل :

لقد جعل المحسن إبراهيم المعجل - رحمه الله - من ديوانه في منطقة المرقاب ثم الخالدية مضافة كبيرة مفتوحة طوال الليل والنهار، وقد جهز هذا الديوان للضيوف، وكان يبه يطبق قول الشاعر:

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل

وقد أمر بالآي يغلّق هذا الديوان أبداً وألا توضع عليه أي أقفال أو مفاتيح، وقال في ذلك مقولته المؤثرة: «لا يجيء أحد بيوم من الأيام في ليل أو نهار ويجد الباب مغلقاً».

(١) شهد بهذه الأعمال ابنه الأكبر محمد .

وكان يوصي أولاده - رحمه الله - بأن يقوموا بنفس دوره في الديوان أثناء فترات غيابه أو سفره.

موقف إحسان ونبل :

النفوس الكبيرة والقلوب العامرة بالإيمان وفعل الخير لا تتردد أبداً في الإحسان إلى الناس والتجاوز معهم، هذا ما جسده عملياً المحسن إبراهيم المعجل.

ويروي ابنه محمد موثق هذه السيرة العطرة عنه - رحمه الله - أنه كان جالساً ذات يوم بأحد الديوانيات المشهورة بمنطقة الخالدية يتجاذب مع أصحابه أطراف الحديث، ويتبادلون ضحكات بريئة، وبينما هم كذلك اقترب منه أحد رواد هذه الديوانية طالباً منه مساعدته بمبلغ كبير من المال لأنه يمر بظروف صعبة، وفي أشد الحاجة إلى المساعدة، على أن يكون هذا المبلغ قرضاً حسناً، يسدده على أقساط شهرية، تبدأ بعد فترة محددة، ولم يتردد - رحمه الله - في إجابة الرجل وتفريغ كريبته، وهذا طبع أهل الإحسان الذين قال الله تعالى فيهم:

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

سورة البقرة.

وبالفعل أحضر - رحمه الله - المبلغ كاملاً للرجل في اللقاء التالي وسلمه الرجل شيكات تثبت هذا الدين.

وبعد فترة وقبل أن يحل موعد سداد الشيك الأول أبلغه ابنه الأكبر محمد أن الرجل معسر وقد أصيب بأزمة قلبية وأدخل المستشفى على أثرها، فما كان من الرجل الكريم إلا أن أسرع إلى صندوقه، وأخرج ما على الرجل من شيكات، وسلمها لابنه طالباً منه أن يتوجه فوراً إلى الرجل بالمستشفى، قائلاً له: «شِقْ (مزق) هذه الشيكات أمامه، وبلغه أن الوالد متنازل لك - لوجه الله تعالى - عن جميع حقوقه ويدعو لك بالشفاء العاجل».

وبالفعل توجه محمد إلى الرجل في المستشفى الأميري وسلم عليه وأبلغه برسالة والده، ومزق الشيكات أمام عينيه وبحضور زوجته، وكانت هذه مفاجأة مذهلة للرجل الذي انفرجت أساريره وظل لسانه يلهج بشكر الرجل والثناء عليه، وحمد الله على أن الدنيا ما زالت بخير، وأن هناك أناساً يقدرون ظروف إخوانهم ويقفون إلى جوارهم في ساعة العسرة.

ثلثه الخيري ووصيته :

قبل وفاته - رحمه الله - بعشر سنوات أوصى بأن ينفق ابنه الأكبر محمد ثلث ما يتركه من أموال في الخيرات لوجه الله تعالى وعمل جميع ما يراه مناسباً، وما يعود بالنفع على الموصي، وقد سجل هذه الوصية رسمياً في وزارة العدل وجعل ابنه الأكبر وصياً عليها.

وبعد حصر ما تركه رحمه الله من أملاك كانت باكورة أعمال
الوصية أن قام أبناؤه بما يلي:

تطوير وتجديد الجناح الرابع بمستشفى الصباح :

ولهذا العمل قصة يرويها أولاده، إذ كان والدهم - يرحمه الله -
مريضاً قبل وفاته وكان يرقد في هذا الجناح «الرابع» في مستشفى
الصباح، ولذلك اتفق الإخوان جميعاً على أن يكون أول عمل لهم من
وصيته تطوير وتجديد هذا الجناح من مستشفى الصباح لتخليد اسمه
- رحمه الله - وبالفعل تمت مقابلة السيد وكيل وزارة الصحة د.
عبدالرحيم الزيد الذي قدم كل الدعم بالموافقة على هذا المشروع،
وبدوره اتصل بالسيد مدير مستشفى الصباح الذي رحب



مستشفى الصباح في منطقة الصباح بالكويت.. وفي الإطار الجناح الرابع الذي سوف
يتم تجديده وصيانتة على نفقة ثلث المحسن إبراهيم المعجل - رحمه الله .

بالمشروع؛ على أن يتم الاتصال بالمتبرع بعد إخلاء الجناح من قبل إدارة المستشفى ليتم التنفيذ على إعادة الترميم وتطوير الجناح على أحدث الطرز وبأفضل الطرق، حيث سيتم بعد ذلك إطلاق اسم المتبرع عليه - إن شاء الله - ليكون هذا العمل صدقة جارية له عند الله تعالى لانتفاع الكثيرين منه، قال رسول الله ﷺ: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» رواه مسلم.

وفاته :

بعد حياة مديدة قضاها المحسن الكريم إبراهيم محمد المعجل في السعي والعمل والكفاح، وبعد أن قدم العديد من أعمال الخير التي ستظل شاهدة له، تثقل ميزان حسناته - إن شاء الله تعالى - يوم لا ينفع مال ولا بنون.

بعد هذه الرحلة الطويلة بدأ الوهن ينتشر في جسده، كما هي سنة الله في خلقه جميعاً، قال تعالى:

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ٥٣﴾ .

سورة الروم.

وكان رحمه الله مستعداً لهذا اليوم بما قدم من صالح الأعمال،
فأجاب نداء ربه تعالى راجياً رحمته تعالى وما عنده من ثواب.
وكانت وفاته - رحمه الله - في مستشفى الهادي في السابع من
جمادى الآخرة عام ١٤٢٢هـ الموافق للسادس والعشرين من أغسطس
عام ٢٠٠١م، عن عمر ناهز الحادية والثمانين عاماً.
رحمه الله رحمة واسعة وجعل أعماله في ميزان حسناته.

المصادر والمراجع :

- مقابلة مع ابنه السيد اللواء متقاعد محمد إبراهيم بن محمد إبراهيم المعجل.
- ١ - الأيادي البيضاء - سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية -
د. عبد المحسن عبد الله الخرافي - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٤م.
- ٢ - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - د. صالح محمد العجيري - مكتبة
العجيري - الكويت ١٩٦٧م.
- * وثق هذه المادة اللواء متقاعد محمد إبراهيم بن محمد إبراهيم المعجل ابن المحسن
إبراهيم محمد المعجل - رحمه الله.



الشيخ محمد مبارك الهيّم

(١٣٤٢-١٤٢٢هـ) (١٩٢٣-٢٠٠١م)

المولد والنشأة :

ولد حمد مبارك الهيّم في فريج (حي) العوازم بمدينة الكويت عام ١٣٤٢هـ الموافق لعام ١٩٢٣م.

رحلته في طلب العلم :

بدأ تلقي العلم في سن مبكرة في الكتاب - مثل كافة أقرانه آنذاك - عند الملا محمد مطر، غير أنه لم يكن مثل كثيرين منهم، ممن اكتفوا بهذه المرحلة المبكرة من التعليم آنذاك، لسبب أو لآخر، بل التحق بعدها بمدرسة عبدالله أبو بلال، وبعد أن حصل على الشهادة فيها، واصل طلبه للعلم ومثابرته في تحصيله، وسهره في المذاكرة والجد، فالتحق بالمعهد الديني، وحصل على الشهادة النهائية عام ١٩٥٨م.



ولم يكتف - رحمه الله - أيضاً بهذا القدر من التعليم، الذي كان مدعاة للفخر آنذاك، بل إنه لما ذاق حلاوة العلم ونوره، التحق بمعهد الإمامة والخطابة وحصل على الشهادة النهائية منه، ثم واصل الترقى في درجات العلم الشرعي، وقد دفعه حبه للعلم إلى الجمع بين عمله



(١) مساجد الكويت القديمة - عدنان سالم الرومي - الطبعة الثانية - ص ٢٤٧ - مكتبة المنار الإسلامية للطباعة والنشر - الكويت ٢٠٠٢ م .

حتى حصل على الشهادة النهائية بدار القرآن الكريم، بالتعاون بين وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية والأزهر الشريف.

وقد تلقى الشيخ حمد الهيم - رحمه الله - العلم على أيدي كوكبة من علماء الكويت ومشايخها أمثال عمه الشيخ مطلق الهيم، والشيخ حمد المحارب والشيخ أحمد عطية الأثري والملا حمادة والملا مرشد^(١).

عمله :

كان من الطبيعي للشيخ حمد الهيم بعد أن حصل على تلك الشهادات العلمية والدينية أن يعمل في مجال الدعوة إلى الله تعالى، وما أحسنه من مجال، وما أسماها من رسالة: وقد عُين - رحمه الله - إماماً وخطيباً بوزارة الأوقاف عام ١٩٤٨م في مسجد البواري (كوت الفيني) بالمقوع الشرقي، ثم انتقل إلى منطقة النقرة، حيث يسكن، وأمّ المصلين بأحد المساجد هناك حتى عام ١٩٥٩م، عندما ثُمّن منزله في التنظيم، وانتقل إلى منطقة البدع، حيث عمل إماماً وخطيباً لمسجد البدع حتى عام ١٩٦٧م، إذ انتقل إلى منطقة السالمية، حيث عمل إماماً وخطيباً بمسجد حمود عيد الرومي العازمي حتى تاريخ تقاعده عام ١٩٨٣م، وكان عمره آنذاك ستين عاماً.

خمسة وثلاثون عاماً قضاها الشيخ حمد الهيم - رحمه الله - إماماً وخطيباً بمساجد دولة الكويت داعياً إلى الله تعالى، ناشراً العلم النافع، معلماً لكتاب الله تعالى، ومذكراً بالآخرة وما فيها من ثواب

(١) جريدة الرأي العام - ٢٨ أغسطس - ٢٠٠١ م .

وعقاب وجنة ونار وفوز وخسران .. مما جعله محط تقدير وإجلال
كثير من أبناء الكويت وهو ما سيتضح جلياً في السطور القادمة.

زواجه وأسرته :

لم يتردد الشيخ حمد الهيم - وهو طالب العلم الشرعي المتفقه في
الدين، المتبحر في علم الفقه - في البحث عن شريكة لحياته، لميله إلى
تكوين أسرة وإنجاب ذرية صالحة تعمّر الكون وتعبد الله رب العالمين،
ومن فضل الله تعالى عليه أن بارك له في ذريته فرزقه ستة عشر من
الأبناء، كانوا قرة عين له ولزوجه، وذخراً لدينهم ووطنهم بفضل الله
تعالى.

صفاته وأخلاقه :

عرف - رحمه الله - ببعد النظر ورجاحة عقله وحسن التفكير
والتدبير اللذين تحلى بهما - رحمه الله - طوال حياته.

دوره الديني والوطني :

لم يكن غريباً أن يصبح الشيخ حمد الهيم - رحمه الله - محط
اهتمام وتقدير وثقة الناس حوله، مما دفع المسئولين إلى أن يحرصوا
على تكريمه كلما حانت الفرصة وأن يسندوا إليه بعض المهام أو
المناصب أو المواقع التي يمكن أي يفيدها ويضيف إليها بخبرته، ومن
ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

- عضو مجلس حي منطقة السالمية، ثم نائب رئيس مجلس الحي.

- عضو لجنة زكاة منطقة سلوى.
- مأذون شرعي لمدة خمسة وثلاثين عاماً تقريباً، بوزارة العدل منذ عام ١٩٦١م حتى عام ١٩٩٥م.
- المشاركة ضمن وفد قبيلة العوازم حول الديمقراطية في الكويت، الذي حظي بمقابلة صاحب السمو وولي عهده الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح.
- ساهم في بعض الإصدارات الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف.
- وقد ألقى الشيخ حمد الهيم - رحمه الله - العديد من الخطب القوية المؤثرة التي تم جمعها بين دفتي كتاب بعنوان «مجموعة مختارة من خطب الشيخ حمد الهيم» من إعداد ابن أخيه د. عيد صقر الهيم، كما أن له العديد من القصائد الشعرية.

أوجه الإحسان في حياته :

بالإضافة لما لشيخنا - رحمه الله - من أوجه إحسان مادي في حياته، إلا أن هناك وجهاً آخر للإحسان لديه برز بوضوح وهو الإحسان المعنوي من خلال إتقانه لعمله بالدعوة إلى الله على مدار حياته كما أسلفنا، ومن خلال حسن تعامله مع الناس والإحسان إليهم في القول والفعل والعمل ومراقبة الله تعالى.

فكان إحسانه هذا في أحسن صورة بفضل الله تعالى، ولم يمنعه ذلك أيضاً أو يقعده عن الإحسان المادي، كما سنرى إن شاء الله.

الدعوة إلى الله :

ولعل أهم أوجه الإحسان المغنوي للشيخ حمد - رحمه الله - عمله بالدعوة إلى الله كإمام وخطيب لعدد من المساجد في دولة الكويت فترة تجاوزت خمسة وثلاثين عاماً كما أسلفنا، ولذلك سمي بحمامة المسجد، لخدمته في بلاط أطهر الأماكن على وجه الأرض، وقد أفاد من علمه الذي نهله طوال حياته كل المحيطين به ورواد المساجد ومريديها.

ولم يكتف - رحمه الله - بهذا القدر بل تابع عمله الدعوي من خلال رده على الأسئلة الشرعية عبر الهاتف وفي المسجد أو الديوانية. وكان يعقد كذلك في مسجده حلقات للدروس الشرعية، وقد تتلمذ على يديه العديد من أهل العلم الشرعي في الكويت، ولعله كان في عمله ذلك متمثلاً قول الله تعالى:

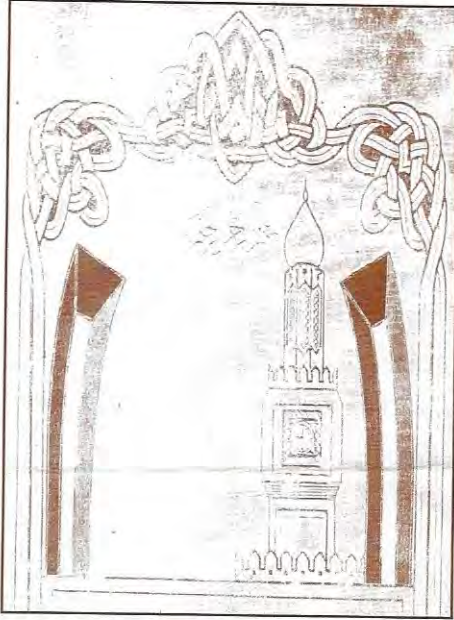
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٢٢).

سورة فصلت.

وقد شهد له كل من عرفه بأنه لم يكن خطيباً وواعظاً فحسب، بل كان شيخاً مفتياً متواضعاً لكل سكان المنطقة، بل وساعياً في حاجاتهم قدر طاقته ووقته.

تكريمه :

نظراً لدور الشيخ في نشر العلم النافع وتوعيه أبناء وطنه بأمور دينهم ودنياهم قدرت الدولة - متمثلة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دوره هذا فقامت بتكريمه عند تقاعده.



كما كرّمته أيضاً لإسهاماته العديدة في الأعمال الخيرية والفتاوى الشرعية، وأهدته الوزارة أيضاً درعاً، تقديراً لدوره الجليل في نشر الثقافة والدعوة الإسلامية طوال مدة خدمته التي استمرت خمسة وثلاثين عاماً.

صورة درع أهدته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للشيخ حمد الهيم - رحمه الله - تكريماً له على جهوده في مجال الدعوة

وصيته :

لم يكتف الشيخ حمد الهيم - رحمه الله - بكل ما قدمه من إحسان مادي ومعنوي طوال حياته، بل أراد أن يكون له أيضاً سهم في الإحسان بعد وفاته.

حمد مبارك الهيم

السالية - شارع البحرين - قرب المجمع
كويت

HAMAD MUBARAK AL-HEEM

BAHRAIN STREET, SALMIAH,
KUWAIT

التاريخ ١٩٨٥/٢/٢٦
نعم أنا حمد مبارك الهيم. إن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله
وأشهد أن الموت حق وألا يبعث حقاً أن الله يبعث من في القبور
وأن الساعة آتية لا ريب فيها
وقد حررت هذه الوصية إلى من يراها أن تحس جميع ~~أهلي~~
ما أملكه من عقار وخير يخرج منه الخمس المذكور بعد وفاتي
ويهل منه مسجد في مكان مناسباً يحتاجون فيه مسجداً للفقراء والكثير
والكثيرين أو لمي. والباقي يصرف في الأعمال الخيرية أو لإدخال
الورثة يحتاجون منه شيء يوزع عليهم جميعاً المذكور والإيمان
من الصفيين إلى الأبد وأنا أنا حمد

وقد حررت هذه الوصية

للبيان في الله خير ~~مجلس~~
شاهد



صورة من وصية المحسن حمد مبارك الهيم التي وثقت عام ١٩٨٥م

فقام - رحمه الله - بما أشرنا إليه منذ قليل، حيث أوصى ببناء
مسجد وإنفاق الباقي في الأعمال الخيرية.

وقد حررت هذه الوصية عام ١٩٨٥م، وقال فيها: «نعم أنا حمد
مبارك الهيم أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله،

وأشهد أن الموت حق وأن البعث حق وأن الله يبعث من في القبور وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وقد حررت هذه الوصية إلى من يراها ، أن جميع ما أملكه من عقار وغيره يخرج منه الخمس المذكور بعد وفاتي ويُعمل منه مسجد في مكان مناسب يحتاجون فيه مسجداً ولو في غير الكويت والكويت أولى . والباقي يصرف في الأعمال الخيرية، وإذا كان الورثة يحتاجون منه شيئاً يوزع عليهم جميعاً الذكور والإناث من الصغير إلى الكبير وأنا أسامحهم .

وقد حررت هذه الوثيقة للبيان .. والله خير شاهد ووكيل .

حمد مبارك الهيم

٢٦ - ٣ - ١٩٨٥ م

عمارة المساجد :

لم يكن الشيخ حمد - رحمه الله - وهو رجل العلم الشرعي والفقه، في حاجة إلى تذكيره بمكانة المساجد ودورها في تربية النشء وتخريج الجيل الصالح النافع لدينه، لم يكن في حاجة إلى التذكير بذلك، وهو الذي جعل من المسجد المتواضع في منطقة السالمية نبزاً للدعوة والهداية من خلال خطبه ودروسه العلمية .

ولهذا فإن الشيخ - رحمه الله - كان يأمل في تأسيس مسجد لله تعالى، ولما خشي أن يوافيه الأجل قبل تنفيذ أمله هذا، لم ينس أن يجعل هذا العمل .. باكورة أعمال وصيته بالوقف الخيري التي سنأتي

فهنيئاً للشيخ وورثته هذا المسجد المبارك، وهنيئاً لهم بشرى النبي ﷺ: «مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِداً صَغِيراً كَانَ أَوْ كَبِيراً بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ» أخرجه الترمذي.

وفاته :

بعد حياه حافلة بالعطاء امتدت ثمانية وسبعين عاماً، قضى أكثرها في التعليم والإرشاد والدعوة إلى الله تعالى، انتقل الشيخ حمد الهيم إلى جوار ربه في الثامن من جمادى الآخرة عام ١٤٢٢هـ الموافق للسابع والعشرين من أغسطس عام ٢٠٠١م، ومعه علمه شاهداً له إن شاء الله، وتاركاً من أوجه الخير ما يثقل ميزانه، ويرفع درجته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

قالوا عنه :

وهنا نفسح المجال لتلاميذه ومحبيه ليدلوا بشهادتهم للتاريخ، موضحين بعض شمائل هذا الشيخ الكريم رحمه الله.

- ومما قال عنه الكاتب محمد غريب حاتم^(١) في جريدة الوطن: «... رحمك الله يا أبا مبارك، فمنذ طفولتنا ونعومة أظفارنا وأنت أمامنا خطيباً وواعظاً وشيخاً ومفتياً متواضعاً لكل سكان المنطقة، بل وساعياً في حاجاتهم وفي خدمات المنطقة، وكانت خطبك هي الغراس والطريق لآلاف من ثلاثة أجيال عاصروك في مسجدك المتواضع».

(١) جريدة الوطن - ٢٤ أكتوبر ٢٠٠١م.

- د. عبد المحسن عبدالله الخرافي كتب مقدمة لكتاب «مجموعة مختارة من خطب الشيخ حمد مبارك الهيم» بناءً على طلب معد الكتاب ابن أخيه د. عيد صقر الهيم جاء فيها ما يلي:

« ولعل الأخ الكريم د. عيد الهيم قد قصد - فيما نوى من مقاصد كريمة من خلال إخراج هذا الكتاب إلى النور - أن يُذكر الأبناء والأجيال القادمة بأحد علمائنا الأبرار من خلال نماذج لبعض خطبه التي ألقاها من على منبر المسجد بمنطقة السالمية - حيث عمل بمسجد عيد حمود الرومي العازمي - رحمه الله - إماماً وخطيباً حتى تاريخ تقاعده عام ١٩٨٣م، والتذكير بحديث رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم.

ومن اللطيف والمؤثر في الوقت نفسه أن الفقيد - رحمه الله - قد حظي بالثلاث معاً بإذن الله وتوفيقه، فقد أوصى بخمس ما يملك لبناء مسجد بمنطقة من مناطق الكويت.

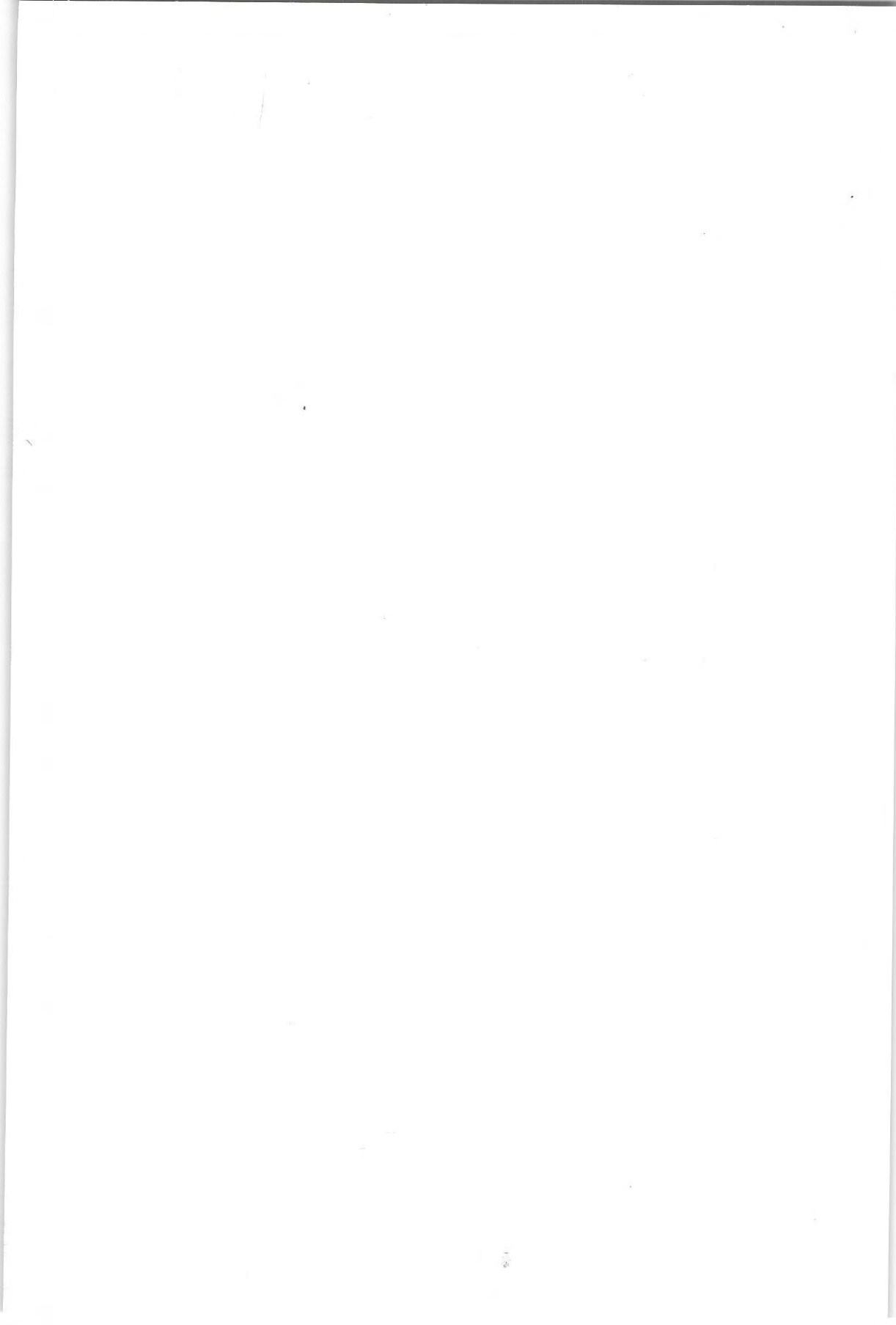
أما الثانية فهي العلم الذي ينتفع به، وما أكثر تعاليمه التي تركها لنا خطيباً ومفتياً ومعلماً في مسجده.

وأما الثالثة فهي الولد الصالح الذي يدعو له، وما أكثر أبنائك يا أبا مبارك ممن كنت لهم أباً في النصح والرعاية.

فهنيئاً لك يا «بومبارك» بشارة رسول الله ﷺ، وهنيئاً لأبنائك هذا العمل الجليل الذي نسأل الله عز وجل أن يكون خالصاً لوجهه تعالى.

المصادر والمراجع :

- مقابلة مع د. عيد صقر الهيم ابن أخ المحسن الشيخ حمد مبارك الهيم.
- ١ - مساجد الكويت القديمة - عدنان سالم الرومي - الطبعة الثانية - ص ٢٤٧ - مكتبة المنار الإسلامية للطباعة والنشر - الكويت ٢٠٠٢م.
- ٢ - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - د. صالح محمد العجيري - مكتبة العجيري - الكويت ١٩٦٧م.
- ٣ - مجموعة مختارة من خطب الشيخ حمد مبارك الهيم (١٩٢٣ - ٢٠٠١م) - إعداد وتقديم د. عيد صقر الهيم - مقدمة د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - الكويت ٢٠٠٤م.
- ٤ - مريون من بلدي - د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - الكويت ١٩٩٨م.
- ٥ - جريدة الرأي العام - ٢٨ أغسطس - ٢٠٠١م.
- ٦ - جريدة الرأي العام - ١٦ سبتمبر - ٢٠٠١م.
- ٧ - جريدة الوطن - ٢٤ أكتوبر - ٢٠٠١م.
- * وثق هذه المادة ابن أخيه د. عيد صقر الهيم.





الحاجّ خالداً الزبير اللطيف الحمد

(١٣٠٣-١٤١٨هـ) (١٨٨٥ - ١٩٩٨م)

المولد والنشأة :

ولد المحسن الحاج خالد عبداللطيف الحمد عام ١٣٠٨هـ الموافق لعام ١٨٨٥م بمدينة الزبير بالعراق، وكان الابن الأول لوالديه. سافر مع والده للمرة الأولى إلى «جلعة صالح» وهي مقابل مدينة العمارة بالعراق، قبل حضوره إلى الكويت، حيث بدأ في هذه المرحلة تعلم القراءة والكتابة معتمداً على نفسه.

قال ذلك عندما سئل ذات مرة عن دراسته، إذ أجاب ضاحكاً: «أي دراسة؟.. لم أدخل مدرسة في حياتي.. كل ما تعلمته من قراءة وكتابة كان نتيجة أسفاري منذ الصغر مع الوالد.. وقد تعلمت قراءة القرآن حين سافرت إلى «جلعة صالح» وعمري يومها ١١ سنة، كما سافرت معه إلى «بربرة» في الصومال وتعلمت هناك القراءة والكتابة أيضاً»^(١). في عام ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م) قدم خالد الحمد إلى الكويت، وكان عمره حينذاك ثلاثة وعشرين عاماً. وكانت الكويت آنذاك - في

(١) رجال وتاريخ - عبدالفتاح مليجي - (ص ١٠١) .

العقد الأول من القرن الماضي - تشهد العديد من أوجه النشاط التجاري، وهي تفتح عينيها على مياه الخليج الدافئة.. تتربح عند غروب المواسم عودة غواصيها الضاربين في أعماق البحار أيضاً ساعين وراء الرزق الحلال، فيما يسمى «القُفال»، وعودة مسافريها وتسمى «التعلاة».

رحلة العمل والكفاح :

لما وصل خالد الحمد إلى أرض الكويت، توجه إلى صديق لوالده، هو السيد محمد الصبيح، وكان بيته يقع في الحي القبلي، فأقام عنده نحو اثني عشر يوماً.

وقد ساعد «محمد الصبيح» المحسن خالد الحمد، في تأمين السكن ولقمة العيش الحلال، إذ وفر له فرصة عمل زاولها لمدة ستة أشهر، ثم انتقل بعد ذلك للعمل عند عائلة الصقر. ولنترك المحسن خالد الحمد يروي ذكرياته عن هذه الأيام، يقول:

«كنت أخرج كل يوم أبحث عن عمل لي أكسب منه أي مال، وقد أخبروني عن شخص اسمه «عبد السلام» من جماعة «أحمد مدوه»، وكان لديه دكان وكان فيه عيش وشعير، وقال إنه يريد أن أعمل لديه مقابل ثلث الربح، ويأخذ هو الثلثين، فوافقت ومكثت في هذا العمل نحو ٦ أشهر، ثم تركته لأنني لم أجد فيه فائدة، وأخبرت محمد الصبيح بالبحث لي عن عمل آخر، وبالفعل التحقت بالعمل عند عائلة «الصقر».. كمسؤول عن مخازن الشعير والتمر والأخشاب» (١).

(١) رجال وتاريخ - عبدالفتاح مليجي - (ص ١٠٢) .

تعلم المرحوم خالد الحمد أصول التجارة من خلال عمله لدى عائلة الصقر. وبعد أن تعمقت خبراته واتسعت تجاربه وازدادت حنكته طلب منه آل الصقر السفر إلى اليمن.

وهناك نهض - رحمه الله - بأعمال التجارة المطلوبة منه، وكيلاً عن عائلة الصقر بهمة وكفاءة وإخلاص وتفان، واستطاع خلال فترة قصيرة أن يقيم شبكة علاقات واسعة مع عموم الناس من ناحية والمسؤولين من ناحية أخرى.

تجارته الخاصة :

أمضى خالد الحمد سنوات في عمله لدى أسرة الصقر، وأسعفته التجربة أن يضع قدميه على عتبات مجده الخاص، حيث استقر في عدن، وبدأ تجارته الخاصة، فكان يجلب التمر من العراق ويبيعه للحجيج أو يقايضهم بأقمشة.

واتسعت تجارته فاشترى بساتين نخيل في العراق ليسد حاجة الأسواق المفتوحة على مصراعيها لتجارته عبر مكاتبه في عدن والهند والصومال.

وتدريجياً امتدت أوجه نشاط خالد الحمد التجارية، إلى البن، حيث كان يقوم بتصديره، حتى صار واحداً من كبار تجار البن. ثم عمل في تجارة السجاد، فكان يستورده من إيران، وكان يستغل كثرة العابرين في ميناء اليمن لتصريف هذا السجاد من ذلك المنفذ البحري الحيوي.

وتوسع الحمد في تجارته، واتسعت ثروته وامتدت أعماله التجارية حتى بلغت مدينة: كايوارن الهندية، حيث أقام يوسف الحمد (شقيق خالد) هناك للإشراف على تزويد الأسواق المترامية الأطراف بسائر أنواع التوابل التي تجد رواجاً كبيراً في الهند. وفي الأربعينيات عمل في تجارة الأقمشة والشاي والسكر وتصدير البن واللبن إلى الحجاز والخليج ومصر، حتى راجت تجارته في مختلف الأسواق.

رحلة العودة إلى أرض الوطن :

وبعد أن قضى خالد الحمد شطراً كبيراً من حياته متنقلاً بين الكويت واليمن والحجاز والصومال والحبشة عاوده الحنين إلى أرض الوطن فقرر العودة إلى الكويت نهائياً والإقامة بها، وكان ذلك في بداية العقد الثالث من القرن العشرين.

زواجه وأسرته :

بعد عودته إلى أرض الوطن واستقراره به تزوج رحمه الله مرتين: الأولى عام ١٣٣٠هـ في الكويت، ولم يرزق بذرية، فتزوج مرة ثانية عام ١٩٣٧م، في الزبير، وقد رزقه الله من زوجته الثانية بثلاثة أولاد هم عبد اللطيف وسليمان وأسعد، وبنت واحدة هي سعاد.

صفاته وأخلاقه :

تميز المرحوم خالد الحمد بصفات طيبة كانت أهم أسباب نجاحه

في تكوين ثروته التجارية. ومن أهم تلك الصفات: التريث والتعقل وعدم التسرع.

كان يكره الغضب، ويتذكر دائماً وصية النبي ﷺ التي نقلها لنا أبوهريرة رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي قَالَ: «لَا تَغْضَبُ» رواه البخاري.

وكان دائماً يتميز بعلاقات قوية وصداقات ناجحة، وكان أصدقائه كثيرين من كافة الطبقات وسائر المجتمعات، حتى كان يصاحب السلاطين والأمراء، وكانت أكثر صداقاته متانة تلك التي عقدها مع الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت الراحل.

أوجه الإحسان في حياته :

كان المحسن الكريم خالد الحمد - رحمه الله - مثلاً يحتذى في حبه لأهله ووطنه بما بذله في سبيله من جهود خيرة وبما فعله من خير من أجل أبناء هذا الوطن، وقد كانت له مقولة معروفة عادة ما يرددونها وهي: «الكويت بلد مبروك جئناه فقراء وأصبحنا أغنياء». فواصل - جاهدًا - رد الجميل، فكانت له - رحمه الله - مساهماته العديدة في عمل الخير، ولم يتأخر في البذل والعطاء مما أفاء الله عليه من نعمه، عاملاً في ذلك بقوله تعالى:

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَكَى ۖ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۖ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ۖ﴾ .

سورة الليل.

مسجد الحمد بالمرقاب :

ومن أعماله البارزة في هذا المجال: تأسيسه مع بعض إخوته مسجد الحمد في منطقة المرقاب، وهو الواقع حالياً على شارع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قرب مجمع الوزارات. وذلك عام ١٣٧٠هـ (١٩٥٠م)، وقد قامت دائرة الأوقاف العامة ببعض الإصلاحات فيه.



وهو مسجد جامع كان يعمر بالمصلين في جميع الفروض في تلك المنطقة التي كانت مزدحمة بالسكان آنذاك، ولا تزال مزدحمة بالموظفين والمراجعين والمارة الآن.

الوقف الخيري :

لم يكتف المحسن خالد الحمد بما فعله من خير في بناء مسجد الحمد المذكور آنفاً، بل أوقف - رحمه الله - على هذا المسجد، بمشاركة أسرة الحمد بيتين ملاصقين له، حرصاً على استمرار دعم المسجد بما يتطلبه من نفقات، ولعلها تكون صدقة جارية له ولأسرته بإذن الله تعالى، مصداقاً لقول رسوله الكريم ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم.

ولقد عكست اللُحمة الاجتماعية القوية بينه وبين إخوته أحمد ويوسف وعلي وعبدالله نموذجاً رائعاً للتكافل والتكامل بين الإخوة في العائلة الواحدة، فقد تشاركوا في عمل الخير وفي الأفراح والأتراح، وجمعتهم السراء - فضلاً عن الضراء - في الكويت وخارجها، مثل العراق والهند وعدن.

ويعكس هذا النموذج الرائع.. النمط الاجتماعي الطيب الذي كان عليه المجتمع الكويتي المسلم المحافظ من منظومة سامية للقيم مثل احترام الصغير للكبير وتوقيره، وعطف الكبير على الصغير وتعليمه.

مساهمته في دعم الخدمات الصحية في الكويت :

لم يكتف المحسن خالد الحمد بدوره في النهضة السياسية والاقتصادية والتشريعية بالكويت - كما سيتبين بعد قليل - بل أراد أن يشارك أيضاً في دعم نهضتها الصحية، إذ إن الإنسان بدون صحة لا يستطيع أن يزرع أو يصنع أو ينتج شيئاً أو يساهم في خدمة الوطن.

كما أن الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه ولا يحس به إلا من فقده ولو لوقت يسير. وكانت أبرز إسهاماته الصحية ما يلي:

مركز أسعد الحمد للأمراض الجلدية :

تبرع المحسن خالد الحمد - رحمه الله - بمبلغ كبير لتأسيس مركز طبي متكامل لعلاج أحد الأمراض التي رأى أن بلده وأهله في حاجة ماسة إلى مركز متخصص لعلاجها، ووقع اختياره - بالتنسيق مع وزارة الصحة الكويتية - على تخصص الأمراض الجلدية، فتكفل بالبناء والتجهيز على أحدث الطرز، وقد بلغت قيمة التبرع - وفق وثائق وزارة الصحة ١,٥٠٠,٠٠٠ د.ك (مليون وخمسمائة ألف دينار) ^(١).



(١) الأيادي البيضاء في دعم الخدمات الصحية - د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٤م.

ويقع المشروع ضمن منطقة الصباح الطبية التخصصية بجوار مستشفى الأمراض الصدرية. وتبلغ المساحة الإجمالية للبناء: ٢٤٧٠٠ م^٢ تقريباً. ويتكون المركز من دور أرضي ودور أول.

وقد تم افتتاحه فعلياً ويقدم الخدمات العلاجية منذ ١٣/٩/١٩٩٦م. ولتسمية المركز قصة، دفعت المحسن الراحل خالد الحمد أن يسمى هذا الصرح الطبي الشامخ باسم ولده أسعد، كان خالد الحمد - رحمه الله - قد خصص في حياته مبالغ نقدية وهبها لسائر أبنائه، من باب التوسعة عليهم وإدخال السرور على قلوبهم، ومساعدتهم في مواجهة أعباء الحياة المتزايدة ومتطلباتها، ولكن شاءت إرادة الله العلي القدير أن يُتوفى ابنه المرحوم أسعد قبل أن يأخذ الهبة، فبنى باسمه هذا الصرح الشامخ، وأنفق عليه المبلغ الذي كان ينوي هبته إياه في حياته، ولعله صدقة جارية في ميزان الولد وأبيه إن شاء الله.

وهنا يبدو الإيثار والبر بالأبناء في أحلى صورته وأبهى حلله، لقد تبرع بهذا المبلغ الكبير من حر ماله ليكون في ميزان حسنات ابنه وحسناته أيضاً إن شاء الله، وليخلد اسم ابنه الراحل، حتى يدعو الناس له بالرحمة وحسن الثواب.

دوره الوطني :

كان للمحسن خالد الحمد - رحمه الله - دور وطني وسياسي

كبير، ولعل أهم ملامح ذلك الدور تتمثل في دخوله المجلس التشريعي، وكذلك مساهمته في تنمية الاقتصاد الوطني للكويت.



المحسن خالد عبداللطيف الحمد برفقة المغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح وعدد من المرافقين يتجولون في أحد بساتين الهند عام ١٩٦٠م.

كان خالد الحمد - رحمه الله - مهتماً بخدمة الكويت وشعبها الكريم، من خلال نشاطاته المتنوعة في مجالات التجارة والاقتصاد والثقافة والتعليم، وقد ساهم في عدة نشاطات ومجالات، تعد بحق عصب الاقتصاد الوطني الكويتي، وإحدى الدعامات المهمة لنهضة البلاد ومنها:

- مساهمته في تأسيس «المكتبة الوطنية» عام ١٩٢٢م.
- مساهمته في تأسيس «شركة ناقلات النفط» عام ١٩٥٧م.

- مساهمته في تأسيس «الخطوط الجوية الكويتية» كعضو مؤسس عام ١٩٥٤م.

- بالإضافة إلى مساهماته العديدة مع أبناء جيله في تنمية الاقتصاد الوطني ودعمه والنهوض بالبنية الأساسية للدولة في شتى المجالات.

وفاته :

بعد حياة مليئة بالكفاح والعمل والترحال، والعطاء والبذل والإنفاق - امتدت لأكثر من مائة عام وعشرة أعوام - انتقل المحسن خالد الحمد إلى جوار ربه الكريم في عام ١٤١٨هـ (١٩٩٨م)، مخلفاً وراءه هذا الصرح الطبي الشامخ، وتلك الصروح الوطنية الراسخة التي أسسها أو شارك فيها خدمة للكويت وأبنائها الأبرار، قال الشاعر:

دلائل البر لا تخفى على أحد كعاطر المسك لا يخلو من العبق

رحمه الله رحمة واسعة وأجزل له المثوبة لقاء ما قدم من خير.

قالوا عنه :

ولقد ترك الرجل الكثير من الآثار، وكان جل ما قدم هو الخير والعطاء في سبيل الله والوطن، وترك من البصمات في حياته ما لا يُنسى من بعده. وهذه شهادة من بعض أبناء الوطن على خير هذا الرجل، وقد جاء في الحديث الشريف عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَرَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِجَنَازَةٍ فَأَثَرُوا عَلَيْهَا خَيْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَجِبَتْ»، ثُمَّ قَالَ: «أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ» رواه الترمذي.

وما أكثر المتحدثين عن سيره الراحل الكريم خالد الحمد وجوده وإنفاقه وصفاته الكريمة، وفيما يلي جزء من رسالة كتبها د. يعقوب يوسف الحجّي إلى الأستاذ عادل العبدالمغني وكلاهما باحث مجتهد في التراث الكويتي: (١)

«قبل أيام فارقنا خالد عبداللطيف الحمد. وليت معظمنا يعرف من هو خالد عبد اللطيف الحمد، فهو ليس مجرد تاجر، ولا هو فقط أكبر مُعمر في الكويت، ولا مجرد مؤسس للعديد من المؤسسات الوطنية، لقد أحسست حين علمت نبأ رحيله عنا، وكأن الكويت جميعها قد هوت. لقد توفي أحد أبنائها البررة ورمز من رموزها الكبار .. جاء إلى الكويت شاباً، وسرعان ما اندمج في ذلك المجتمع المنفتح والكريم وأصبح من أبنائه ورجالاته وتجاره.

لا أود الاسترسال فتغلبني العاطفة أكثر مما غلبتني، ولكن في ذكرى خالد الحمد ذكرى للكويت ولرجالاتها، الذين مازلنا نجهل الكثير عن أعمالهم وعن شخصياتهم وعن تميزهم عن الكثيرين من رجالات اليوم - يرحمهم الله جميعاً».

- وقال عنه صلاح السايير وصالح الشايجي (٢): «إن خيطاً غير مرئي يمتد تحت الرمال والبحار من الزبير إلى الكويت إلى اليمن إلى الهند إلى الصومال إلى الحجاز إلى الحبشة على مسافة تزيد على

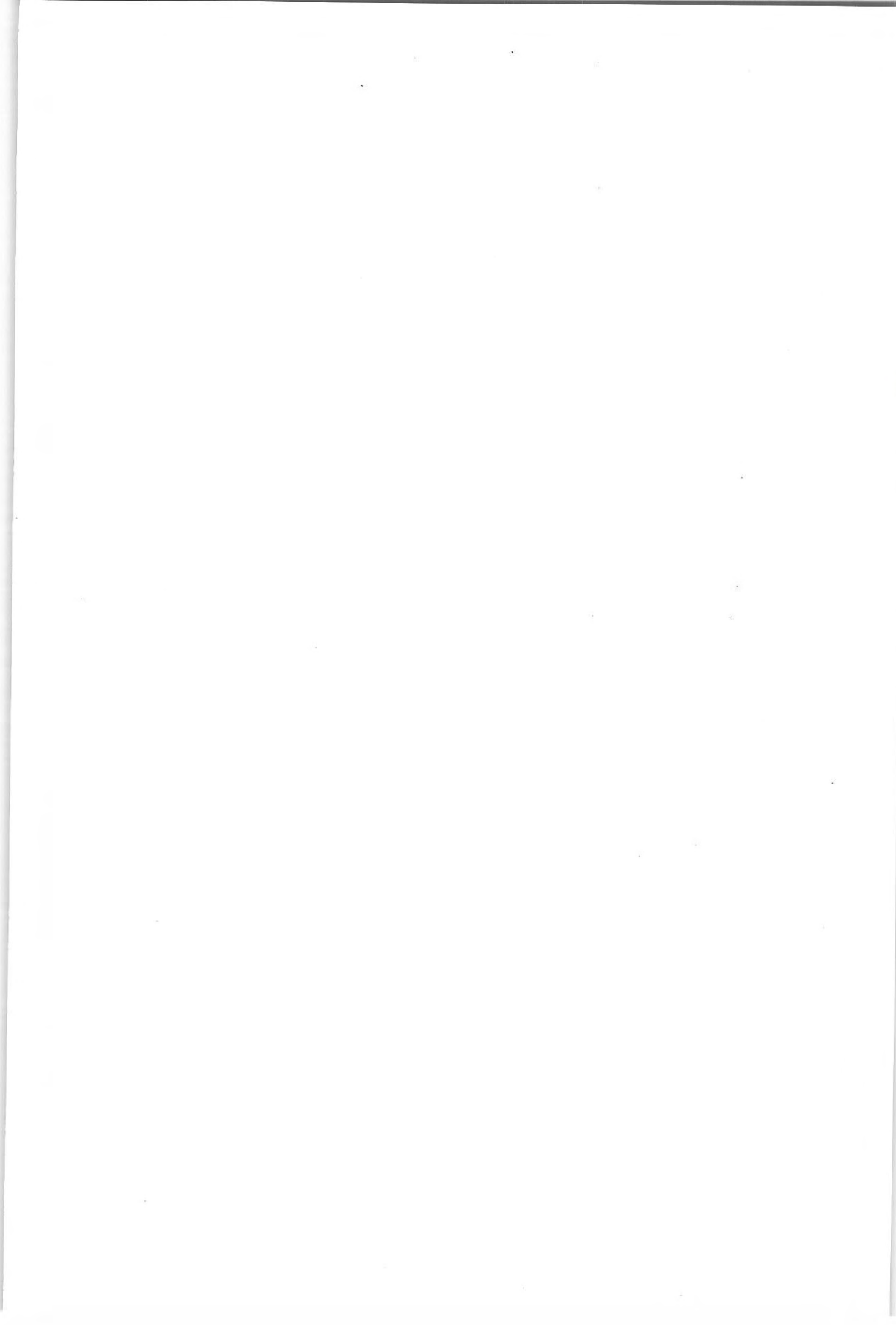
(١) شخصيات كويتية - عادل محمد العبد المغني - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٩م.

(٢) الإكليل (سلسلة تراجم كويتية) - صلاح أحمد السايير وصالح الشايجي - الطبعة الأولى - ميديا للنشر - الكويت ١٩٩٨م.

المائة عام، يجعلنا نحس بتوهج تجربة عملاقة مضيئة لرجل اسمه
خالد الحمد بدأ رحلة العجائب بزودة صغيرة هي القراءة والكتابة،
وبحلم امتدت عروقه في شقوق صخرة الحياة».

المصادر المراجع :

- مقابلة مع السيد سليمان خالد عبداللطيف الحمد ابن المحسن خالد الحمد - رحمه الله.
 - ١ - الإكليل (سلسلة تراجم كويتية) - صلاح أحمد السايير وصالح الشايجي - الطبعة الأولى
ميديا للنشر - الكويت ١٩٩٨م.
 - ٢ - الأيادي البيض - سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية -
د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٤م.
 - ٣ - تاريخ دائرة الأوقاف العامة، الكويت بلاد العرب - دائرة الأوقاف العامة - الكويت
٢٠٠٣م.
 - ٤ - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - د. صالح محمد العجيري - مكتبة
العجيري - الكويت ١٩٦٧م.
 - ٥ - شخصيات كويتية - عادل محمد العبد المغني - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٩م.
 - ٦ - رجال وتاريخ - عبدالفتاح مليجي - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٧٤م.
- * وثق هذه المادة ابنه السيد سليمان خالد عبداللطيف الحمد.





السَّيِّدُ السَّلِيمَانُ السَّيِّدُ عَلِيُّ الرَّفَاعِيِّ

(١٣٣٠-١٤١٨هـ) (١٩١٢ - ١٩٩٧م)

المولد والنشأة :

ولد المحسن سليمان السيد علي الرفاعي في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣٣٠هـ الموافق لعام ١٩١٢م في عائلة كريمة، لها تاريخ طويل في الكويت.

وكان - رحمه الله - طويل القامة، حسن المظهر، قوي البنية، وبدأ تعليمه في المدرسة الأحمدية التي كانت تقع على سيف^(١) الكويت آنذاك.

صفاته :

تميز - رحمه الله - بالعديد من الصفات الحسنة والأخلاق الحميدة التي جمعت حوله القلوب، وحببته إلى الناس، منها: أنه كان قليل الكلام، خفيف الظل، هادئ الطبع، ثاقب الرؤية، قليل الاختلاط إلا بمجموعة من أصدقائه من أهل الكويت.

(١) السيف (بكسر السين وتشديدها) هو الشاطئ .

وكان - رحمه الله - محسناً في صمت، لا يحب الحديث عن إحسانه، متديناً دون تظاهر ولا رياء، لا يحب الأضواء ولا الشهرة، لذا لم يجتذبه العمل السياسي ولا العمل العام، بل أثر أن يعمل في مجال التجارة الحرة طوال حياته.

عمله وتجارته :

بدأ - رحمه الله - رحلة العمل والكفاح مبكراً، حيث عمل في التجارة مع والده سيد علي سيد سليمان الرفاعي - رحمه الله - وكان له دكان بسوق التجار، وكان من التجار المعروفين في تجارة الأغذية والأقمشة وآلات توليد الكهرباء، وقد كان والده - رحمه الله - ممثلاً تجارياً لتجارته الخاصة، ووكيلاً لعائلة البسام بالكويت.

كما عمل مع والده في تجارة اللؤلؤ (الطواشة)، وكانت مزدهرة في أوائل القرن الماضي، ولكن مع ظهور اللؤلؤ الصناعي وبدء انتشاره، تكبد تجار اللؤلؤ الطبيعي خسائر مادية فادحة، وكان منهم والده السيد علي سليمان الرفاعي.

ولقد اجتهد المحسن سليمان الرفاعي مع والده وشقاً طريقتهم في الحياة، بكل صبر ومثابرة وأمل في الله تعالى، الذي بفضلته تحسنت حالتهم التجارية وأوضاعهم المادية، فسطروا صفحات مشرقة من النجاحات المتوالية.. حيث انتعشت أحوالهم المادية بشكل كبير، فما بدأت خمسينيات القرن الماضي إلا وهما في حالة مادية جيدة. ولم يكتف المحسن سليمان سيد علي الرفاعي بما حققه من

نجاحات في العمل التجاري فقط، بل واصل الجد والمثابرة، فأتجه إلى العمل في السوق العقاري، فحقق فيه نجاحات جيدة بفضل الله تعالى، ثم بفضل اجتهاده ومثابرته.

زواجه و أسرته :

لم تشغل المحسن سليمان الرفاعي أعماله عن إكمال نصف دينه،
لإعفاف نفسه وتكوين أسرة كريمة، وإنجاب ذرية صالحة تعبد الله
وتعمر الأرض.

فتزوج وهو في التاسعة عشرة من عمره بفتاة صالحة من أسرة العبد الجليل - وهي من العائلات الكويتية العريقة المعروفة بمنطقة القبلة - وأنجب ولداً - هو محمد - وابنتين.

أوجه الإحسان في حياته :

الإحسان من علامات الإيمان، وطريق إلى حب الرحمن، لقوله تعالى: ﴿... وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٩٥).

سورة البقرة.

وهو علامة على سخاء النفس وجود اليد وحب الخير والإحساس بالآخرين ومشاركتهم آلامهم، وهذا ما كان يتميز به المحسن سليمان الرفاعي - رحمه الله - وليس أدل على ذلك من تعدد أوجه الإحسان في حياته، وذلك وفق رواية ابنه محمد سليمان السيد علي الرفاعي - موثق هذه السيرة - بأن أباه ساهم - رحمه الله - في تشييد وترميم عدة مساجد في العالم العربي والإسلامي، في كل من إفريقيا

(مصر) وآسيا (بيت المقدس ولبنان والهند، وبعض دول جنوب شرق آسيا).

وقد اعتاد المحسن سليمان الرفاعي - رحمه الله - على المساهمة في دعم المجهود الحربي للدول العربية التي خاضت الحروب لمواجهة العدوان، وذلك من خلال اللجان الكويتية التي كانت تعمل على جمع التبرعات لذلك الغرض النبيل والعمل الجليل.

كما ساهم المحسن سليمان الرفاعي - رحمه الله - في دعم المؤسسات الخيرية العاملة في دولة الكويت، والتي تسهم بدور فعال في التنمية الشاملة لصالح غير القادرين من أبناء هذا الوطن الغالي، وتخفف كذلك العبء عن الكثيرين ممن تعرضوا لحوادث أو كوارث. كما يؤكد ابنه محمد راوي هذه السيرة العطرة أن أباه - رحمه الله - كان رافداً لعدد من هذه اللجان الخيرية التي تشتهر بها دولة الكويت.

ويروي محمد سليمان الرفاعي أن إحسان والده - رحمه الله - امتد إلى مجال رعاية الأيتام في شبه القارة الهندية، وكذلك بعض الدول الإفريقية، من خلال إقامته لدور مجهزة بكل ما يحتاج إليه الأيتام، وتوفير مشرفين مختصين يقومون على رعاية هؤلاء الأيتام.

وصيته :

لما كانت نفس المؤمن المحسن الكريم طموحة وثابة راغبة فيما عند الله تعالى، ومصادقاً لقول رسوله الكريم ﷺ: «لَنْ يَشْبَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ حَتَّى يَكُونَ مِنْتَهُاُ الْجَنَّةُ» رواه الترمذي،

سجل رقم ٢١١٢

سجل الميراث رقم ٢١١٢

ترقيم

التاريخ ١٩٩٣/١/١٧

المرافق



وزارة العدل
اعلام رسمي

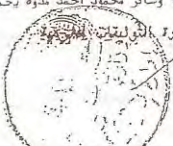
انه في يوم الاثنين ١١ رجب ١٤١٣ هـ الموافق ١٩٩٣/١/١٧ الساعة الحادية عشرة صباحا بتكليف من السيد المستشار رئيس المحكمة الكلية انتظنا نحن يوسف عبد الله العمران القاضي بالمحكمة الكلية والمنتدب لترشيح محررات الاحوال الشخصية بادارة التوثيق الشرعية محمد الرشيدى الموظف في قسم الاعلانات الرسمية في سامته وتاريخه الى محل عمل السيد سليمان السيد علي السيد سليمان الرفاعي الكائن بالمنطقة التجارية الثانية ببلوك رقم ٤ مكتب رقم ٥٢ والتقينا به وقدم بطاقته المدنية رقم ٢١٥٠١١٣٠٠٠٢١ كويتى الجنسية وقرر البالغ المائل الرشيد الواع لما يقول بعد ان اشهد ان لاله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله وان جميع ما جاء من دينه حق وصديق واولى اهل وقاره ان يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويباحوا الله برسوله يومهاهم وما وصى به ابواهم فيه ويمتثلوا ما وصى به الله اصطفى لكم الدين فلا تكونن الا وانتم مسلمون وعبد واولى ان من تركه بعد الموت الذي لا مقر منه ولا محيي لكل مخلوق حتى ان يقضى ما عليه من ديون ان كانت واولى بها يلقى اولاً : خمس من امواله المنقولة والديارية سواء ان كانت باقليم البلاد او خارجه عدا عقاره الكائن باقليم البلاد بمنطقة ماحية عبد الله السالم قطعة رقم ٤ شارع سيد علي سيد سليمان قسيمة رقم ٢٢ طلما كانت زوجته على قيد الحياة على ان يدخل هذا العتار ضمن شروط الوصية وينطبق عليه ما ينطبق على باقى الممتلكات بعد وفاتها .

ثانياً : يصرح ربع الاموال المنيبة في البند الاول على النحو الاتي : —

- ١- المحتاجون من الاقارب ذكورا او اناثا المقيمين بداخل اقليم البلاد او خارجه بصرف النظر عن درجة القرابة .
- ٢- الفقراء والمحتاجون من اهل البلد وبلاد الخليج العربى .
- ٣- ساعدات اولاد الابنم والفرسى الفقراء .
- ٤- كل ما براه الموصى له مناسباً في هذا الخصوص .

ثالثاً : يدين ولده محمد سليمان السيد علي الرفاعي موصى له وعليه حفظ الاموال الموضحة في البند اولاً وافارتها واستشارها وفقاً لما يراه مناسباً وله ان يوصى من غيره ممن يثق بديانته وامانته من عقبه في ان يخلفه ان مات لى تنفيذ هذه الوصية .

رابعاً : تلتى الوصية الماندة بموجب اعلان رسمي رقم ١٢٣ بتاريخ ١٢/١٢/١٩٩٢ م. وشهد على تعريف الموصى كل من محمد يوسف عبد الله الرفاعي كويتى الجنسية يحمل بطاقة مدنية رقم ٢٢٦١٢٢٢٠٠٠٤٤ وشاكر محمد احمد مدوه يحمل بطاقة مدنية رقم ٢٥٠٠٢٠٩٠٠٢٢٢٢ وبنا على طلب الموصى حرر هذا الاعلام لادارة التوثيق الشرعية



صورة لوثيقة الوقف الذري والخيري للمحسن السيد سليمان الرفاعي - رحمه الله.

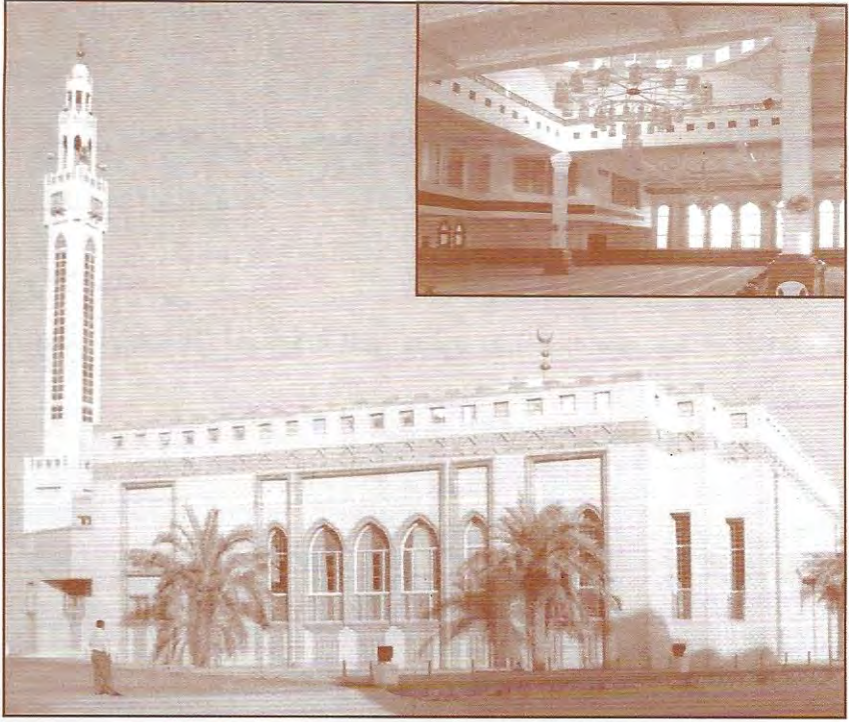
فقد أوصى المحسن سليمان الرفاعي - رحمه الله - قبل وفاته بتنفيذ عدة أعمال خيرية من ثلثه وعلى رأسها بناء مسجد كبير في منطقة جنوب السرة في بلده الحبيب الكويت.

مسجد سليمان الرفاعي بجنوب السرة :

وبالفعل فقد استجاب الله تعالى لرجائه وتم بناء المسجد .. الذي أصبح من المساجد المتميزة في دولة الكويت لكبر مساحته وجودة بنائه وحسن تصميمه.

فقد شرع ابنه محمد في تنفيذ وصية والده المباركة، عقب وفاته - رحمه الله - عام ١٤١٨هـ الموافق لعام ١٩٩٧م، فقام ببناء مسجد سليمان الرفاعي بالقطعة رقم (٢) بضاحية السلام في منطقة جنوب السرة.

وتبلغ مساحته الكلية ٢٥٠٠ متر مربع، ويتسع لألفين وخمسمائة مصل، يؤدون الصلاة في هذا البيت العامر المبارك، راكين ساجدين مسبحين ذاكرين الله تعالى آناء الليل وأطراف النهار، وداعين للمحسن الكريم - رحمه الله - ومن ساهم في بناء هذا المسجد بالأجر الجزيل والعمل المتقبل إن شاء الله، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِیَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا رِیَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ الْمَسَاجِدُ، قُلْتُ: وَمَا الرَّتْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» رواه الترمذي.



مسجد السيد سليمان السيد علي الرفاعي - رحمه الله - بمنطقة جنوب السرة (ضاحية السلام) ويظهر الطراز الإسلامي الحديث للمسجد، وفي الإطار صورة للمسجد من الداخل حيث معلقة الإضاءة والزخارف والنقوش الإسلامية.

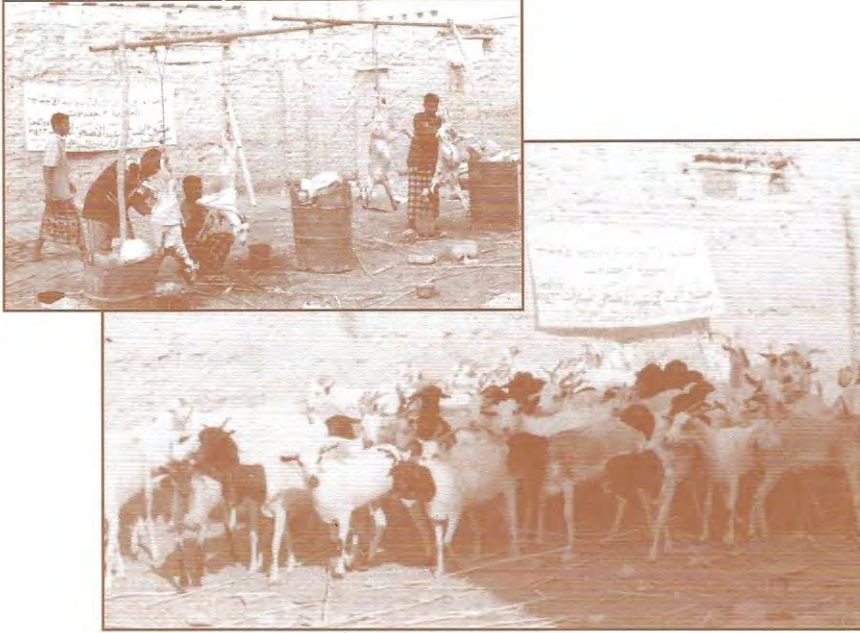
وقد بني المسجد على الطراز الحديث، وافتتح للصلاة في عام ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م)، أي بعد وفاة الموصي بعامين، ويضم المسجد مكتبة تبلغ مساحتها مائتي متر تقريباً، وجارٍ تزويدها بكتب العلم النافعة، التي تسهم في توفير المسلمين وتفقيهم في شؤون دينهم. ويعد هذا المسجد أيضاً، ثاني مسجد تم بناؤه في منطقة جنوب

السرة، من حيث بدء الصلاة فيه، ولكنه أول مسجد جامع بُني بهذه المنطقة (١).

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل الخيري المبارك في ميزان حسناته يوم القيامة.

ذبح الأضاحي :

ومن الأعمال المباركة التي يقوم بها ابنه محمد - الناظر على



على نفقة المحسن السيد سليمان الرفاعي - رحمه الله - تذبح سنوياً خمسون أضحية في عيد الأضحي المبارك بإشراف جمعية الديس الشرقية بحضرموت في اليمن وهذه الصور أخذت عام ١٤٢٣هـ.

(١) مساجد جنوب السرة والسيرة الذاتية لواقفيها - الأمانة العامة للأوقاف - الكويت ٢٠٠٢ م - ٢٠٠٣ م .

وصية والده المحسن السيد سليمان الرفاعي - رحمه الله - أيضاً، ذبح خمسين أضحية سنوياً في حضرموت باليمن، يلتمس الأجر الكريم للمضحى في سبيل الله تعالى.

وقد حرص على أن تكفي هذه الأضاحي المئات من المسلمين في هذه المناسبة التي لا يستطيع فيها الكثيرون منهم - خاصة في المناطق الفقيرة - شراء اللحوم، فيشعرون بالحرمان.. وهنا تمتد يد هذا المحسن الكريم والمشفون على هذا العمل الخيري من بعده، لتفرج كربتهم وتطعمهم، عملاً بقول الله تعالى:

﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿٩﴾﴾.

سورة الإنسان.

وقد أصابوا في ابتغائهم وجه الله تعالى.. فالجزاء والثواب الحق عند الله تعالى، الذي يجزي على الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف، إلى ما شاء الله.

إفطار الصائمين :

أولاً: داخل الكويت

أدرك القائمون على وصية المحسن السيد سليمان الرفاعي - رحمه الله - الأجر العظيم لمن يفطر صائماً، لما جاء في الحديث



صورة لجانب من الصائمين في موائد الإفطار بمسجد الحسن
السيد سليمان الرفاعي - رحمة الله.

الشریف عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ» أخرجه الدارمي.

فأرادوا أن ينال والدهم المحسن الكريم - رحمه الله - هذا الخير
العميم والأجر العظيم، فقام الناظر على الوصية بتنظيم ولائم الإفطار
لحوالي ١٢٠ صائماً يومياً في شهر رمضان المبارك وذلك منذ عام
١٩٩٩م، وهو عام تأسيس المسجد، فهنئاً للمحسن الكريم والقائمين
على هذا العمل الخيري المبارك، دعوات الصائمين لهم بحسن الثواب
وعظم الجزاء.

ثانياً: خارج الكويت

لم يكتف القائمون على الوصية بتنظيم هذا الإفطار داخل الكويت، بل إنهم لم ينسوا إخواناً لهم في الإسلام في أقصى الجنوب، في دولة اليمن الشقيقة، فقاموا بتنظيم إفطار للصائم في منطقة «الديس» بحضرموت، ليعم الخير ويعظم الأجر لهم ولوالدهم الموصي - رحمه الله.

وإن هذا الخير ليذكرنا بما كان عليه النبي ﷺ، الذي كان أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان، كان كالريح المرسلة، وما أجودها من ريح تمتد من الكويت إلى اليمن في تجديد لسيرته العطرة ﷺ.

غرفة المغيسل :

أوصى المحسن سليمان السيد علي الرفاعي - رحمه الله - بتشيد ديوان لخدمة العائلة في مناسباتها الاجتماعية، نظراً لأهمية الرسالة التي يؤديها الديوان في المجتمع الكويتي وخاصة لأبناء العائلة، وبالفعل قام ابنه بتشيدده في القطعة السادسة بالشارع الرئيس في منطقة الشامية، من ثلث والده - رحمه الله، وفي هذا الديوان تم بناء وتجهيز غرفة المغيسل.

فلم تقتصر أوجه إحسانه - رحمه الله - سواء أثناء حياته أو بعد مماته على الأحياء فقط، بل إنها امتدت لتشمل الأموات أيضاً! وربما هذه هي المرة الأولى التي نرى فيها مثل هذا العمل الخيري المبارك، في الديوانيات. فقد تم بناء مغسلة مجهزة بكل المستلزمات



ديوان الرفاعي بمنطقة الشامية وفيه توجد غرفة المغيسل، شيد هذا الديوان ابنه محمد بناء على وصية من والده.

وهذا يدل على الرغبة في التيسير على أهل المتوفى من الأقارب وأبناء المنطقة، لعملية تغسيل الموتى ومراعاة حرمتهم وتكريمهم في غسلهم ثم دفنهم بأسرع وقت ممكن.

دوره الوطني :

لما كان النجاح بطبيعته يقود إلى نجاح، بفضل الله تعالى وتوفيقه، فقد انطلق المحسن سليمان الرفاعي ووالده في سماء العمل الاقتصادي الكويتي، وشاركا معاً مشاركة فعالة في النهوض باقتصاد البلاد في منتصف القرن الماضي، بعد أن اشتركا مع نخبة من كبار تجار الكويت في تأسيس عدة مؤسسات وشركات كويتية هي الآن

منارات اقتصادية شامخة في الكويت ومنها:

- مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية.

- شركة ناقلات الكويت.. وغيرهما.

وفاته :

ظل المحسن الكريم السيد سليمان السيد علي الرفاعي - رحمه الله - يكافح وينافح في هذه الحياة، خمسة وثمانين عاماً، ثم آن للفارس أن يترجل، وللمتعب أن يستريح، وقد كُف بصره - رحمه الله - قبيل وفاته، ولعلها مِنة من الله تعالى وفضل، لقوله ﷺ: «إِذَا ابْتُلِيَ عَبْدِي بِحَبِيبَتِهِ ثُمَّ صَبَرَ عَوَّضَتْهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةُ» (أخرجه أحمد)، وكأن الله تعالى قد كتب له مرتبة عالية في الجنة، ما كان له أن يصل إليها إلا بعد هذا الاستلاء.

وقد توفي - رحمه الله - في عام ١٤١٨هـ الموافق لعام ١٩٩٧م.
 رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجعل أعماله في
 ميزان حسناته.

المصادر والمراجع :

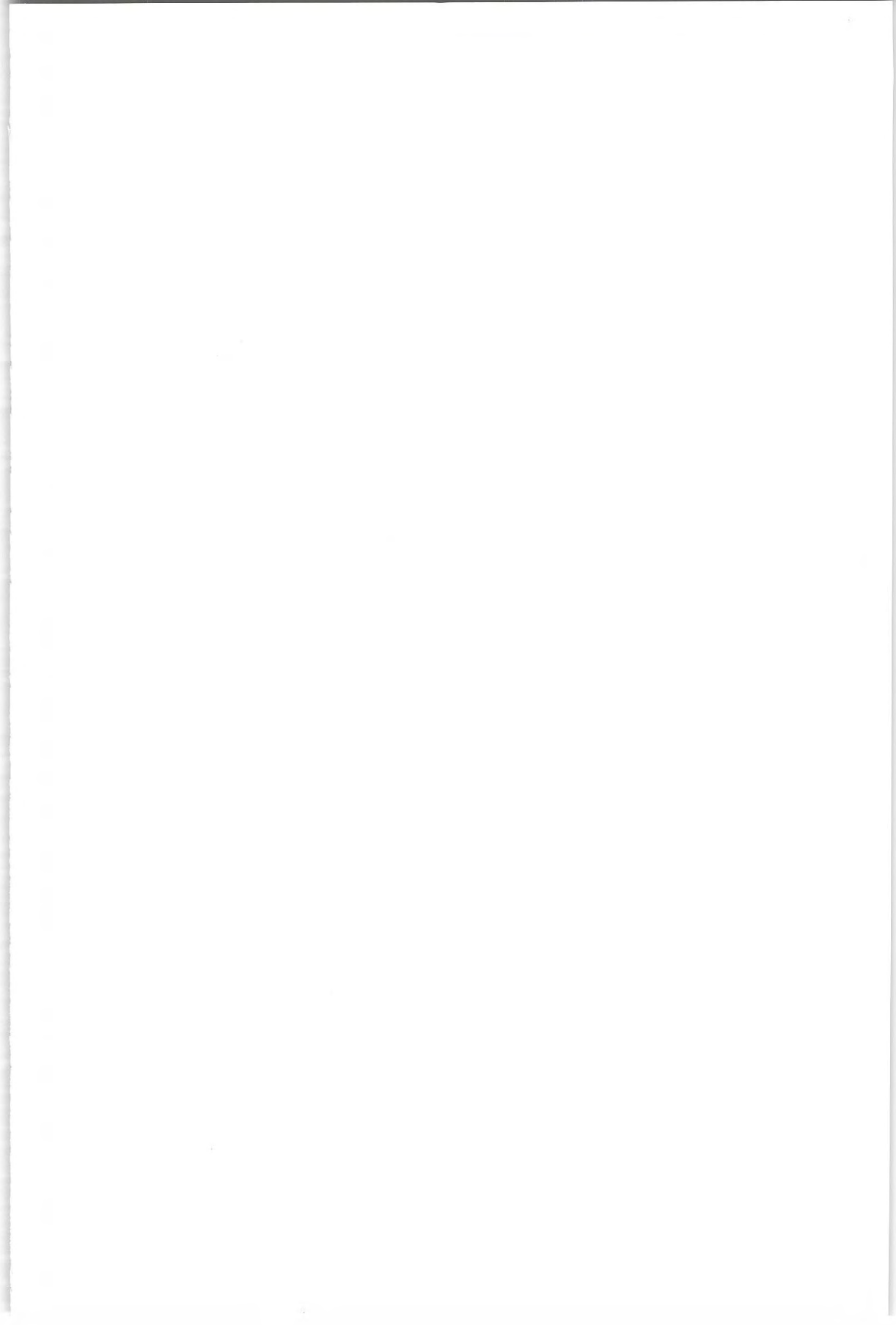
- مقابلة مع السيد محمد ابن المحسن السيد سليمان السيد علي الرفاعي - رحمه الله.

١ - سجل العطاء الوقفي - الأمانة العامة للأوقاف - الكويت ١٩٩٧م.

٢- تاريخ مساجد جنوب السرة والسيرة الذاتية لواقفيها - الأمانة العامة للأوقاف - الإصدار الأول - الكويت ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ م.

٣ - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - د. صالح العجيري - الكويت ١٩٦٧م.

* وثق هذه المادة ابنه السيد محمد سيد سليمان الرفاعي.





إبراهيم المحسن محمد بن ناصر الحمد

(١٣١١-١٣٨١هـ) (١٨٩٣ - ١٩٦٢م)

المولد والنشأة :

هو عبد المحسن بن محمد بن ناصر بن رشيد بن علي الحمد، المولود بمنطقة الزلفي بنجد بالمملكة العربية السعودية الشقيقة، عام ١٣١١هـ الموافق لعام ١٨٩٣م، ينتسب إلى أسرة الحمد، تلك الأسرة النجدية التي هاجر بعض أفرادها إلى الكويت في القرن الماضي، وتنتمي إلى قبيلة «عتيبة» التي يقيم بعض أفرادها في الكويت، بينما لا تزال الأغلبية منهم بالمملكة العربية السعودية الشقيقة.

وقد قدم إلى الكويت في أوائل القرن الماضي - ولم يكن قد تجاوز الخامسة عشرة من عمره بعد - طلباً للرزق، مع إحدى القوافل التجارية عملاً بقول الله تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ
وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ .

سورة الملك.

وقد أعجبتَه الكويت .. وطاب له المقام بين أهلها الكرام .. الذين لا يزالون يذكرونه بكل خير.

أسرة كريمة ومنبت أصيل :

وإذا كان المحسن عبدالمحسن الحمد قد جُبِلَ على فعل الخير - ولعل له من اسمه نصيباً كبيراً - فإنه قد ورث ذلك من أسلافه، فالمرء يتعلم الكثير من عائلته وأفراد أسرته، ويتشرب منهم العادات بل وربما الكلمات والأقوال، دون أن يشعر، وكان طبيعياً أن يتشرب الفتى الصغير عبدالمحسن من البيئة المحيطة به الجود والكرم والإحسان. وصدق الله تعالى القائل في كتابه العزيز:

﴿ ذُرِّيَّةٌ مِّنْ بَعْضِ آلِ اللَّهِ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

سورة آل عمران.

فجده الثالث - وهو السيد علي الحمد - ذكره الأستاذ محمد عبدالله السيف في مقال له بمجلة «طويق» التي تصدر بالمملكة العربية السعودية الشقيقة، وقال عنه: «... ويعد علي آل حمد آخر أبرز رجالات المنطقة في القرن الثالث عشر الهجري، وقد كان رجلاً كريماً سخياً يعطي بلا حدود، فأحبه الناس، مما دفعهم إلى التوافد والسكن معه في محله التي أنشأها، كما يقول الشيخ ابن حميدان، وقد كان علي الحمد رئيساً للحمالات النجدية المتجهة إلى الكويت في زمن الإمام تركي بن عبدالله، كما أسس جامع الحمد في الزلفي، وقد بني في المرحلة الأولى بالطين واللبن مسقوفاً بالخشب والسعف».

أما جده الثاني فهو رشيد العلي الحمد، وهو الشاعر النجدي، المعروف بشعره الشعبي، وله أبيات تتردد على الألسن حتى الآن، وهي تدعو إلى التمسك بأهداب الدين الإسلامي، ومنها: (١)

يا العبد لا تشحن ترى الرزق مضمون أوصيك وأوصي شح نفسي بالإيقان
دنيا تزول ومن عليها يزولون يبقى العمل محصي علينا بضبطان
ومثل ذلك يقال عن جده الأول وأبيه.

زواجه وذريته :

دارت عجلة الحياة بالشاب عبد المحسن الحمد بعد استقراره في الكويت، وبلوغه مبلغ الرجال، فبحث عن شريكة لحياته، تعاونه على أمور الدين والدنيا معاً، وتكون سكناً له ومودة، وقد وفقه الله تعالى إلى ذلك، ورزقه ذرية طيبة بلغت عشرة من الولد: ثلاثة ذكور وسبع إناث.

أما الأولاد فهم: حمد وهو الوصي على ثلث والده، وهو كاتب وروائي، وعضو بمجلس إدارة رابطة الأدباء، كما عمل في مركز قيادي بالمجال المصرفي حتى عام ١٩٩٧م، ومحمد الذي عمل هو الآخر بمنصب قيادي بوزارة الداخلية، ثم عبدالله ويعمل في مجال الأعمال الحرة.

وقد أقام عبد المحسن - رحمه الله - بمنطقة المرقاب حتى عام ١٩٦٠م.

(١) هذا ما ذكره الأستاذ حمود النافع - صاحب كتاب (شعراء من الزلفي) .

تجارته :

عندما قدم عبد المحسن الحمد إلى الكويت صبياً، راح يأخذ بالأسباب ويسعى وراء الرزق، ولما اشتد ساعده وعرك الحياة، واكتسب خبرة لا بأس بها انخرط في مجال التجارة، وهي الحرفة التي دعا النبي ﷺ لصاحبها بالبركة.

وقد اختار العمل في تجارة النقل البري، ونجح فيها حتى تمكن - بفضل الله ثم بفضل دأبه وسعيه واجتهاده - من تكوين اسم تجاري معروف في مجال نقل الركاب والبضائع بين الكويت والرياض ونجد. وقد كان عصامياً، فاكتسب سمعة حسنة، وصنع لنفسه اسماً ومكانة بين التجار، لصدقه وأمانته. ولما أراد أن يشتري بيتاً جديداً اختار منطقة المرقاب، ربما ليكون قريباً من أماكن نقل واستقبال الركاب والبضائع.

وفي عام ١٩٦٠م بدأت تضمحل تجارة النقل، بعد ازدهار النقل الجوي وامتلاك الدولة عدداً من الطائرات، وإقبال الناس على السفر بالطيران لسهولة وسرعته.

فاتجه التاجر عبدالمحسن الحمد - رحمه الله - إلى تجارة الأراضي والعقارات، ووجه إليها مدخراته، وكان ذلك في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات فكانت له خيراً وبركة ونماءً.

صفاته وأخلاقه :

الإسلام دين الأخلاق، وقد تحلى المحسن عبدالمحسن الحمد -

رحمه الله - بالكثير من الصفات الطيبة والأخلاق الكريمة والسجايا النبيلة، ولعل أبرزها الصبر والتحمل وحسن الرضا بقضاء الله وقدره. فقد شاء الله تعالى - جلت حكمته - أن يبتلي المحسن عبدالمحسن الحمد بلأين ربما خارت لهما عزائم كثير من الرجال، ولكنه ضرب مثلاً للصبر، والاحتساب، والرضا:

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

سورة البقرة.

فقد قدر الله تعالى له أن يشهد وفاة اثنين من أبنائه - فلذات كبده ومهجة فؤاده - أمام عينيه، فقد احترق ابنه محمد في حادث وهو في طريق العودة من إحدى رحلاته التجارية إلى الرياض، ومات بسبب هذا الحادث المروع، فما كان منه إلا أن تقبل قضاء الله تعالى وقدره بصدر رحب ونفس مطمئنة، راجياً له ثواب الشهيد الذي بشر به النبي ﷺ في قوله: «الشَّهَادَةُ سَبْعٌ» وذكر منها... «وَصَاحِبُ الْحَرِيقِ شَهِيدٌ...» أخرجه أبو داود.

ليس هذا فحسب، بل توفي ابنه رشيد أيضاً أمام باب بيته في المرقاب، وكان صغير السن، بعد أن دهسته سيارة طائشة، فما كان منه إلا أن حمد واسترجع ورضي بقضاء الله واستمسك؛ إذ إنه كان مؤمناً حقاً، فهنيئاً له حسن الثواب وعظيم الجزاء من رب العالمين الذي وعد الصابرين بالخير وحسن العاقبة.

أوجه الإحسان في حياته :

عاش المحسن عبدالمحسن الحمد - رحمه الله - حياته كريماً باذلاً للخير في جميع أوجهه، فلم يبخل بما آتاه الله من فضله، وشهد له كل من عاشره بهذا الكرم وكثرة عطاياه وإنفاقه في سبيل الله تعالى - وفق ما ذكر ابنه حمد موثق هذه السيرة الكريمة - ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل إنه أوصى في حياته بوصية خيرية بالثلث من تركته ينفق أيضاً في سبيل الله تعالى، في كل وجه يعود على الموصي بالثواب، وحدد من ذلك أن يُعمل منه أضحيات، وحجة كل عام، ثم أن تصرف ثمرات النخيل في أوجه الخير... وغيره، كما جاء في نص هذه الوصية المباركة.

وقد نفذ القائمون على الوصية الكثير من أعمال الخير والإحسان، مكملين بذلك الطريق الذي بدأه والدهم عبدالمحسن الحمد - رحمه الله - لتكون وصيته هذه نهراً رافداً للعطاء الدائم بعد وفاته إن شاء الله.

نسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة مصداقاً لقول رسوله الكريم ﷺ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ مَالِهِ ابْتَدَرَتْهُ حَبَبَةُ الْجَنَّةِ»، قُلْنَا: مَا هَذَانِ الزَّوْجَانِ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَتْ رَحَالًا فَرَحْلَانِ، وَإِنْ كَانَتْ خَيْلًا فَفَرَسَانِ، وَإِنْ كَانَتْ إِبِلًا فَبَعِيرَانِ .. حَتَّى عَدَّ أَصْنَافَ الْمَالِ كُلَّهُ» أخرجہ أحمد .

ديوان لعابري السبيل والمسافرين :

في ذلك الوقت، كم كان من عابر سبيل يحتاج إلى بيت يؤويه من البرد أو الحر، أو طعمة تسد جوعته، أو شربة ماء بارد تروى ظمأه، وكم كان من مسافر متعب يحتاج إلى مكان يأخذ فيه قسطاً من الراحة ثم يمضي إلى حال سبيله، يواصل رحلة كدحه في الحياة؟

وقد أراد المحسن عبدالمحسن الحمد - رحمه الله - أن يكون عوناً لهذه الفئات ولغيرها، ففتح ديوانه بالمرقاب لعابري السبيل والمسافرين القادمين من خارج الكويت ، فكانت نعم المنزل ونعم المقام لهم بعد طول عناء وسفر وترحال، وذلك عملاً بقول الله تعالى:

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥٧ ﴾

سورة التوبة.

عمارة المساجد :

بناء المساجد وإعمارها علامة من علامات الإيمان، ودليل على حب الله المنان، فمن أحب الله أحب بيوته، ومن رغب فيما عند الله عمر بيتاً له أو بناه، منتظراً منه حسن الثواب، عملاً بقول النبي ﷺ: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا» رواه مسلم.

مسجد عبد المحسن الحمد بالكويت :

وقد تأسس هذا المسجد المبارك في عام ١٣٩٦هـ الموافق لعام ١٩٧٦م، بمنطقة الرابية بدولة الكويت، وهي منطقة سكنية كانت تحتاج إلى مسجد آنذاك، فقام الوصي (١) - جزاه الله خيراً - وجعل ذلك في ميزان حسناته - ببناء هذا المسجد الذي حمل اسم المحسن عبد المحسن الحمد - رحمه الله - وتم بناؤه وتجهيزه على طراز إسلامي، وهو مسجد ذو مساحة كبيرة، به مكتبة، ومصلى للنساء.



مسجد المرحوم عبد المحسن محمد ناصر الحمد بمنطقة الرابية في دولة الكويت، تأسس عام ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م)، ويظهر بالصورة اللوحة الرخامية للمسجد.

(١) كان الوصي آنذاك هو محمد ناصر الحمد - رحمه الله - وهو ابن أخي المرحوم عبد المحسن محمد الناصر الحمد.

فهنيئاً للمحسن وأولاده ومن قام على البناء، هذا العمل المبارك،
وهنيئاً لهم دعوات رواد هذا المسجد المبارك، مصداقاً لقول رسوله
الكريم ﷺ: «مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِداً بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ» رواه
الترمذي.

دار الحمد للأيتام بكينيا :

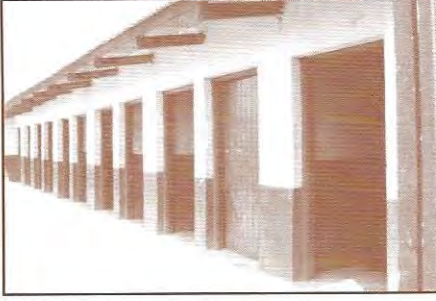
أوصى الإسلام باليتيم في مواضع كثيرة من القرآن العظيم، وليس
أدل على عناية القرآن باليتيم من أن مُنزله - تبارك وتعالى - وجه
الوصية لنبيه وحبيبه محمد ﷺ للعناية باليتيم وعدم قهره أو زجره:
﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ .

سورة الضحى.

وقد أراد الوصي أن يُثاب أبوه - رحمه الله - بخير كثير، فتم بناء



دار أيتام المرحوم عبدالمحسن محمد ناصر الحمد بإشراف بيت الزكاة - الكويت،
بالتعاون مع جمعية الرعاية الاجتماعية في كينيا.



الفصول الدراسية



الطلبة في فناء دار أيتام الحمد



جانب من الطلبة في مطعم الدار



مكتبة الدار

دار للأيتام في دولة كينيا بقارة إفريقيا، وذلك في عام ١٤١١هـ (١٩٩٠م)، وهذه الدار تؤوي أكثر من ثمانين (٨٠) يتيمًا، وقد بلغت تكاليف إنشائها سبعة وثلاثين ألف دينار كويتي (٣٧٠٠٠دك)، وتم بناء المشروع بإشراف بيت الزكاة في الكويت بالتعاون مع جمعية الرعاية الاجتماعية في دولة كينيا.

وقد حملت اسم «دار الحمد للأيتام»، راجين أن يكون هذا العمل في ميزان حسنات المرحوم عبدالمحسن محمد ناصر الحمد،

عملاً بقول الله تعالى:

﴿... قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّهِ وَاللَّائِقِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالتَّائِبِينَ وَالْمُسْكِينِ
وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ .

سورة البقرة.

إطعام الطعام :

وإذا كان بناء المساجد ودور الأيتام فيه خير عميم وثواب عظيم،
فإن إطعام الطعام أيضاً عمل ذو قيمة كبيرة في ميزان الإسلام، لدرجة
أن أول وصية وصى بها النبي أصحابه بعد دخول المدينة مباشرة جاء
فيها الأمر بإطعام الطعام، حيث قال ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ
وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا



جانب من الصائمين في موائد الإفطار

الجنة بِسَلامٍ» أخرجه ابن ماجه في سننه .

لذا حرص القائمون على وصية المرحوم عبدالمحسن الحمد، على أن تقام موائد للإفطار سنوياً لأكثر من مائة شخص في شهر رمضان المعظم، من ثلث الموصي - رحمه الله - وتقام هذه الموائد أمام مجمع الحمد التجاري بجوار مسجد خيطان الشمالي بمنطقة خيطان، وذلك بالتنسيق مع إحدى شركات تقديم الوجبات الجاهزة حرصاً منهم على دقة التنفيذ .

وقد بدأ المشروع بمسجد الحمد بمنطقة الرابية، إلا أن القائمين على هذا المشروع المبارك والعمل العظيم، وجدوا أن منطقة خيطان أحوج إلى مثل ذلك المشروع من الرابية، فتم نقل المشروع إليها .
فهنيئاً لهم دعوات المسلمين ساعة الإفطار بالمغفرة والرضوان، والرزق الوفير، والأجر العظيم، مصداقاً لقوله ﷺ: «مَنْ فَطَرَ صَائِماً كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئاً» أخرجه الترمذي .

مشروع تحفيظ القرآن الكريم :

إن تحفيظ القرآن الكريم من أجل الأعمال وأفضلها في ميزان الإسلام . وقد أثنى عليه رسول البشرية وخاتم الرسل وأحسن الخلق وحبیب الحق ﷺ فقال : «إِنْ خَيْرُكُمْ مَنْ عَلَّمَ الْقُرْآنَ أَوْ تَعَلَّمَهُ» أخرجه أحمد .

ولما أراد الأوصياء أن يتم هذا العمل على أكمل وجه، وأن يؤدي

على الصورة المطلوبة، فقد اختاروا الأمانة العامة للأوقاف لتشرف
على هذا المشروع المبارك وذلك عام ١٩٩٦م.



صورة من وثيقة مساهمة الثالث الخيري للمرحوم عبدالمحسن الحمد في
مشروع تحفيظ القرآن الكريم الذي تشرف عليه الأمانة العامة للأوقاف

وقد شرعت الأمانة بالفعل في تنظيم مسابقة لحفظ القرآن الكريم
باسم المرحوم عبدالمحسن الحمد، وقيمتها عشرة آلاف دينار كويتي.

إعانة المحتاجين والمرضى وطلبة العلم :

حرص القائمون على وصية المحسن عبدالمحسن الحمد - رحمه
الله - على استمرار جريان نهر الخير الذي حفره والدهم، ولذا فقد
دأبوا على تقديم جزءٍ من أموال الوصية للمحتاجين، وطلبة العلم،
وللمرضى غير القادرين على مصاريف العلاج، وذلك بشكل دائم.

وتقدم الوصية المساعدات المالية لأكثر من ٥٠ فرداً سنوياً.. من الطلبة والمرضى والمحتاجين، وهذا العمل مستمر حتى الآن، وفق ما ذكره القائم على الوصية وموثق هذه السيرة العطرة السيد حمد الحمد، بل إن القائمين على الوصية حرصوا على عدم الإعلان عن هذه الأعمال بأي شكل من الأشكال، حتى لا يتسبب ذلك بأذى للفتات المذكورة التي تقدم لها تلك التبرعات. ولعل ذلك أدعى للقبول، مصداقاً لقول الله تعالى:

﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا آلَافُ قُرَّاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٧٧)

سورة البقرة.

وصيته :

كان عبدالمحسن الحمد - رحمه الله - باراً بأهله وأقاربه في حياته، واصلأ لرحمه، ولما أفاء الله عليه بالنعمة والخير الوفير، لم ينس أهله ولا أقاربه، بل عمل بقول الله تعالى:

﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا...﴾ (٣١)

سورة النساء.

ولذلك أراد أن يستمر نهر الخير من بعده جارياً، وحبل الخير ممتداً، له ولوالديه ولأجداده أيضاً من أمه ومن أبيه، فجعل لهم نصيباً

من الأجر في وصيته، التي أوصى فيها قبيل وفاته بعام بثلاث أمواله، واشترط من ضمن بنودها أن يعمل من هذا الثلث ثلاث أضحيات: واحدة له (الموصي) والثانية لوالده محمد ووالديه، والثالثة لوالدته

بسم الله



صادق علي صحة توثيق قاضي المحكمة الشرعية
نائب رئيس المدل

حكومة الكويت
دائرة العدل
اعلام رسمي

توثيق رقم ٩٠١/٢٠٠
١٢
رقم ٢٠٤
التاريخ ٧ جماد أول ١٣٨١ هـ
الموافق ١/١٠/٢٠٢٠

انه في يوم الثلاثاء ٧ جماد أول ١٣٨١ هـ الموافق ١٧/١٠/١٩٦١ م انتقلت أنا محمد القديري الموظف بالمحكمة الكلية بأمر من فضيلة الشيخ أحمد بن خمير الخلف الى المستشفى الأميري لمقابلة عبد المحسن بن محمد الحمد لأخذ اقراره بشأن وصيته، وبعد مقابلته واستجوابه كان ثابت العقل والميز غير انه يشكو من شلل خفيف في جنبه الايمن وأقر قائلاً اني أوصي بثلاثي من جميع ممتلكاتي على يد محمد بن ناصر الحمد على أن يعمل من هذا الثلث في كل سنة ثلاثاً، أضحيات واحدة للموصي والثانية لوالده محمد ووالديه والثالثة لوالدته منيرة ووالديها وأن يحج للموصي حجة واحدة أو أكثر ان استطاع وان يدفع من الثلث المذكور في سنة خمسمائة روية أو ما يعادلها الى اخيه ناصر المحمد الحمد وأن يكون الفخل الذي بالزلفي من ضمن الوصية بالثلث وأن تعطى ثمرته الى اخيه واخوته وأولاد هما والباقي بصرفه في وجوه الخيرات والمبرات وعمل الأحسان وفي كل فعل خيري يعود نفعه على الموصي بعد موته وان احتاج احد من اولاد الموصي أو أقاربه الى شي من هذا الثلث فللموصي ان ينفق عليهم منه بالصرف اذا بلغ احد أولاده سن الرشيد وأصبح قسواً للقيام بتنفيذه هذه الرصية فإنه يكون هو الوصي بدلا من محمد الناصر المذكور ومن بعده الصالح من ذرية الموصي وشهد على تعريفه وأقراره بذلك كل من سعود ابن عبد العزيز الأحمد وعبد الله بن مجرم العبد الرحمن وبنا على طلبه حرر هذا الاعلام قاضي المحكمة الشرعية بالكويت

صورة من وصية المحسن المرحوم عبد المحسن بن محمد الحمد التي وثقها عام ١٩٦١ م قبل وفاته بعام واحد.

منيرة ووالديها، ولم ينس أخاه وأخته وأولادهما في هذه الوصية المباركة، وما زاد عن ذلك ينفق في وجوه الخير.

وذلك وفقاً للإعلام الرسمي الصادر من دائرة العدل الرقم ٢٠٧ بتاريخ ٧ من جمادى الأول عام ١٣٨١هـ الموافق ١٧/١٠/١٩٦١م، وذلك على يد ابن أخيه محمد ناصر الحمد، ومن ثم انتقلت الوصاية إلى ابنه حمد عبدالمحسن الحمد عندما بلغ سن الرشد.

هذه هي شخصية المحسن المرحوم عبدالمحسن الحمد وحسه الإيماني الذي لم ينس به أحداً من أقربائه، في الوقت الذي لم ينس فيه الفقراء والمحتاجين، ولعله في ذلك كان يعمل بقول الله تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ
وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ



سورة البقرة.

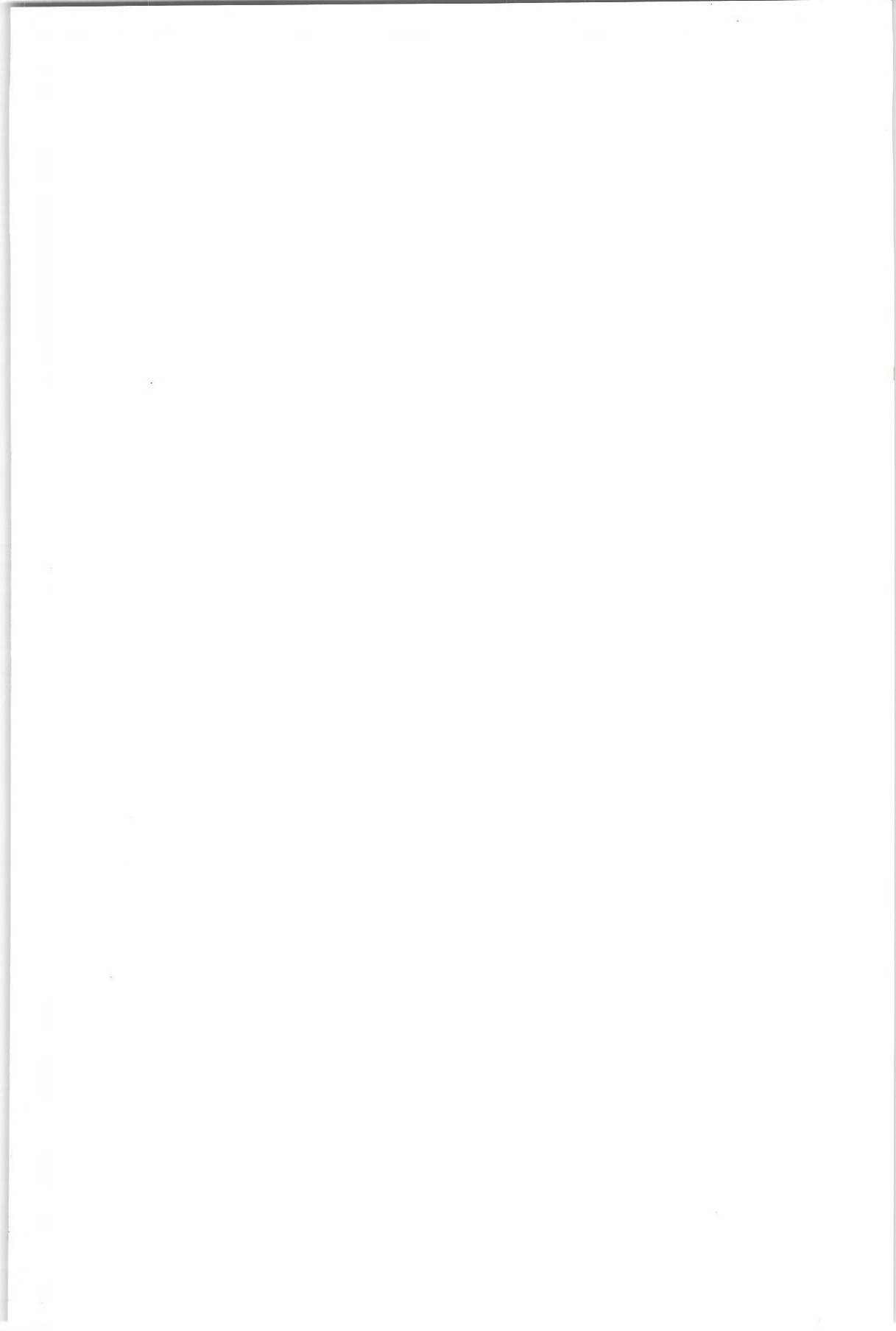
وفاته :

بعد رحلة من العمل والكفاح والكدح امتدت حوالي ٧٠ عاماً، وبعد رحلة مع المرض، انتقل المحسن عبدالمحسن الحمد إلى جوار ربه الكريم بعد رحلة علاج بألمانيا، في ١٥ ذي القعدة عام ١٣٨١هـ الموافق ١٩ أبريل عام ١٩٦٢م، شأنه شأن من سبقه .

وقد أكمل أبناؤه - أكرمهم الله - رحلة الخير من ثلث خيراته، في
الخفاء قدر إمكانهم، كما كان يفعل الموصي والدهم - رحمه الله -
رغبة فيما عند الله جل وعلا.
والله تعالى نسأل أن يتقبل منه ومنهم وأن يوفقهم إلى ما يحبه
ويرضاه.

المصادر والمراجع :

- مقابلة مع السيد حمد عبد المحسن محمد الناصر الحمد - ابن المرحوم عبد المحسن محمد الناصر الحمد.
- ١ - بيت الزكاة - إدارة النشاط الخارجي - قسم المشاريع - الكويت.
- ٢ - شعراء من الزلفي - حمود النافع - المملكة العربية السعودية.
- ٣ - مجلة طويق - مقال للأستاذ محمد عبدالله السيف - المملكة العربية السعودية (تصدر في مدينة الزلفي).
- * وثق هذه المادة ابنه السيد حمد عبد المحسن الحمد.



عمر بن سلطان بن درباس

(١٢٢٣-١٣٠٥هـ) (١٨٠٨ - ١٨٨٨م)

المولد والنشأة :

هو عمر بن سلطان بن درباس، ولد على أرض الكويت في منطقة القبلة على ساحل البحر في فريج الغنيم، عام ١٢٢٣ هـ الموافق لعام ١٨٠٨م. وعمر هو الجد الأكبر لعائلة العمر الدرباس المعروفة حالياً بدولة الكويت وبعض الدول المطلة على الخليج العربي. وآل درباس من قبيلة آل بن علي.. وهم من العتوب الذين ترجع أصولهم إلى نجد، وكانوا يقطنون الزبارة في قطر، وسكنوا على الساحل الشرقي لمملكة البحرين ودولة الكويت، وآل بن علي فرع من العتوب، نزحوا من الجزيرة العربية.

وهم قسم من أقسام آل بن علي.. وهي من الأسر الكويتية الكريمة التي كان لها ثقل اجتماعي ويكثر بها الوجهاء والأعيان. ولذا كان كثير من الناس يلجؤون إليهم في حل مشكلاتهم لما يتمتعون به من حكمة ورأي سديد، وخاصة كبير الأسرة وصاحب الكلمة الأولى فيها

«درباس»، الذي كان لا يتوانى عن تقديم المساعدة لطالبيها.^(١) وكان للعائلة أراضٍ ومزارع نخيل بالبحرين، وهي لا تزال موجودة حتى الآن.

تعليمه :

في هذه البيئة الكريمة وبين هذه الدوحة المباركة، ولد عمر بن درباس العمر، والتحق بالكتاب في سن مبكرة من حياته، فأجاد قراءة القرآن الكريم، وتلقى قدراً جيداً من العلوم الشرعية، بل عاش في بحورها الواسعة، قارئاً ومتعلماً لها، وصدق نبي الرحمة والمعلم الأول ﷺ القائل: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» رواه البخاري.

وهكذا فقد نشأ الشاب عمر بن سلطان بن درباس العمر قارئاً ومتعلماً للقرآن الكريم، حافظاً للكثير من آياته الكريمة.

زواجه وأسرته :

كان من الطبيعي أن تتوق نفس الشاب عمر إلى الزواج، وإلى تكوين أسرة وإنجاب ذرية تعمر الكون وتبني الحياة، فوفقه الله تعالى إلى زوجة صالحة من عائلة العنجري هي: هيا عثمان العنجري، التي عاش معها قرابة الأربعين سنة، وقد رزقه الله تعالى منها ذرية طيبة: أربعة أولاد وبنتين، أما الأولاد فهم: محمد - وهو من المحسنين الكرام أيضاً الذين سنفرد لهم صفحات في الأجزاء القادمة إن شاء الله - وسلطان وجراح وعلي، أما البنات فهما سبيكة ولطيفة، ومن فضل الله تعالى عليه أن بارك له في ذريته التي بلغت ٣٣٥ شخصاً في عام ١٩٥٨م^(٢).

(١) لمحات من التاريخ - عشيرة آل بن علي - تأليف جاسم السلامة .

(٢) وفق إعلان رسمي للمحاكم نشر بالجريدة الرسمية بتاريخ ٢٦ أكتوبر ١٩٥٨م .

عمله بالتجارة :

عاش عمر بن درباس - رحمه الله - حياة مليئة بالكفاح ومواجهة أخطار البحر وأهواله، من أجل لقمة العيش الحلال، فقد تتوخذ عمر ابن درباس - رحمه الله - في سن مبكرة من حياته، وجال في البحار مسافراً بين البصرة والهند وإفريقيا.

وقد أدرك - رحمه الله - أهمية التجارة فاتجه إليها وبرع في البيع والشراء، ونجح في تجارة الأخشاب، فكان يجلبها من النيبار وشرق إفريقيا، وكان له «عمارة» قرب «فريج الغنيم» على ساحل البحر (بمنطقة القبلة) مقابل الفرضة.

كما كان يتاجر في (الكمبار) وهي حبال السفن والجندل والباسجيل والصل، (وكلها من أدوات الصيد والسفر في السفن الشراعية، ومواد البناء)، وكان يملك (البخش) وهو المكان المعد لصيد الأسماك.

وقد ورث - رحمه الله - هذه المهنة عن والده - رحمه الله - سلطان بن درباس، وكان لديه عدد من الحظور في منطقة عшиرج (جمع حظرة، وهي مكان لصيد السمك).

وريادة البحر هي المهنة نفسها التي كانت تمارسها عائلته، إذ كانت تعمل في مجال السفر والتجارة، وكانت تنتقل بين شواطئ الهند وإفريقيا واليمن.

عمر تكتب له النجاة :

في سنة الرحمة (الطاعون) التي انتشر فيها مرض الطاعون بشكل

كبير، بين أهل الكويت والخليج العربي والبلاد المجاورة، وحصد الكثير من الأرواح، وأفنى الكثير من العائلات - ومنها عائلة عمر بن سلطان بن درباس بأكملها - في هذه السنة، وفي هذه الأزمة الشديدة والوباء الكاسح، أراد الله أن ينقذ روح عمر، فكتب له حياة جديدة، وجعل له ذرية مباركة طيبة ساهمت في عمل الخيرات وفي إعمار وطنها الحبيب الكويت.

وهكذا كان الحال لأهل الكويت في مجالي السفر والغوص، حيث سلم من كان خارج الكويت في سنة الرحمة (أي عند حلول الطاعون في الكويت) فعادوا وكونوا أسراً جديدة بفضل الله تعالى.

وقد ظل - رحمه الله - يذكر هذه الواقعة فيلهج لسانه وقلبه بالثناء على الله تعالى وحمده.

صفاته وأخلاقه :

اكتسب المحسن عمر بن درباس العمر - رحمه الله - العديد من الصفات الطيبة كالكرم والصبر والحلم والقناعة التي ورثها من عمله في البحر، وقد حرص - رحمه الله - على التحلي بالأخلاق الحسنة التي تثقل ميزان المرء يوم القيامة، وتجعله محبوباً بين الناس في الدنيا، وكان على رأس هذه الصفات ورعه في دينه وزهده، بجانب قوة شخصيته.

سداد رأيه :

الحكمة وسداد الرأي وقوة المنطق، نعمة يهبها الله لمن يشاء من

عباده، وهي خير كثير بنص القرآن الكريم:

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ .

سورة البقرة.

كان المحسن عمر بن سلطان بن درباس رجلاً صالحاً ذا قوة ومنعة، وكان من الشخصيات المرموقة في المجتمع الكويتي آنذاك، ذا رأي مسموع لما عرف عنه من حكمة وسداد رأي، وكان يأخذ بمشورته وينزل على رأيه كثير من الوجهاء والأعيان، وخاصة في أمور البحر، لما كان يتمتع به من خبرة كبيرة ودراية واسعة في هذا المجال^(١).

ولم يكن - رحمه الله - ييخل على الناس بنصحه أو توجيهه، بل كان يحب الخير لهم كما يحبه لنفسه، وهذا من علامات الإيمان الصادق.

أوجه الإحسان في حياته :

اشتهر أهل البحر بالجود والكرم، وهو صفة راسخة - بشكل عام - في نفوس العرب جميعاً. وليس أدل على ذلك من حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في الجود والكرم، وقد كان آل درباس كذلك أهل جود وكرم.

وقد أراد المحسن عمر بن درباس - رحمه الله - أن يحظى بحب الله تعالى وأن يستظل بقوله تعالى:

(١) لمحات من التاريخ - عشيرة آل بن علي - تأليف جاسم السلامة .

﴿... وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ .

سورة البقرة.

ولذا فقد تعددت أوجه الإحسان في حياته - رحمه الله - بل وبعد وفاته كذلك. ومن أوجه إحسانه في حياته ما يلي:

ديوانه .. دارضيافة :

كان ديوان عمر بن درباس مفتوحاً طوال العام لرواده وعابري السبيل، علامة ودليلاً على كرمه وجوده ليس مع أقاربه وذويه فحسب، بل كذلك للبحارة والمسافرين القادمين إليه من خارج الكويت، وخصوصاً من المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية والبحرين وقطر والعراق خاصة البصرة، فكانت تقدم لهم الولائم في الديوانية، التي يجدون فيها المبيت والمأوى أيضاً، كما جعل عمارته المواجهة للبحر والمجاورة لديوانيته ومنزله نزلاً للضيوف والزائرين.

وكانت هذه العمارة بمثابة استراحة يقيم فيه هؤلاء الضيوف طوال مدة وجودهم بالكويت، فيستريحون من عناء الحل والترحال، والعمل والتجارة والسفر، خاصة أنه لم تكن هناك آنذاك أية فنادق يقيم فيها ضيوف الكويت وزوارها وقاصدوها.

وكان الرجل مثار إعجاب وثناء من نزلاء ديوانه العامر، إذ كان يكرم ضيوفه أيما إكرام، لعلمه أن هذا من علامات الإيمان، مصداقاً لقول الرسول الكريم ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ. وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ. وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» رواه مسلم.

العشيات والأضاحي :

وقد تجسد عمل الخير هذا في صورة أخرى تمثلت في العشيات والأضاحي، حيث كان المحسن عمر بن سلطان الدرباس - رحمه الله - يذبح الأضاحي في عيد الأضحى من كل عام، ويوزعها على الفقراء، وفي المناسبات الدينية الأخرى.

فقد كان - رحمه الله - يقوم بذبح الذبائح وتوزيع لحومها، حيث لم يكن متيسراً آنذاك لكل الكويتيين أكل اللحم في الأوقات العادية، لتدني المستوى المعيشي قبل اكتشاف النفط، وكان الأغنياء فقط هم الذين يأكلون اللحم بشكل منتظم، وبذلك يسر لكثير من الفقراء والجيران وعابري السبيل أكل اللحم في أوقات كثيرة غير المناسبات الدينية المشار إليها أعلاه، حيث يقوم بتقديم العشيات لمن يعرف ومن لا يعرف من الفقراء والمساكين، راجياً بعمله هذا ثواب ربه الذي وعد به رسوله الكريم ﷺ بقوله: « الْأُضْحِيَّةُ لِصَاحِبِهَا بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ وَيُرْوَى بِقُرُونِهَا » رواه الترمذي.

وقد شاء الله تعالى أن يستمر هذا العمل المبارك - وهو ذبح الأضاحي وتقديم العشيات - بعد وفاة المحسن عمر بن درباس - رحمه الله - حتى الآن، وذلك من خلال بركات وقفه، الذي تركه، والذي أوصى فيه - رحمه الله - بتقديم العشيات وذبح الأضاحي من ثلثه، ولذلك فقد جاء في إفادة الأمانة العامة للأوقاف أن الأمانة تصرف من وقف المرحوم عمر بن درباس تسعة أضاحي لبيت الزكاة

سنوياً، بالإضافة إلى استفادة عدد من الأشخاص من مصرف الإطعام ومصرف النوافل.. منذ تثمين الوقف وحتى الآن.

موائد الإفطار:

وقد حرص المحسن عمر بن درباس - رحمه الله - على أن يقدم في شهر رمضان المبارك من كل عام موائد الإفطار للصائمين، مبتغياً بذلك الأجر والثواب من الله سبحانه الذي أشار إليه رسوله ﷺ في قوله: «مَنْ فُطِرَ صَائِماً كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئاً» أخرجه الترمذي.

الوقف الخيري:

بعد حياة مليئة بما سبق أن ذكرنا من عمل وكفاح، وبعد أن أحس المحسن عمر بن درباس - رحمه الله - بدنو أجله، أراد أن يقدم بين يديه - إضافة إلى كل ما تقدم - عملاً صالحاً يلقي به الله تعالى، عاملاً بأمره عز وجل:

﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ .
سورة المنافقون.

فأملى وصية مباركة: جزءاً منها خيرى والجزء الآخر ذري، بأن جعل جميع ما عنده من دراهم وأثمان خشب (أي سفن) لأبنائه، ولم ينس أن يوقف جزءاً من ثرواته لله تعالى، فجعل العمارة التي كان يملكها وقفاً على أعمال الخير والبر.

وقد وُثق هذا الوقف المبارك في ١٢ شوال عام ١٣٠٣هـ الموافق ١٣ يوليو ١٨٨٦م، وكان عين الوقف وقت إنشائه عبارة عن العمارة والبيوت التي يملكها الموقوف، وهذا نص حجية الوقف:

دائرة الاوقاف
مما قبل

نقل طبق الأصل: لوصية عمر بن سلطان بن درياس
رحمه الله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

هذه وصية الرجل الحر الرشيد عمر بن درياس في حال صحته وتبنيه وكفال
عمله بأنه يشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله ورضي بالله رباً
وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً وأن الجنة حق وأن
النار حق وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث
من في القبور وليطع الله ورسوله أن كانوا مؤمنين وأوصاهم بما وصى به
ابراهيم نبيه وميعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم -
سلمون وأوصى بأن جميع ما عنده من عظام الدنيا واحد وعشرون ألف
قران وذلك جملة ما عنده من دراهم وأثمان خشب وأثاث وغير ذلك ثلثه
من ذلك سبعة آلاف قران وكليله عليه ابنه محمد والباقى لورثته وأوصى
من ثلثه شريكه الألف وخمس مائة قران لأخيه محمد درياس وقاسم محمد
وأخيه المذكور على ألف وألف مائة وخمسة ودرياس وقاسم على سيف وخمسة
وعشرة قران وقف على محمد ابن ابنه محمد وأوصى () الصغير الحادث
عليه من محمد الجراح ابن اخيه محمد والعمارة وقف له على أعمال برص
من صفايا وعشيان والبيوت الأربعة الذي هو فيه والذي فيه محمد
والذي فيه عبد الرحمن والديوانية وقف من جيعدهم على (الصنيفة)
من الذرية وذرية الذرية من احتاج من المذكورين يكن هذا ما وصى به
المذكور ينفذ من ثلثه من بدله بغير ما سمعه فاما الله على الذين يبدلونه ان الله
سميع عليم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحرر في ١٢ شوال ١٣٠٣
شهادتيك شهادتيك
عمر بن سلطان بن درياس العنجري

صورة طبق الأصل لوصية المحسن عمر بن سلطان بن درياس - رحمه الله -
التي وثقها في حياته عام ١٣٠٣هـ.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

هذه وصية الرجل الحر الرشيد عمر بن درباس في حال صحته وثبوته وكمال عقله، بأنه يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ورضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وليطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين، وأوصاهم بما أوصى به إبراهيم بنبيه ويعقوب:

﴿... يَبْنِي إِنْ أَلَّهَ أَصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١)

سورة البقرة.

وأوصى بأن جميع ما عنده من حطام الدنيا، واحد وعشرون ألف قران^(١)، وذلك جملة ما عنده من دراهم وأثمان خشب وأثاث وغير ذلك، ثلثه من ذلك سبعة آلاف قران، ووكله عليه ابنه محمد، والباقي لورثته، وأوصى من ثلثه بثلاثة آلاف وخمسمائة قران لأولاد ابنه محمد درباس وقاسم وأحمد وأختهم، الذكور على ألف، ولأختهم خمسمائة، ولدرباس وقاسم علي سيف وخنجر وعبده فرحان، وقف على حمد ابن ابنه محمد، والعمارة وقف له على أعمال بر من ضحايا وعشيات، والبيوت الأربعة: الذي هو فيه والذي فيه حمد والذي فيه عبد الرحمن والديوانية، وقف من جدودهم على (الضعيف) من الذرية وذرية الذرية،

(١) عملة إيرانية كانت متداولة في الكويت آنذاك .

من احتاج من المذكورين يسكن. هذا ما أوصى به المذكور ينفذ من ثلثه،
﴿فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
عَلِيمٌ﴾ .

سورة البقرة.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وحرر في ١٢ شوال سنة ١٣٠٣هـ.

كتبه عن إقراره .. الأقل (١) محمد بن عبدالله بن فارس

شهد بذلك

شهد بذلك

عثمان عبدالله العنجري

محمد المسكري

بركات وقفه للذرية :

وقد بارك الله تعالى في وقف المرحوم عمر بن سلطان بن درباس،
بعد تثمين أوقافه، بحيث استفاد من الجزء الذري ذريات ذريته من آل
العمر الدرباس وغيرهم، وممن تصاهر معهم من الأسر الكويتية، حيث
بلغ مجموع المستفيدين من وقفه هذا ما يقارب أربعمئة شخص، وفق
ملف بأسماء هذه الأسر في وزارة العدل التي أعلنت ذلك.

كما أفادت الأمانة العامة للأوقاف بأنها تصرف من ريع هذا
الوقف على الجانب الذري ما تيسر لها وحسب الحاجة، بالإضافة إلى

(١) تأمل عزيزنا القارئ التعبير الإيماني اللطيف، وهو ما درج عليه العلماء في تقليل شأن
أنفسهم أمام البارئ سبحانه، ومنها هنا «الأقل» ومنها «العبد الفقير» ومنها «الفقير إلى رحمة
ربه»، وغيرها من اللطائف الإيمانية الكثير .

(0)

التاريخ :
الموافق :
المرجع :

عمر بن سلطان بن دریکش

١٩٥٤م (تقريباً) الأوقاف التي تركها المحسن عمر الدرياس - رحمه الله - ومن بينها الأرض التي تشغلها عمارته (على البحر) والتي أوقفها للصرف على أوجه الخير، بمبلغ (٣٣٢٢٠٠ د.ك) ثلاثمائة واثنين وثلاثين ألفاً ومائتي دينار كويتي، وكان مبلغاً كبيراً في ذلك الوقت.

وكان هذا المبلغ ذلك الحين يحقق للأمانة العامة للأوقاف دخلاً شهرياً قدره (١٥٢٦٣ د.ك)، إذ تم وقتها تحويل المبلغ لإدارة الوقف في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، التي آلت مؤخراً إلى الأمانة العامة للأوقاف، والتي استثمرتها بدورها في المجالات الاقتصادية المتاحة، بما يحفظها وينميها لصالح العمل الخيري^(١).

وها هي الأمانة مشكورة تقوم بصرف ريع هذا الوقف وأمثاله في أوجه الخير بشكل مباشر من خلال صناديقها الوقفية، أو من خلال المؤسسات الخيرية الأخرى القائمة مثل بيت الزكاة. قال تعالى:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

سورة البقرة.

(١) جاء في سجل العطاء الوقفي (ج/١ ص٦) أن هذه الأوقاف صارت ومازالت هي الداعمة للأنشطة الخيرية، فضلاً عن الأفراد من ذرية الواقفين وغيرهم من المستفيدين الآخرين.

التاريخ ١٧٠/٢٠٠٥م

إلى إفاضل / مدير الموقوفات العامة
مدير إدارات الموقوفات العامة والمؤسسات
بيت الزكاة

إسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

نوسم إيماناً بعمارة الموقوفات ، طيباً بما حظرت ، مستعينين بكم دعام التوجيه والإشراف
دواماً على استيفاء ما يتم من شأنه وفقاً لقرارات / " عمر بن سلطان آل نهيان "
لتوجيه وإشراف كتاب " موقوفات من بيت "
تقديم بالآتي .

١- تاريخ الوقف : ١٤٠٢ - ١٤٠٣ هـ - ١٢٠٦ / ٧ / ١٣٨٦ م

٢- مبلغ الوقف : ١٠٠٠٠٠٠ دينار (مائة ألف دينار)
البريد السنوي هو (١٥٠٠٠) دينار -

٣- عدد المستفيدين : ١٠٠ (مائة) شخص من ذوي الحاجة

٤- شروط الوقف : يصرف من الوقف (٩) أضعاف بيت الزكاة

بصرف من بيت الزكاة (٩) شخص
بصرف من بيت الزكاة (٩) شخص

ما تم صرفه كإعانات من قبل اللجنة للجنة (٢٠٠٠)
هو (١٥٠٠) دينار - وعدد المستفيدين هو (٢) شخص

شخص من بيت الزكاة
شخص من بيت الزكاة

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

إفادة الأمانة العامة للأوقاف بخصوص ريع أوقاف المحسن عمر بن سلطان بن
درباس العمر - رحمه الله .

وعلى سبيل المثال فإن ما تم صرفه كمساعدات في عام ٢٠٠٤م بلغ
١٧٥٠ ديناراً كويتيماً ، على الجانب الذري والأصاحي لبيت الزكاة ، والمبلغ
الباقى وهو حوالي ١٣٥٠٠ د.ك. ينفق ويستثمر في وجوه الخير
الأخرى .

وفاته :

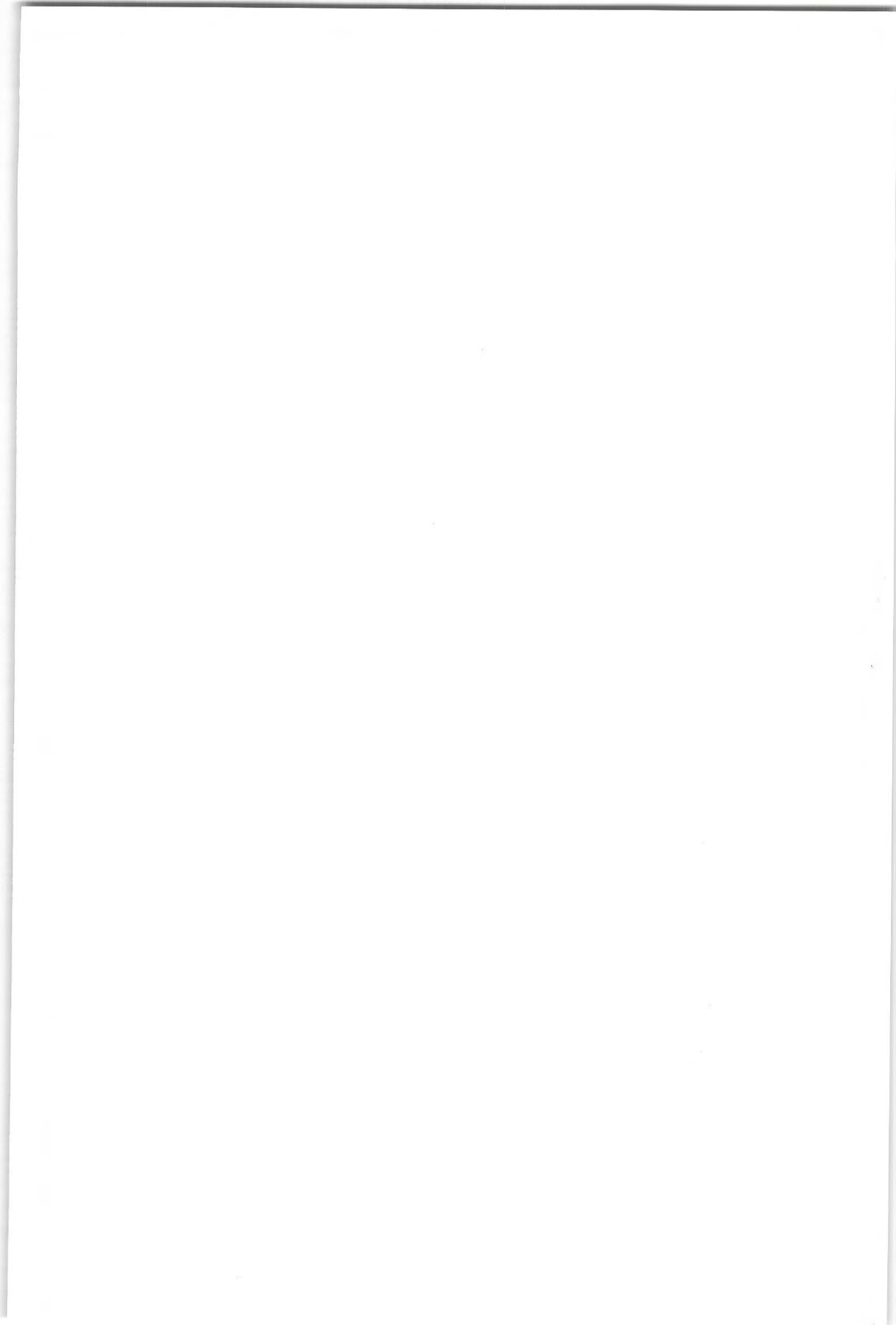
بعد حياه حافلة بالخير والعطاء امتدت حوالي ٨٠ عاماً، لقي المحسن الكريم عمر بن درياس وجه ربه الكريم، في عام ١٣٠٥هـ الموافق لعام ١٨٨٨م، راضياً بما قدمته يداه، مليئاً نداء الحق:

﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾﴾ .

سورة الفجر.

المصادر والمراجع :

- مقابلة مع السيد حمد جراح العمر - حفيد المرحوم عمر بن درياس العمر.
- ١ - الأمانة العامة للأوقاف - سجل العطاء الوقفي: سيرة الواقفين والواقفات من عام ١٩٥٠م - ٢٠٠٢م - الطبعة الثانية - ج ١ - الكويت ٢٠٠٣م.
- ٢ - الأمانة العامة للأوقاف - إدارة شؤون ذرية الواقفين والواقفات.
- ٣ - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - د. صالح محمد العجيري - مكتبة العجيري - الكويت ١٩٦٧م.
- ٤ - لمحات من تاريخ عشيرة آل بن علي العتبية، وبعض الأسر الكويتية القديمة المنتسبة لها - جاسم محمد بن سلامة السلامة - الربيعان للنشر - الكويت.
- * وثق هذه المادة حفيده حمد ودرياس جراح العمر الدرياس.





محمد بن سعود الفليج

(١٣٥٥-١٤١٩هـ) (١٩٣٧ - ١٩٩٩م)

المولد والنشأة:

هو محمد بن سعود بن عبدالعزيز سلطان الفليج، المولود في منطقة القبلة عام ١٣٥٥هـ الموافق لعام ١٩٣٧م، في أسرة طيبة اشتهرت في دولة الكويت منذ زمن بعيد بالجود والكرم وحسن الخلق. وقد نشأ - رحمه الله - في كنف أسرة ارتبطت بالإحسان ودرجت على أعمال الخير والعطاء داخل الكويت وخارجها، وهو الثالث بين الذكور من إخوته الأحد عشر (خمسة ذكور وست إناث)، وقد كان والده الحاج سعود الفليج - رحمه الله - أحد رموز العطاء والبذل في هذه العائلة الكريمة، إذ بنى مسجد الفليج بجليب الشيوخ في الكويت في السبعينيات من القرن الماضي، كما تبرع لجمعيات كثيرة تعمل في الكويت وغيرها من الدول العربية والإسلامية، وساهم في الأمانة العامة للأوقاف، وبنى مسجداً كذلك في الهند وآخر في نيبال، وكان له دور وطني مشهود بدعمه الأسر الكويتية المرابطة في الكويت أثناء الاحتلال الغاشم عام ١٩٩١م.

وكذلك عرف إخوته جميعاً بعمل الخير، وقد برز منهم في هذا المجال أخواه فيصل وغازي وأخواته نسيمة ومريم ومنى^(١).

تعليمه :

التحق المحسن محمد الفليج - رحمه الله - بالمدرسة المباركية، وحصل منها على الشهادة الابتدائية، ولما كان ذا طموح كبير وهمة عالية انتقل إلى القاهرة، فالتحق بالمدرسة السعيدية الثانوية - وهي من أرقى المدارس على مستوى جمهورية مصر العربية - وبعد أن حصل على الشهادة الثانوية العامة منها، التحق بجامعة القاهرة عام ١٩٦٦م، القريبة من المدرسة السعيدية، حيث درس بكلية التجارة، وحصل على شهادة التخرج فيها عام ١٩٧٠م.

حادث الأليم :

في عام ١٩٥٥م، وبينما كان محمد الفليج في الثامنة عشرة من عمره، تعرض لحادثة أليمة سببت له مشاكل صحية في ظهره، وقد ظل يعاني سنوات طويلة إثر هذا الحادث، وتألم كثيراً من ذلك، ولم يعيش مستريحاً قط، بل ظل ينتقل فترة طويلة بين القاهرة والكويت ولندن وأمريكا للعلاج، وقد حالت هذه الظروف الصحية دون زواجه، ولكن رغم هذا الحادث الأليم، لم يقعه عن الاجتهاد ومواصلة الدراسة، بل حصل على الثانوية العامة ثم بكالوريوس التجارة من جامعة القاهرة. وهذا ما يؤكد ما سبق أن أشرنا إليه من علو همته

(١) لمعرفة المزيد عن الأعمال الخيرية للحاج سعود الفليج وذريته راجع الجزء الخامس من سلسلة «محسنون من بلدي» ص ٨٩ - ١٠٤ .

واجتهاده وصبره وقدرته على تحدي الصعاب للحصول على العلم.

عمله :

كان من الطبيعي أن يحصل المحسن محمد الفليج على وظيفة جيدة بعد تخرجه من الجامعة، توازي اجتهاده وكفاءته، لاسيما أنه كان من القلائل الذين حصلوا على مؤهل عالٍ من جامعة القاهرة - تلك الجامعة العريقة - في هذه الفترة المبكرة نسبياً.

وقد عمل المحسن محمد الفليج - بعد تخرجه - ملحقاً في السفارة الكويتية بالقاهرة، وكان محل ثقة أبناء الكويت هناك، فكانوا يحفظون الأمانات لديه.. وكان يحرص دائماً على مد يد العون لأبناء بلده المغتربين: الطلبة منهم والزائرون، ولذا كان له مكانة خاصة في قلوبهم.

وكان مخلصاً مجتهداً في عمله متقناً له، لذا ظل يتدرج في المناصب حتى وصل إلى منصب (القنصل العام) في أوائل السبعينيات. واستمر في عمله هذا حوالي ستة أعوام، مقدماً فيه المثل والقُدوة في الانضباط والمثابرة، رغم ظروف مرضه، ورغم المشاكل التي كان يعاني منها في ظهره، ثم عاد إلى الكويت وتفرغ للأعمال الحرة.

صفاته وأخلاقه :

اتصف المحسن محمد الفليج - رحمه الله - بالعديد من الأخلاق الحميدة والصفات الكريمة، التي شهد بها الجميع والتي تدل على حسن فهمه للإسلام وتطبيق آدابه عملياً.

ومن الصفات التي اتسم بها أنه كان دمث الأخلاق، اجتماعياً متواضعاً محباً لأسرته ولأهله، واصلًا لرحمه خاصة إخوته، حتى إنه عندما أجرى العملية الثانية في ظهره في الولايات المتحدة الأمريكية كان يوصي أخاه فيصل - قبل الدخول - خيراً بإخوته.

أوجه الإحسان في حياته :

سبق أن ذكرنا أن المحسن محمد الفليج - رحمه الله - نشأ في عائلة سخية كريمة، تجذر فيها حب الخير وخلق الإحسان، ولذا كان طبيعياً أن يتأثر هو بهذه البيئة الصالحة، فتعددت أوجه الإحسان في حياته، وشمل إنفاقه العديد من أبواب الخير مصداقاً لقوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾.

سورة النحل.

إنفاق راتبه في سبل الخير :

لقد كان بيته في مصر مفتوحاً للمحتاجين والضيوف ليس فقط من أبناء بلده الكويت الطلبة والزائرين، بل من كل الجنسيات العربية، إذ كان يساعد كل منهم بماله وجهده، مما جمع القلوب حوله وملأها بحبه والإعجاب بجوده وكرمه.

وقد كان ذلك يكلفه - رحمه الله تعالى - كثيراً حتى عُرف عنه في تلك الفترة - التي عمل بها بالقاهرة - أنه كان ينفق كل راتبه على أوجه الخير المختلفة، وينفق أيضاً أكثر منه من ماله الخاص ، وفق ما ذكره لنا أخوه فيصل موثق هذه السيرة العطرة.

كان المحسن محمد سعود الفليج - رحمه الله - كريماً بطبعه يجود بما عنده، محباً لعمل الخير، حريصاً على فعله، راغباً في أن يكون قريباً من الله تعالى ومن الناس، عاملاً بقول النبي ﷺ : «السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ، وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ. وَلَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَالِمٍ بَخِيلٍ» رواه الترمذي.

وكان المحسن - محمد سعود الفليج - رحمه الله - يقدم الكثير من التبرعات والصدقات والمعونات للمحتاجين ليس داخل الكويت فقط، بل كذلك إلى دول أخرى، منها مصر، فكان يساعد بعض الأسر المحتاجة أثناء فترة إقامته بها التي استمرت ست سنوات كما ذكرنا آنفاً.

ثلاثة الخيري (وصيته) :

حرص المحسن الكريم محمد سعود الفليج - رحمه الله - أن يترك قبل وفاته وصية بالثلاث الخيري، مصداقاً لقول رسول الله ﷺ : « مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ » رواه مسلم.

ولذلك فقد أوصى - رحمه الله - قبيل وفاته بإنفاق ثلث كل ما يترك من أموالك لعمل الخيرات وما يعود عليه بالنفع حال وفاته، وخص بالذكر في هذه الوصية أن يُبنى مجمع إسلامي ومسجد في القاهرة ومسجد في الكويت، جعلهما الله تعالى في ميزان حسناته.



بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم / ٢١

التاريخ / ١٩٩٩/٢/٢٤

الموافق /



وزارة العدل
المحكمة الكلية
لتوثيق الشريعة

وصية

انه في يوم الاربعاء ٨ ذو القعدة ١٤١٩هـ الموافق ١٩٩٩/٢/٢٤

١- انتقلت انا/ خالد عبد الرحمن الحسينان الموثق بإداره التوثيق الشريعة بتكليف من القاضي/ يوسف المعيلي الي مستشفى هادي وذلك لعمل وصية للسيد/ محمد سعود الفليج - كويتي الجنسية يحمل بطاقة مدنيه رقم (٢٣٧١٢١٨٠...٣٤) وبعد مقابلته في المكان المذكور كان سليم العقل والميز واقرا قائلًا :

- انني أوصي بثلاث تركتي الحاضره والمستقبلية بما تشتمل عليه من منقول او عقار او نقود او اسهم او سندات او خلافه ويدخل ضمنها منزلي الكائن بمشرف علي يد/ اخي: فيصل سعود الفليج يتم تنفيذ علي الوجه التالي :

١- بناء مسجد بدولة الكويت

٢- بناء مسجد بجمهورية مصر العربية .

٣- بالتسبيه للمنزل الكائن بمشرف - والمنوه عنه سلفاً يصدر هذه الوصيه - فيخصص ريعه او ثمنه للاتفاق منه علي اعمال البر والخير وفي كافة الاوجه التي فيها قربي ومرضاه لله تعالى كإعانه اليتامي والمحتاجين والمرضي وخلافه .

٤- وان لم تستغف اوجه الوصيه سالقه الذكر لثلاث التركة فيخصص القدر المتبقى للاتفاق منه في اوجه الخير تقرباً مرضاه ووجه الله تعالى .

واذنت للموصي له « اخي » ان يوصي من بعده لمن يثق بديانته وامانته وشهدا علي تعريف الموصي واقراؤه بذلك كل من :

١-عبد المحسن سعد العلي الفليج - يحمل بطاقة مدنيه رقم /٢٣٧.٤٢٧...١١٥

٢- سليمان علي سعد الشنار - يحمل بطاقة مدنيه رقم /٢٣٨.١٢٩...٠٨١

وبناء علي طلبه حرر هذا الاعلام .



صورة من وصية المحسن محمد سعود الفليج - رحمه الله.

مجمع ثلث محمد سعود الفليج بالقاهرة :

لما كان المحسن محمد سعود الفليج - رحمه الله - قد قضى فترة طويلة من حياته في القاهرة، سواء دارساً أو موظفاً في سفارة بلاده بمصر، فقد أتاح له ذلك أن يطلع عن قرب على ظروف أهل مصر وأحوالهم، وقد لمس فيهم تدينهم الفطري ورغبتهم في إعمار بيوت الله تعالى، وحاجة بعض المناطق الماسة للمساجد ولغيرها من الخدمات



مجمع ثلث المرحوم محمد سعود الفليج في منطقة الخيالة بالقاهرة، وفي الإطار أخوه السيد غازي الفليج يضع حجر الأساس للمشروع بحضور مفتي الجمهورية الأسبق د. نصر فريد واصل الأخرى، التي تعود بالنفع على سكان المناطق الفقيرة والمزدحمة.

وكانت المنطقة التي اختارها القائمون على الوصية بالتنسيق مع مكتب بيت الزكاة - الكويت (فرع القاهرة)، هي منطقة الخيالة المزدحمة بالسكان، والقريبة من ضاحية مصر الجديدة، حيث غالبية سكانها من عامة الشعب.

وقد لمس المكتب حاجة أهل هذه المنطقة (الخيالة) لمجمع إسلامي، وبالفعل فقد تأسس هذا المجمع بالكامل على نفقة الثلث الخيري للمحسن محمد سعود الفليج - رحمه الله - وضم مسجداً جامعاً ومصلًى للنساء وسكناً للإمام والمؤذن، وقاعة تستخدم في المناسبات الدينية ومناسبات العزاء، وضم كذلك مكتبة إسلامية كبيرة تخدم أبناء تلك المنطقة وغيرهم، ليشبعوا فيها حاجتهم إلى العلم الشرعي.

وقد تكلف هذا المشروع المبارك مبلغ أكثر من ٦٠ ألف دينار -
أنفقها القائمون على وصية المحسن محمد سعود الفليج - رحمه الله -
راغبين فيما عند الله تعالى من خير، وعد به المنفقين في سبيله، قال
تعالى:

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مِمَّا أَنْفَقُوا مَنًّا
وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٢١٧﴾ .

سورة البقرة.

وقد بدأ العمل في بناء هذا المجمع الإسلامي عام ٢٠٠٠م ، ووضع
حجر الأساس له أخوه السيد غازي الفليج بحضور مفتي جمهورية
مصر العربية الأسبق د. نصر فريد واصل.

وقد افتتح المجمع بفضل الله تعالى في عام ٢٠٠٢م، وهو قائم
يؤدي خدماته لأهل المنطقة، ويدل على خير هذا الرجل وعطاء أهل
الكويت، نسأل الله تعالى أن يكون في ميزان حسناته وصدقة جارية له
إلى يوم الدين.

مسجد محمد سعود الفليج بالكويت :

لم يكن للمحسن محمد الفليج أن ينسى بلده ومسقط رأسه، ذلك
البلد الذي ولد على أرضه ونشأ في كنفه وتلقى فيه قسطاً كبيراً من
التعليم والمعرفة، وتعلم منه الوفاء والعطاء، لذا كان هذا الهدف جزءاً



مسجد المرحوم محمد سعود الفليح بمنطقة قرطبة وفي الإطار اللوحة الرخامية للمسجد

من وصيته المباركة - رحمه الله .

وبالفعل بذل القائمون على الوصية جهدهم لتحقيق ما أوصى به أخوهم رحمه الله تعالى، فاخترت القطعة الأولى بمنطقة قرطبة، بالتنسيق مع قطاع المساجد في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ليبنى فيها هذا المسجد المبارك، وبالفعل تم البناء بفضل الله تعالى، وقد اتبع تصميمه النمط الكويتي القديم في البناء.

وقد سمي المسجد باسم مؤسسه المحسن محمد سعود الفليح - رحمه الله - وافتتح المسجد فعلياً للمصلين في غرة رمضان ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م، جعله الله تعالى في ميزان حسناته، مصداقاً لقوله تعالى:

﴿... فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ .

سورة الحديد.

بسفارة بلاده في القاهرة، أو في الأعمال الحرة في الكويت بعد عودته، وظل كذلك حتى عام ١٤١٧هـ (١٩٩٧م)، أي قبل وفاته بعامين، حيث أصيب بمرض لازمه لمدة عامين، إلى أن لبى نداء ربه:

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ أُجُورُكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّكَارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ .
سورة آل عمران.

وقد صدق الشاعر:

ولو كانت الدنيا تدوم لأهلها لكان رسول الله حياً وباقيا
ولكنها تقنى ويفنى نعيمها وتبقى المعاصي والذنوب كما هيا

وقد قدر الله تعالى للمحسن محمد سعود الفليج أن يلبي نداءه في شهر ذي القعدة عام ١٤١٩هـ الموافق لشهر مارس عام ١٩٩٩م، عن عمر يناهز الاثنتين والستين عاماً.

رحمه الله رحمة واسعة وجعل أعماله في ميزان حسناته.

المصادر والمراجع :

- مقابلة مع السيد فيصل سعود الفليج شقيق المحسن المرحوم محمد سعود الفليج.

١ - التقرير السنوي للمكتب الكويتي للمشروعات الخيرية بالقاهرة - بيت الزكاة - للأعوام

٢٠٠٠م، ٢٠٠١م، ٢٠٠٢م.

٢ - بيت الزكاة في الكويت - إدارة النشاط الخارجي - قسم المشاريع.

* وثق هذه المادة السيد فيصل سعود الفليج.



مَسَاعِدُ عَبْدِ اللَّهِ السَّائِرِ الشَّحْنَانِ

(١٣٣٦-١٤٢٥هـ) (١٩١٧ - ٢٠٠٤م)

المولد والنشأة :

هو مساعد بن عبد الله السائر الشحنان، ولد عام ١٣٣٦هـ الموافق لعام ١٩١٧ في - منطقة القبلة - وهي من المناطق القديمة في الكويت، في أسرة السائر .. تلك العائلة التي أنجبت للكويت رجالاً كثيرين ساهموا في بناء دولتهم ورفع رايته. وكان منزل العائلة قديماً يقع بجوار المستشفى الأمريكي ثم انتقل إلى منطقة القبلة.

نشأ - رحمه الله - في أسرة عملت بالتجارة وكان لها فيها باع طويل وإسهامات كبيرة، كان والده عبد الله وعمه مبارك شريكين في التجارة، وكانا يملكان محلاً في منطقة سوق المناخ القديم مقابل قصر السيف، حيث كان يتركز عمل معظم تجار الكويت آنذاك.

وكان ذلك في حقبة مبكرة من القرن العشرين، التي ازدهرت فيها التجارة في دولة الكويت.

تعليمه :

ما إن درج الطفل مساعد وخبر شؤون الحياة والناس من حوله، ودبت قدماه على الأرض، واستطاع أن ينطق بعض الكلمات القليلة حتى دفع به والده إلى الكتاب، كسائر أبناء الكويت في تلك الحقبة، فتعلم القرآن الكريم، وحفظ بعض أجزائه أو سورته، كما تعلم القراءة والحساب على يد الملا مرشد محمد السليمان - رحمه الله .

وكان مساعداً وفيماً لأستاذه الملا مرشد، دائم الذكر له والثناء عليه، طوال حياته، وهكذا تلاميذ الملا مرشد، وما أكثرهم بين رجالات الكويت الآن وفي العقود السابقة.

زواجه وذريته :

رغم أن المحسن مساعد عبدالله الساير - رحمه الله - شُغل منذ بداية حياته بالتجارة، إلا أنه كان يرغب - كسائر أقرانه - في تكوين أسرة يأوي إليها آخر يومه، فتمسح عنه عناء اليوم وتهيئه لاستقبال يوم جديد، وكان يرغب في ذرية صالحة تعينه في حياته، وتساهم في مهمة الإنسان: إعمار الكون وتحقيق رسالته من بعده، ولذا تزوج المحسن مساعد عبد الله الشحنان - رحمه الله - مرتين: في المرة الأولى تزوج فتاة من إحدى العائلات الكريمة بمنطقة الجهراء، وأنجبت له ولداً هو عبدالعزيز، وقد توفي - رحمه الله - ولم يوفقا في حياتهما الزوجية فانفصلا بالمعروف.

ثم تزوج من شريفة ابنة المحسن هلال فجحان المطيري^(١) - رحمه الله - وقد أنجبت له عاذلة، وبدرًا، و د. هلال وناصرًا، وبفضل من الله تعالى فقد رزق هؤلاء الأبناء بثلاثين حفيداً للمحسن مساعد الساير الشحنان - رحمه الله .

حياته العملية :

بدأ المحسن مساعد الساير - رحمه الله - حياته العملية مبكراً كما أشرنا، وكان هذا شأن كل أبناء الكويت قديماً، حيث كانوا يشاركون آباءهم حياة العمل والجد والكفاح منذ الصغر، وكانت طبيعة الحياة تفرض عليهم ذلك، حيث لم يكن النفط قد ظهر بعد، وكان معظم أهل الكويت يعملون إما في مجال صيد اللؤلؤ أو في مجال التجارة .

وقد عمل المحسن مساعد الشحنان - مع والده كما أشرنا - في مجال التجارة .. في المحل الذي كان يملكه والده مناصفة مع أخيه (عم المحسن مساعد)، وكان موقع المحل متميزاً إذ كان يقع في سوق المناخ مقابل قصر السيف، كما أنه كان قريباً من البحر، حيث ترسو السفن التجارية وتجلب معها البضائع بمختلف أنواعها .

وبعد أن مارس مساعد الساير الشحنان - رحمه الله - التجارة واكتسب فيها خبرة جيدة، أراد أن ينمي معارفه ويوسع خبراته .

ورغم أنه كان في بداية الشباب والنضج آنذاك، إلا أنه سافر إلى الهند ليتولى شؤون التجارة هناك، وليكون سفيراً لتجارة عائلته، ومكث

(١) لمعرفة المزيد عن إحسان هذا الرجل راجع الجزء الأول من سلسلة «محسنون من بلدي» .



صورة تاريخية تضم وجهاء دولة الكويت في ديوان المرحوم مساعد الساير في بومباي بالهند ويظهر المرحوم مساعد الساير واقفاً خلف المرحوم الشيخ عبدالله السالم الصباح وخلفه المرحوم محمد عبد المحسن الخرافي.

بالهند فترة من الوقت حقق فيها نجاحات متميزة واتسعت خبراته بالحياة، ثم عاد إلى الكويت عام ١٩٥٨م ، وكان مكتبه وديوانه في الهند طوال فترة إقامته بها ديواناً وملتقى أو نادياً مجتمعاً للكويتيين، بل للعرب جميعاً، يلتقون فيه ويتبادلون الأخبار التجارية والاجتماعية، وكأنهم عادوا إلى بلادهم.

صفاته وأخلاقه :

كان المحسن مساعد الساير - رحمه الله - رجلاً كريماً سخياً، متسامحاً، هادئ الطبع، مستبشراً راضياً قانعاً، وكان على علاقة طيبة بإخوانه جميعاً من الكويت وغيرها، ولم ير أحد منه إلا كل خير، ولعل هذا أحد أهم أسباب توفيقه ونجاحه في عمله.

أوجه الإحسان في حياته :

كان - رحمه الله - يطمح إلى أن يحبه الله تعالى ويحبه الناس، وكان يعلم أن أقرب الطرق للوصول إلى ذلك الهدف، هو الجود والسخاء والإحسان، ومن أحبه الله أحبه الناس، ومن أبغضه الله أبغضه الناس، لذا تعددت أوجه الإحسان في حياته - رحمه الله - ونذكر منها :

ضيافة المسافرين :

كان المحسن مساعد السائر - رحمه الله - كريماً سخياً جواداً، ومن دلائل كرمه وجوده ما أشرنا إليه سابقاً من أن بيته بالهند كان مقصداً وقبلة لجميع الكويتيين وأبناء الخليج بل والعرب جميعاً، الذين كانوا يذهبون إلى الهند سواء في تجارة أو سياحة أو علم أو غير ذلك، كان بيته بيت كرم يساعد المحتاجين، ويستضيف المسافرين الزائرين، فيكرم وفادتهم وينزلهم أحسن منزلة، ويقضي لهم ما استطاع من حاجاتهم، لا يدخر في ذلك جهداً، ولا يضمن عليهم بوقته مهما كانت مشاغله. وذلك عملاً بقول النبي ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» رواه مسلم.

وبعد أن عاد إلى الكويت عام ١٩٥٨م، سار على نهجه السابق في الهند، وصار مكتبه هو ديوانيته وملتقى أحبابه وأصدقائه وأقرانه، بل ومقصد كل محتاج، كان نبع خير يفيض بالعطاء للجميع، حتى ليصدق عليه قول الشاعر:

كأنك تعطيه الذي أنت نائله!
لجاد بها فليتق الله سائله

تراه إذا ما جئته متهللاً
لو لم يكن في كفه غير روحه



حرص المحسن مساعد
الساير رحمه الله على
ألا يرفع أسعار الإيجار
في عمارته رحمة
بالسكان رغم ارتفاع
الإيجارات عدة أضعاف
خلال أكثر من عشرين
سنة. وفي الصورة
نموذج لشكر بعض
السكان نشر في جريدة
الرأي العام والوطن يوم
٨٤/٤/٢٦

وكان - رحمه الله - يقدم تبرعات كبيرة لكل مشروع أو عمل
خيري يعرض عليه فيبادر بالتبرع ليكون قدوة للآخرين في ذلك، حتى
قال له أحد أصدقائه: «يا مساعد: أنت تخرجنا بتبرعاتك».

فلم يكتف المحسن مساعد الساير الشحنان - رحمه الله - بفعل
الخير فحسب، بل كان يحث الآخرين على ذلك صراحة ويدعوهم أيضاً
للعطاء والتبرع، راعياً في الثواب الذي وعد به النبي الكريم ﷺ: «مَنْ
دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ
أُجُورِهِمْ شَيْئاً. وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ
تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً» رواه مسلم في صحيحه.

عمارة المساجد :

المساجد بيوت الله تعالى في الأرض، مهبط رحماته، وملتقى عباده المؤمنين، قال تعالى:

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^(٣٦) .
سورة النور.

ولذا فقد حرص المحسن مساعد الساير - رحمه الله - على أن يكون من عُمّار بيوت الله تعالى، فقد ساهم في إعمار عدد من المساجد، كان أولها تبرعه السخي للمساهمة في بناء مسجد في الجمهورية العربية السورية عام ١٩٥٨م، عندما أتى له وفد من سورية الشقيقة قبيل عودته النهائية من الهند وقابله في الكويت ودعاه للمشاركة في تأسيس هذا المسجد، فدفع لهم مبلغاً كبيراً من الروبيات للمساهمة في هذا العمل المبارك، كما ساهم في بناء وتجهيز مساجد أخرى في مصر والبحرين والمملكة المتحدة، جعلها الله تعالى في ميزان حسناته، وهي على الوجه التالي :

المساهمة في بناء مسجد بمصر :

كانت مصر - ولا تزال - تحتل مكانه خاصة في قلوب أبناء الكويت، لذا فإن كثيراً من محسني الكويت ساهموا - ولا يزالون يساهمون - بمشروعات خيرية في مصر، تقديراً لهذا البلد العربي المسلم الشقيق، وخاصة في مجال إعمار المساجد، عملاً بقوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ
وَأَتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ
الْمُهْتَدِينَ ﴾ .

سورة التوبة.

ولذا ساهم - رحمه الله - في بناء أحد المساجد التي أقيمت حديثاً في مديرية التحرير بمصر بمبلغ عشرة آلاف جنيه مصري، وكذلك ساهم في بناء دار ملحقة بهذا المسجد ^(١)، رغباً فيما عند الله تعالى من فضل وإحسان وجزاء.

المساهمة في بناء مسجد بالبحرين :

رغب المحسن مساعد السائر الشحنان - رحمه الله - في أن يستزيد من الخير، عملاً بقول النبي ﷺ: «لَنْ يَشْبَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةُ» رواه الترمذي.

ولذلك فإنه لما علم أن إخوانه بالبحرين يحتاجون إلى مسجد في إحدى المناطق التي ليس بها مسجد، سارع - رحمه الله - بمشاركة (والد زوجته) المرحوم هلال المطيري بالتبرع في إنشائه بمبلغ كبير من المال ابتغاء مرضاة الله تعالى وثوابه، وذلك وفق ما أكده لنا موثق هذه السيرة العطرة.

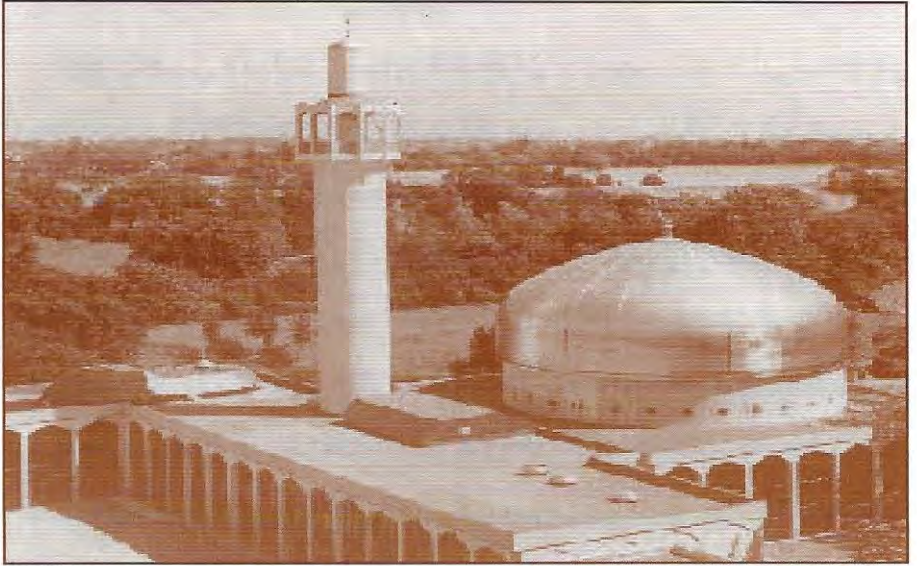
المسجد الكبير في لندن :

كان المحسن مساعد عبد الله السائر الشحنان - رحمه الله -

(١) وفق رواية موثق هذه السيرة العطرة .

متابعاً لأخبار إخوانه المسلمين في أرجاء العالم، ساعياً لمساعدتهم ودعمهم قدر طاقته ووسعه، عاملاً في ذلك بقول النبي الكريم ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَكَ أَصَابِعَهُ» رواه البخاري في صحيحه.

ولذا فقد بادر - رحمه الله - فور علمه أن الجالية الإسلامية في لندن تشرع في بناء مسجد (لندن) الكبير بالعاصمة الإنجليزية، بالمساهمة في هذا المشروع المبارك، رغباً في الخير والثواب من الله الكريم الجواد. فقد تحمل - رحمه الله - تكاليف فرش المسجد



المسجد الكبير في المملكة المتحدة - لندن، ساهم في تكاليفه المحسن مساعد السائر، وتكفل بإفطار ١٥٠٠ تقريباً من الصائمين يومياً طوال شهر رمضان المبارك، ودفع كذلك مكافآت للشيخوخة القراء الزائرين للمسجد خلال هذا الشهر.

بالسجاد وذلك بمشاركة المرحوم عبدالله شاهين الغانم^(١).

ومنذ إنشاء هذا المسجد تكفل المحسن مساعد الساير - رحمه الله - بتقديم ولائم الإفطار للصائمين في شهر رمضان المبارك، كما سيتضح فيما بعد.

وقام - رحمه الله - بتقديم جانب آخر من وجوه الخير لتشجيع المقرئين على زيارة هذا المسجد المبارك والقراءة فيه خلال شهر رمضان المبارك، فكان - رحمه الله - يدفع مبالغ لهؤلاء القراء سنوياً، بلغت في مجملها عام ١٩٩٥م فقط حوالي ٢٠٠٠٠ جنيه إسترليني.

تبرعاته لمرض الكلى في مصر :

أراد المحسن مساعد الساير الشحنان - رحمه الله - أن يسهم في أوجه أخرى من وجوه الخير المتعددة، ليس داخل الكويت فحسب، بل امتداداً إلى إحدى الدول الشقيقة، فوقع اختياره على مصر التي تبرع لها بخمسين ألف دولار أمريكي (٥٠٠٠٠ دولار)، وذلك من خلال الحملة التي قامت بها جريدة الأهرام المصرية لدعم مستشفى لأمراض الكلى، عاملاً بقول النبي الكريم ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلَمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه الترمذي.

(١) وفق رواية موثق هذه السيرة العطرة .

كفالة طالب العلم :

حرص المحسن مساعد السائر - رحمه الله - على تحصيل الثواب الكبير لكافل طلبة العلم، ولذلك فقد ساهم - رحمه الله - بمبلغ كبير من المال لدعم طلبة الأزهر في مصر - طبقاً لرواية موثقة هذه السيرة العطرة - الذي قال إنه كان يستقبل كتباً من جمعيات واتحادات للطلبة بطلب المساعدة في تحمل نفقات تعليمهم بمصر، وكان عددهم أكثر من ٥٠ طالباً سنوياً.

وهؤلاء الطلبة كانوا من مختلف الدول الإسلامية، وكان عدد كبير منهم - خاصة من دول جنوب شرق آسيا وقارة إفريقيا - غير قادرين على تحمل نفقات الدراسة والإقامة لتحصيل العلم الشرعي، الذي سيعودون به إلى بلادهم، ويساهمون من خلاله في نشر الوعي الإسلامي بين المسلمين ومساعدتهم على التمسك بدينهم، ونشر الدعوة أيضاً بين غير المسلمين.

ولذا فقد سارع - رحمه الله - بمد يد العون لهؤلاء الطلبة، فهنئاً له ولهؤلاء الطلبة المتعلمين للخير، بشرى رسول الله ﷺ، القائل: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةِ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتِ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ» رواه الترمذي.

نسأل الله أن يتقبل منه هذا العمل وأن يجزيه عنه خيراً.

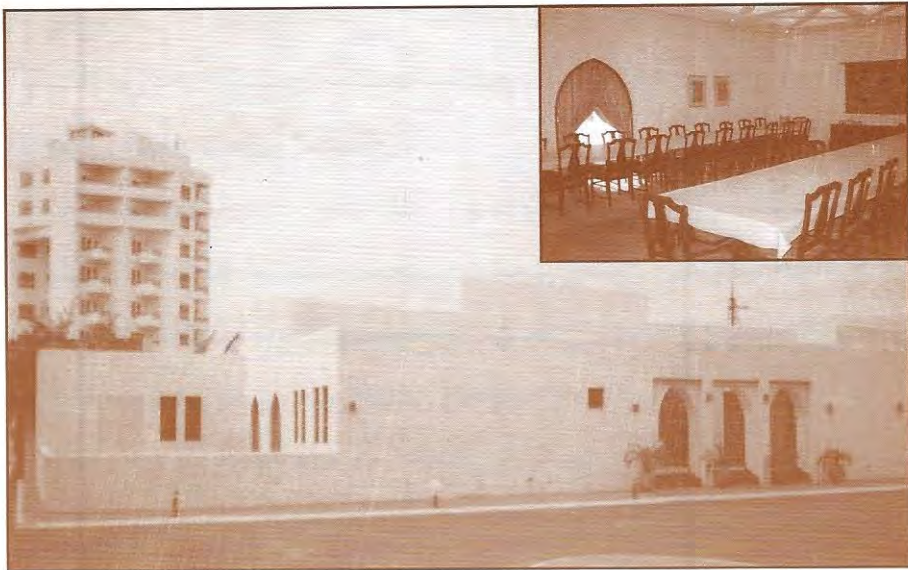
إفطار الصائمين في الكويت ولندن :

أما داخل الكويت فإنه وإن لم يبن مسجداً، ربما لإدراكه أن بعض

الدول أكثر حاجة إليها من الكويت، أو ربما حرصاً على إخفاء ذلك العمل، فإنه لم يشأ أن يحرم نفسه من فعل الخير داخل الكويت بلده الحبيب إلى قلبه، فكانت ديوانيته عامرة بالخير، يقصدها كل محتاج.

فقد كانت مفتوحة - بفضل الله - خلال شهر رمضان المبارك، إذ كان يتولى إفطار أربعين صائماً طوال الشهر الفضيل، وظلت هذه المكرمة طوال حياته - رحمه الله - رغباً فيما بينه النبي ﷺ من ثواب إفطار الصائمين في قوله: «مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا» رواه الترمذي.

ولم يكتف - رحمه الله - بتقديم هذا العمل المبارك في بلده الكويت فحسب، بل إنه كان يُطعم في شهر رمضان من كل عام حوالي



صورة خارجية لمضافة المرحوم مساعد السايير حيث كانت تقدم ولائم الافطار، وفي الإطار غرفة الطعام

١٥٠٠ صائم يومياً، في المسجد الكبير بلندن في المملكة المتحدة، وذلك من خلال مشروع ولاءم الإفطار الذي تبناه المحسن مساعد السائر - رحمه الله - منذ وقت إنشاء هذا المسجد .

دفع رواتب من تقاعدوا عن العمل :

توجه المحسن الكريم مساعد السائر - رحمه الله - وجهة جديدة هذه المرة في عمل الخير الذي كان يبحث عن عمله بشتى الطرق، ولما كان الوفاء والبر خصلة راسخة فيه، ولما علم أن الإسلام أوصى بالعاملين والخدم خيراً، حيث قال ﷺ: «إِنَّ إِخْوَانَكُمْ خَوَلَّكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تَكْلَفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَإِنْ كَلَفْتُمُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَأَعِينُوهُمْ» رواه البخاري في صحيحه .

فقد حرص - رحمه الله - على استمرار دفع مرتبات كل من عملوا لديه وتقاعدوا عن العمل بسبب السن أو المرض أو غيرهما، وذلك بعد تقاعدهم، ليس هذا فحسب، بل إن من كان يسافر منهم إلى بلاده كان يحول له من المال ما يسد به رمقه ورمق أسرته .

وقد بلغ عدد هذه الحوالات ١٥٠ حوالة، ترسل لهؤلاء الأفراد في بلادهم سنوياً، وخاصة في المناسبات الدينية والأعياد . واستمرت هذه المكرمة حتى توفاه الله تعالى، وإن دل هذا فإنما يدل على نفس

[illegible]

مطمئنة ملأها الخير والحب والوفاء والرحمة، فقد قام بكل ذلك عملاً
بقول الرسول الكريم ﷺ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»
رواه مسلم.

تبرعاته للفقراء والأيتام وذوي الحاجة :

ومما يذكر عن المحسن مساعد السائر - رحمه الله - من معاصريه وذويه ومما ذكره ابنه موثق هذه السيرة، أنه قدم العديد من التبرعات المادية والعينية للمحتاجين، ولم يتأخر - رحمه الله - قط في مساعدة الفقراء، وأنه كان لديه كفالة أيتام داخل الكويت وخارجها، ويوجد كشف لدى أولاده يضم أكثر من ١٥٠ من العائلات المتعففة المستورة كويتية وغير كويتية، والتي كان يرسل لها المبالغ المالية وكافة المساعدات الأخرى إلى المنزل.



صورة تاريخية تجمع المرحوم مساعد السابر ورئيس وزراء الهند

ومما يذكر أيضاً أنه كان من المؤسسين لعدد من المؤسسات الاقتصادية المهمة في دولة الكويت، فقد أسهم - رحمه الله - في بناء نهضة الكويت الحديثة وصياغة دور خليجي وعربي ودولي معتبر لها على خريطة العالم.

إعادة تأهيل الجناح الخامس بالمستشفى الأميري :

أما مسك الختام في سيرة الأعمال الخيرية للمحسن مساعد السابر الشحنان، فهي ما أوصى به أبناءه الكرام، بشأن إعادة ترميم وتجهيز الجناح الخامس بالمستشفى الأميري، وكأن هذا المحسن الكريم - رحمه الله - لا يريد أن يدع فئة من فئات المجتمع ولا طائفة من المسلمين إلا ويشملها بخيره وبره، سواء في الداخل أو الخارج.

فبعد أن شمل جوده وفضله طلبة العلم والصائمين من فقراء المسلمين ومن كانوا يعملون عنده من الخدم والعمال ومرضى الكلى في مصر وغيرها.. لم ينس - رحمه الله - أن يمد يد العناية والرحمة للمرضى من أبناء بلدة الحبيب أو المقيمين فيها، فقام - رحمه الله - بترميم وتجهيز الجناح الخامس بالمستشفى الأميري كما ذكرنا آنفاً، وذلك مساهمة منه في علاج هؤلاء المرضى وتخفيف الآلام عنهم. وقد تم إنجاز ذلك العمل بالفعل، ونسأل الله تعالى أن يجزيه خير الجزاء.



الجناح الخامس بمستشفى الأميري الذي تم تجديده وصيانته على نفقة المحسن مساعد عبدالله السامر - رحمه الله - كما يظهر في لوحة الشرف في الإطار.

وصيته لأولاده :

يقول موثق هذه السيرة العطرة إن المحسن مساعد السائر - رحمه الله - حرص على استمرارية هذه الأعمال الخيرية التي بدأها في حياته، فوصى أولاده بأن يستمروا في العطاء والإنفاق بنفس القدر من أمواله، حتى لا يتوقف نهر الخير الذي أجراه قبل وفاته، ليكون ذلك في ميزان حسناته وحسناتهم إن شاء الله تعالى القائل في كتابه العزيز:

﴿ فَآتَيْنَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ ﴾

سورة آل عمران.

- ومن ذلك استمرار تقديم المساعدات للعائلات المستورة التي تبلغ أكثر من ١٥٠ عائلة كويتية وغير كويتية.
- واستمرار تقديم المساعدات المالية سنوياً للموظفين السابقين بشركات السائر الذين كان يرسل لهم المحسن مساعد السائر - رحمه الله - وفق نفس الكشوف التي بلغت ١٥٠ شخصاً، وبنفس المبالغ أيضاً، من خلال تحويلات سنوية موجودة بياناتها لديهم.
- ولا يزال الدعم يقدم للطلبة في مصر وكذلك إقامة موائد الإفطار خلال شهر رمضان المبارك سنوياً.

وفاته :

كانت هذه هي السيرة العطرة للمحسن الكريم مساعد السائر الشحنان - رحمه الله - الذي لم يأل جهداً في تتبع أوجه الخير

المختلفة ليسلكها رغبة فيما سيلقاه من الله تعالى من عظيم الأجر والثواب، ليلقى وجهه الكريم فرحاً بما قدم وابتغاءً لمرضاته.

وقد وافته المنية - رحمه الله - في يوم الاثنين ١٥ صفر ١٤٢٥ هـ الموافق ٥ أبريل ٢٠٠٤ م. بعد حياة طويلة دامت ٨٧ عاماً، كانت حافلة بما أسلفنا من الخير وغيره الكثير الذي لم نعلمه ولكن يعلمه الله تعالى.

نسأله سبحانه أن يرحمه رحمة واسعة وأن يجزل له الثواب إنه نعم المولى ونعم النصير.

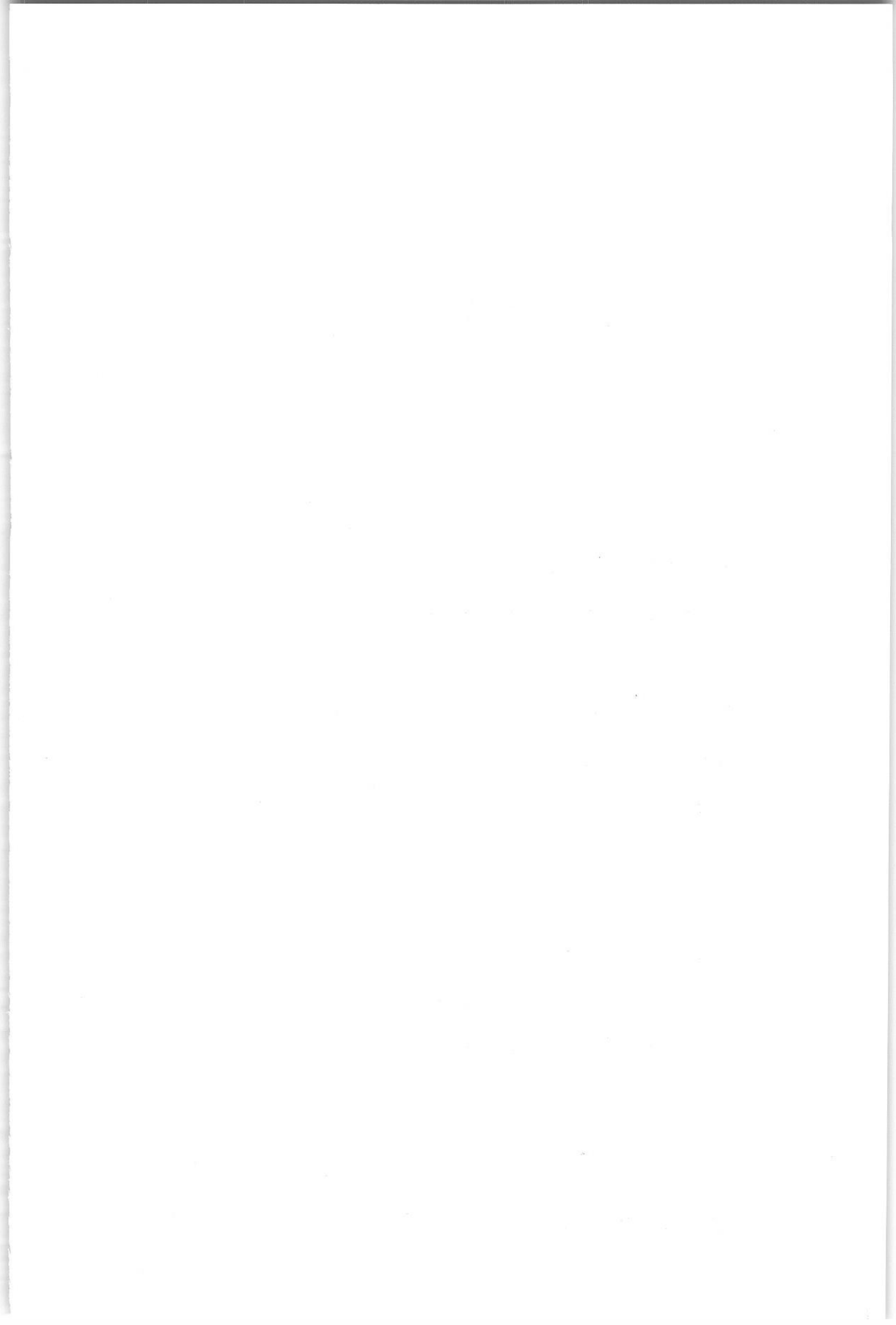
المصادر والمراجع :

- مقابلة مع السيد حمد الهلال المطيري، ابن أخت المحسن مساعد السائر الشحنان - رحمه الله.

١ - الأيادي البيض سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية
د. عبد المحسن عبدالله الخرافي - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٤ م.

٢ - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - د. صالح محمد العجيري - مكتبة العجيري - الكويت ١٩٦٧ م.

* وثق هذه المادة السيد ابن أخته حمد الهلال المطيري.



مشاري إبراهيم محمد الروضان

(١٢٩٤-١٣٨٦هـ) (١٨٧٧ - ١٩٦٧م)

المولد والنشأة :

ولد المحسن مشاري عبدالله محمد الروضان - رحمه الله - عام ١٢٩٤م الموافق لعام ١٨٧٧م، في حي الشرق بمدينة الكويت، وكان وحيد أبيه الذي توفي في سن مبكرة من عمره.

تحمل المسؤولية بعد وفاة والده - رحمه الله - على خير وجه، وكان له مجموعة كبيرة من العمات (أخوات أبيه)، وكن متزوجات ولهن أسر، فنشأ مرتبطاً بمجموعة كبيرة من الأسر الكويتية في ذلك الوقت، مما انعكس إيجابياً على شخصيته كما سيتضح لنا بعد قليل.

تعليمه :

تلقى المحسن مشاري الروضان - رحمه الله - تعليمه الأولي بالكتاب، شأنه شأن أقرانه آنذاك، ولكنه أتم - بفضل الله تعالى - حفظ القرآن الكريم، ودرس النحو والصرف، وتعلم الخط والقراءة والكتابة، وشيئاً من الحساب.

نسبه وعائلته :

ينتمي المحسن مشاري عبد الله الروضان - رحمه الله - إلى عائلة الروضان، وهي من أولى العوائل التي نزحت من نجد إلى الكويت، ومن ثم كان لها شرف المساهمة في تأسيس دولة الكويت، وكان له هو شخصياً شرف المساهمة في وضع لبنات الكويت الحديثة. وكان لهذه العائلة دور بارز في العديد من المواقف التاريخية المهمة التي ساهمت في صنع الكويت وبلورة شخصيتها وهويتها، كما كان لهم دور كبير في جميع المواقع والمعارك التي خاضها أبناء الكويت للذود عن حياضها وحماية بيبضتها.

وكان من الطبيعي أن يسقط لهم شهداء - وهذا شرف لا يدانيه شرف - ومنهم على سبيل المثال - لا الحصر - الشهيد حمود الروضان، والشهيد حمود الروضان، اللذان استشهدا في معركة الصريف، وقد صدق النبي ﷺ إذ يَقُولُ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» رواه الترمذي.

زواجه :

للزواج المبكر فوائد كثيرة، إذ هو السبيل الشرعي لتكوين الأسر وتحقيق الاستقرار النفسي وإنجاب أبناء يعينون الأب في شؤون حياته، ويخففون عنه بعض صعابها، وقد تزوج الشاب مشاري عبد الله الروضان - رحمه الله - في سن مبكرة من حياته، من سبيكة عبد المحسن الخميس التي رزقه الله منها بأربعة أبناء هم: عبد الله

وخالد ويوسف وأحمد، كانوا خير عون له في الحياة.

عمله بالتجارة :

لما أراد مشاري الروضان - الشاب الناضج الذي خبر الحياة مبكراً وتعلم منها - أن يمارس مهنة أو حرفة يتكسب منها، ليعف نفسه وأهل بيته، لاسيما أن الإسلام حث على العمل وأعلى مكانته في أكثر من موضع من الكتاب والسنة، منها قول رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ. وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ» رواه البخاري.

لما أراد ذلك، لم يجد - رحمه الله - خيراً من مهنة التجارة، فعمل فيها وتبوعت نشاطاته وشملت العديد من المواد والسلع، وكانت أهم أعماله التجارية التي زاولها تجارة اللؤلؤ التي كانت مزدهرة في ذلك الوقت، وقد نجح فيها - بفضل الله تعالى - وحقق من خلالها أرباحاً كبيرة، إذ تعددت رحلاته التي كان يقوم بها إلى الهند لترويج تجارته. وقد ورث عنه أحد أبنائه - وهو عبدالله - حبه لهذه المهنة، وتميز فيها بالخبرة العالية الواسعة، بينما تفرغ ولداه خالد ويوسف لمزاولة أنواع أخرى من التجارة، وقاموا أيضاً بها موفقة إلى الهند وسواحل إفريقيا واليمن.

وقد امتلكت أسرة الروضان عدداً من السفن الشراعية منها «البدرى»، و«الزاهي» وهي من نوع الشوعي، وقد صنعت خصيصاً للأسرة في الهند، ومنها ما تم شراؤه من تجار الكويت.

ومن هذه الصفات هدوء الطبع وقلة الكلام وصواب الرأي، مما أهّله لأن يكون عضواً في العديد من المجالس التي أنشئت في الفترة الأولى والحقبة المبكرة من تاريخ الكويت الحديثة، كما أشرنا من قبل.. والتي كانت تتعاون وتسهم في تقدم الدولة واستقرارها من خلال المشاركة في بذل المشورة وتقديم النصيحة للحكومة آنذاك.

مثال للأمانة والصدق :

كان الرجل كريم الأصل.. محمود النسب. وكان لجده - محمد الروضان - قصة معروفة لا يزال يذكرها التاريخ بحروف من نور - وقد أحسنت وزارة التربية صنفاً إذ جعلتها في مناهج مدارسها - عن الأمانة والصدق، لتدرس لكل تلاميذ المرحلة الابتدائية.

وخلاصة هذه القصة أن جده هذا - محمد الروضان - رحمه الله كان جالساً ذات يوم مع بعض رفاقه، وبينما هم يتسامرون ويتجاذبون أطراف الحديث في جو من الود والصفاء، إذ دخل عليهم أعرابي، وتوجه بحديثه إلى محمد الروضان، طالباً منه أن يرد أمانته التي تركها عنده وقيمتها خمسة آلاف روبية! وكان يمثل مبلغاً كبيراً في ذلك الوقت.

أسقط في يد الرجل وأجمته الدهشة، إذ إنه لأول مرة يرى هذا البدوي، ولم يسبق له أن رآه ولا أخذ منه شيئاً، ترى ما الذي حدث؟ لا بد أن في الأمر لبساً، ولا بد أن هذا الرجل قد أخطأ طريقه، فكر محمد الروضان بسرعة... واتخذ القرار.. ووجه حديثه للرجل بكل ثقة: «احضر غداً لتستلم أمانتك»!

وبالفعل استطاع محمد الروضان - رحمه الله - أن يدبر المبلغ بطريقة أو بأخرى، فحضر الرجل، فدفَعَ إليه كيساً به الخمسة آلاف روبية، فأخذها الرجل وانصرف مسرعاً لا يلوي على شيء.

وبينما كان الرجل عائداً من حيث أتى استوقفه رجل في دكان، وسأله: ألسنت أنت الذي تركت عندي أمانة منذ كذا وكذا؟ فتذكر الأعرابي، وعلم أنه أخطأ في معرفة الرجل، وتذكر أنه فعلاً ترك الأمانة مع هذا الرجل في هذا الدكان وليس لدى محمد الروضان، فقال: نعم، فدفَعَ الرجل إليه وديعته!

وتعجب الرجل مما فعله محمد الروضان وتساءل: كيف يحدث هذا؟ كيف يعطيني مالاً لم أعطه إياه؟ لابد أن في الأمر سرّاً.

وما كان لهذا الرجل الغريب أن ييخس الرجل حقه:

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ ﴿١٦٢﴾

سورة الرحمن.

فعاد مسرعاً إلى محمد الروضان، ودفَعَ إليه نقوده واعتذر عن خطئه أمام الجميع. هنا تعجب رفقاء السيد محمد الروضان وجلساؤه وتساءلوا في دهشة: لماذا فعلت هذا، لماذا أعطيت الرجل مالاً لم يستحقه ولم تأخذه منه أصلاً؟ فأجاب الرجل إجابة تدل على ذكائه وحسن تقديره لعواقب الأمور، وحرصه على سمعته بين الناس، مهما كان الثمن، قال: «لو أنكرت ما قاله الرجل، وقلت له إنك لم تعطيني شيئاً - وهذا هو الواقع بالفعل - ربما لم يصدقني بعضكم، وقد

تشكّون فيّ، والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق، وأنا أحرص على سمعتي بينكم، فتصرفت وقمت بجمع هذا المبلغ بسرعة وأعطيته للرجل!»

فعجب الناس من رده الشافي ومنطقه البليغ وإجابته المقنعة. وصدق الله تعالى القائل في كتابه العزيز:

﴿... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ...﴾ .
سورة الطلاق.

أوجه الإحسان في حياته :

كان المحسن مشاري الروضان - رحمه الله - يعلم أن الإنفاق والإحسان من أعلى مراتب الإيمان، وأن المنفق يلقي جزاء إنفاقه مضاعفاً. قال سبحانه وتعالى:

﴿... وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ .
سورة الانفال.

ولو لم يكن للإحسان من مقابل أو أجر سوى حب الله تعالى لكفى به أجراً حسناً. فمن أحبه الله كان سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها.

ولقد تعددت أوجه الإحسان وصوره في حياة المحسن مشاري الروضان - رحمه الله - فشملت ما يلي:

عمارة المساجد :

المسجد مهبط الرحمات، فيه تتلى الآيات وتؤدى الصلوات، تحت سقفه وبين جدرانه يُحفظ كتاب الله.. ويُنشر العلم النافع.. ويلتقي المسلمون من شتى الأصقاع وسائر البقاع ومختلف الأجناس والألوان، لا فرق بين أعجمي وعربي إلا بالتقوى، هي خير بقاء الأرض وأكثرها بركة.. وأطهرها موطناً وأطيبها منزلاً.. ولهذا حرص المحسن مشاري الروضان - رحمه الله - على بناء بيت لله تعالى داخل الكويت.

كما تكفل - رحمه الله - ببناء مجموعة من المساجد في دولة بنجلاديش، تعد مراكز إسلامية وليست مساجد فقط، حيث يضم كلٌّ منها مسجداً ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم.

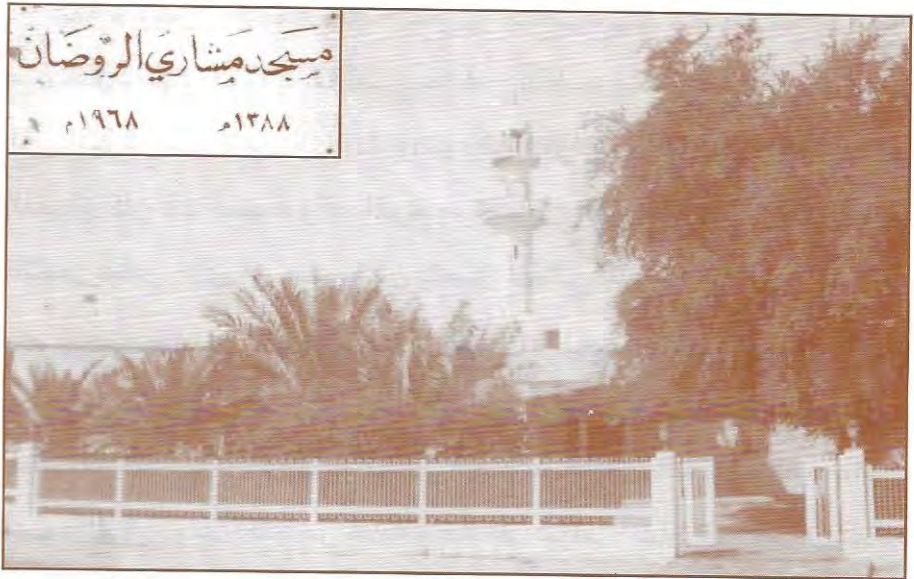
ولم يكتف - رحمه الله - بهذا القدر بل حرص على استمرار أداء هذه الدُّور لرسالتها من خلال توفير نفقاتها الدائمة، فأوقف - رحمه الله - عليها مجموعة من المحلات للإنفاق من ريعها على المسجد والمدرسة، وكذلك توفير رواتب الإمام والمؤذن.

وقد ساهم بهذه الأعمال من خلال ابنه عبدالله الروضان الذي كان وزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت آنذاك، الذي أحاطه علماً بظروف هذا البلد الفقير المسلم، وأشرف على تنفيذ هذه الأعمال بعد وفاة والده - رحمه الله - مباشرة أي عام ١٩٦٧م.

مسجد مشاري الروضان بالفحيحيل :

أسس المحسن مشاري الروضان - رحمه الله - في الستينيات مسجداً حمل اسم عائلته وهو: «مسجد الروضان» في منطقة الفحيحيل، والمسجد لا يزال قائماً حتى الآن يؤدي رسالته الخالدة في إنارة طريق المسلمين وتبصيرهم بأمور الدين، كما ذكرها الحق جل وعلا في كتابه العزيز:

﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۖ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ ۖ وَالْأَبْصَارُ ۖ﴾ .
سورة النور.



مسجد المرحوم مشاري الروضان في الفحيحيل، تأسس عام ١٣٨٨ هـ (١٩٦٨ م)، وفي الإطار اللوحة الرخامية للمسجد .

وقد أشرف على بناء المسجد ابنه عبد الله الروضان، وذلك بعد ما رأى حاجة هذه المنطقة للمساجد، في ذلك الوقت، أي منذ حوالي أربعين سنة.

إطعام الطعام :

كان المحسن مشاري الروضان - رحمه الله - وهو المستشهد بكتاب الله الكريم يعلم ثواب إطعام الطعام، وأن الله تعالى وصى به عباده الأبرار في قوله تعالى:

﴿وَيُطْعَمُونَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسَكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ .

سورة الإنسان.

لذا حرص - رحمه الله - على أن يتحلى بهذه الصفة المباركة من صفات عباده الأبرار، فجعل ديوانه - الكائن بشارع الخليج حالياً - مضافة كبيرة لأهل الكويت وضيوفها وزائريها من كل مكان. وهذا الديوان كان قد أسسه والد المرحوم مشاري الروضان في أواخر القرن الثامن عشر - أي أن عمره الآن يتعدى المائتي عام.

ولحرص ابنه المحسن مشاري عبد الله الروضان على استمرار أداء هذا الديوان لدوره الخير، كمضافة كبيرة يقدم فيها الطعام وصنوف الضيافة الأخرى للقاصي والداني وخاصة عابري السبيل، فقد قام - رحمه الله - منذ أكثر من مائة وعشرة أعوام - عام ١٨٩٣م - بإعادة تجديده وبنائه. فكان من أوائل الدواوين التي أنشئت بدولة الكويت والتي كان يجد فيها المسافر راحته والغريب ضالته والجائع طعمته.



ديوان الروضان من أوائل الدواوين التي أنشئت في الكويت جدد بناءه وترميمه المحسن مشاري الروضان عام ١٨٩٣م وكان مضافة كبيرة للقاضي والداني وعابر السبيل في ذلك الوقت.

كفالة الأسر:

وهذا وجه آخر مشرق من أوجه الخير والإنفاق في حياة المحسن مشاري الروضان - رحمه الله - حيث أدرك الخير العظيم والثواب الكريم لمن تكفل بأسرة محتاجة مات عائلها أو نضب معين دخلها، أو أصابها بلاء أو كارثة؛ عاملاً في ذلك بقول الرسول الكريم ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ» رواه البخاري في صحيحه.

ولذا تكفل - رحمه الله - بالعديد من الأسر الكويتية المستترة والمتعففة، سواء بالمال أو الزاد أو الكساء وغيره، وكان ذلك سرّاً لا يعلم به إلا عدد محدود من المقربين إليه من أفراد أسرته.

ولا تزال هذه العادة الطيبة قائمة - بفضل الله تعالى - في أبنائه وأحفاده حتى يومنا هذا، وصدق الله العظيم القائل في كتابه العزيز:

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾.

سورة الطور.

نجدة بلاده بكل أمواله :

لم يقل دور المحسن مشاري الروضان في خدمة وطنه عن دوره في خدمه ذوي الحاجة من أبناء وطنه أو غيرهم من المسلمين، بل والمحتاجين بشكل عام، ومن المواقف المشهورة عنه والتي يرويها حفيده ناصر الروضان أنه عندما نشبت معركة هدية عام ١٣٢٨هـ واحتاج الحاكم آنذاك إلى الدعم لتهيئة أبناء الوطن للقتال والذود عن وطنهم، وأمر الشيخ مبارك الصباح - رحمه الله - أهل الكويت بالاستعداد للحرب وكلفهم مؤونة الجيش من ركاب وسلاح وزاد (١).

هنا سارع المحسن مشاري الروضان إلى مزرعته الموجودة في جزيرة فيلكا، وكانت فيها كل ثروته من الخيول والجمال والأغنام. فأحضرها ولم ييخل بها، بل قدمها لحاكم الكويت آنذاك، تلبية لندائه (نداء الوطن) كنوع من البذل والإنفاق للدفاع عن الوطن والذود عن حماه.

(١) صفحات من تاريخ الكويت - يوسف بن عيسى القناعي - الطبعة الخامسة - ذات السلاسل - الكويت ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م .

صنائع المعروف تقي مصارع السوء :

عندما تعرض المحسن مشاري الروضان - رحمه الله - لموقف صعب في حياته عاشت عائلة الروضان هذا القول المأثور ورآته رأي العين، إذ غرقت سفينته ذات يوم في إحدى رحلاته التجارية، عندما هبت رياح عاتية، وزمجرت الأمواج وأخذت السفينة تعلق وتهبط وتميل يميناً وشمالاً.. وأوشكت على الغرق، وكتم الجميع أنفاسهم، وشرعت ألسنتهم تتوجه إلى الله ورفعوا أكفهم بالدعاء... وكان على ظهر السفينة صاحب هذه السيرة مع أولاده وأحفاده وأمواله وأموال غيره من تجار الكويت، وكانت موضوعة في «أخيash» (أي أكياس)، ولما وقعت الحادثة وغرقت السفينة تجسدت النخوة العربية والمروءة والنجدة، فسارع أهل الكويت لإنقاذ ركبها أولاً، ثم واصلوا الليل بالنهار في البحث عن السفينة الغارقة.. إلى أن وجدوا الأكياس وما فيها من أموال كاملة غير منقوصة في أعماق الخليج، وصدق القائل: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء».

ومن اللطيف أن هذه الأموال ظلت متداولة لأكثر من ثلاث سنوات من بعد هذه الحادثة، باسم أموال الروضان لتمييزها عن غيرها بما علق بها من صدأ.

وهكذا كتب الله الحياة لأفراد العائلة جميعاً وأموالهم، بل وأموال الكثيرين من أهل الكويت، ولولا فضل الله ورحمته ثم نجدة أهل الكويت وشهامتهم في إنقاذ هذه العائلة ربما فنيت - هذه العائلة - عن آخرها وصارت أثراً بعد عين.

وقد أحس المحسن مشاري الروضان بفضل الله عليه بعد هذه الواقعة، وعلم أن فعل الخير سبيل لرحمة الله تعالى وعونه وحفظه، فحرص على مواصلة التبرع والإنفاق داخل الكويت وخارجها، فكان ملجأ كل محتاج سواء لدعم مادي أو عيني.

دوره الوطني :

كان للمحسن مشاري الروضان دور كبير في دعم حركات التحرر الوطني والثورات العربية ضد الاحتلال الأجنبي الذي كان يهيمن على كثير من البلاد العربية آنذاك، فكانت له مساهمات مالية في دعم ثورة الجزائر، ودفع العدوان الثلاثي على مصر، ودعم فلسطين.

فلم يتوان في تقديم المساعدة لأي دعوة للتبرع قامت آنذاك، والمساهمة في نهضة وتحرر أي قطر في أنحاء الوطن العربي الكبير، وكانت هذه التبرعات باسمه هو تارة، وباسم أحد أحفاده تارة أخرى، وباسم فاعل خير أحياناً؛ وذلك عملاً بحديث النبي ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا.. وَشَبَّكَ أَصَابِعُهُ» رواه البخاري.

وهكذا يتضح الحس الوطني والشعور القومي عند المحسن مشاري الروضان - رحمه الله - مما كان له دور كبير في تحقيق مكانة مميزة للكويت، وبلورة دورها وموقفها العربي والإسلامي المميز والمشرّف.

وقد كان ولا يزال لأولاده دور بارز ومشهود في نهضة الكويت الحديثة ودعم اقتصادها، وعلى هذا الدرب لا يزال يسير أحفاده في خدمة وطنهم الكويت من خلال المناصب التي يتبوّأونها، معتقدين تمام

الاعتقاد أن خدمة الوطن والإخلاص له من علامات حبه، وأن هذا البلد يستحق الكثير والكثير.

وفاته :

ظل المحسن مشاري الروضان يواصل عطاءً بعطاء، وجهداً بجهداً، وبذلاً للخير، طوال حياته المليئة بالجهد والعطاء والبذل والسفر والترحال.

وكانت وفاته - رحمه الله - في الخامس والعشرين من شوال عام ١٣٨٦هـ الموافق للخامس من فبراير عام ١٩٦٧م، بعد ٩٠ عاماً قضى جلها في العمل والكفاح في سبيل الله.

نسأل الله تعالى أن يرحمه رحمة واسعة، وأن يسكنه فسيح جناته مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

المصادر والمراجع :

- مقابلة مع السيد ناصر عبدالله الروضان حفيد المحسن المرحوم مشاري عبدالله الروضان.
- ١ - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - د. صالح محمد العجيري - مكتبة العجيري - الكويت ١٩٦٧م.
- ٢ - صناعة السفن الشراعية في الكويت - د. يعقوب يوسف الحجي - مركز البحوث والدراسات الكويتية - الطبعة الرابعة - الكويت ٢٠٠١م.
- ٣ - حكايات من الكويت - الشيخ عبدالله النوري - ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٥م.
- * وثق هذه المادة حفيده السيد ناصر عبدالله الروضان.



يحيى زكريا الأنصاري

(١٣٤٣-١٤٠٥هـ) (١٩٢٤ - ١٩٨٥م)

المولد والنشأة :

وُلد المرحوم - بإذن الله تعالى - يحيى زكريا الأنصاري في فريج (حي) العبدالرزاق، وبالتحديد في «سكة بن دعيج» عام ١٣٤٣هـ الموافق لعام ١٩٢٤م، وهو الابن الثالث لوالده المربي الفاضل الشيخ زكريا محمد الأنصاري.

ويرجع أصل العائلة إلى قبيلة الخزرج، وهي أحد بطون قبيلة الأزد القحطانية اليمنية. وقد هاجرت قبيلة «الخزرج» مع «الأوس» إلى يثرب (المدينة المنورة) بعد حادثة «سد مأرب» سنة ١١٥ ق.م.

ولد الشيخ زكريا الأنصاري الخزرجي والد المحسن يحيى الأنصاري - رحمهما الله - في عام ١٨٦٦م، وذلك في مدينة «ودام» بسلطنة عمان، حيث كان والده (جد السيد يحيى) قد افتتح مدرسة أهلية هناك.

نشأ المحسن يحيى زكريا الأنصاري في بيت يكثر فيه الأدباء والمدرسون، فله أربعة إخوة ذكور، هم: محمد: وهو مدرس متقاعد

كرمته الدولة عام ١٩٨٩م. وعبدالله: وهو مدير إدارة الصحافة والثقافة سابقاً بوزارة الخارجية، وهو أيضاً شاعر وأديب له مؤلفات كثيرة. وعلي: وهو سفير دولة الكويت الأسبق في إندونيسيا والهند وعدة دول أخرى. وأحمد: وهو مهندس معماري بوزارة الأشغال العامة. إضافة إلى ثلاث أخوات فاضلات هن ربات عائلات كويتية فاضلة.

وقد قَدِم والده الشيخ زكريا الأنصاري إلى دولة الكويت سنة ١٨٩٠م، حيث أنشأ مدرسة بناءً على طلب من عائلة «العبدالرزاق»، التي كانت تربطها صلة صداقة بعائلة الشيخ الأنصاري، وكانت هذه المدرسة تقع في سكة بن دعيج وافتتحت عام ١٨٩٥م، في عهد الشيخ محمد بن صباح الثاني.

كانت مدرسة كبيرة آنذاك تضم أكثر من ١٠٠ طالب، تدرس القرآن الكريم واللغة العربية والخط ومسك الدفاتر وحسابات الغوص، وقد أُغُلقت عام ١٩٤١م، حيث إن الدولة كانت قد تكفلت بالتعليم الشامل منذ عام ١٩٣٦م.

تعليمه ودراسته :

إن الحديث عن عائلة يحيى زكريا الأنصاري يأخذنا إلى حديث لا ينتهي عن العلم وعن التعليم بالكويت قديماً، فعندما بلغ السيد يحيى سن التعليم درس في مدرسة والده، وتعلم فيها أصول الدين وغيره من فروع العلم الأخرى، وبعدها انتقل إلى المدرسة المباركية، في الفترة التي كان يرأسها السيد عمر عاصم.

وقد تأثر المحسن يحيى زكريا الأنصاري في تعليمه بشخصيات عديدة، منها السيد عمر عاصم ناظر المدرسة المباركية، والأستاذ أحمد شهاب الدين مدير المدرسة الأحمدية، إلى جانب عدد من الأساتذة الفلسطينيين والسوريين، الذين أتوا إلى الكويت في بداية النهضة التعليمية واستقدام البعثات التعليمية من الدول العربية، مثل البعثة التعليمية الفلسطينية والمصرية والسورية.

أسرته :

تزوج المرحوم - بإذن الله تعالى - يحيى زكريا الأنصاري في شبابه، وورقه الله تعالى بثلاثة أولاد وبنت واحدة، وقد أحسن تربيتهم وتعليمهم، وبذل كل ما في وسعه ليكونوا أبناء صالحين نافعين لدينهم وأوطانهم.

حياته العملية :

بدأ السيد يحيى الأنصاري حياته العملية مبكراً حيث رحل إلى الهند للتجارة وهو في بداية شبابه؛ للبحث عن مصدر جديد للرزق، بعد أن ضاقت سبل العيش وقلت الأرزاق في الكويت في هذه الفترة (النصف الأول من القرن الماضي).

ومن الطريف أن أولى رحلاته التجارية لم تدرّ عليه أي ربح، فقد أنفق أغلب ما لديه واشترى حاجيات كثيرة - لم تكن موجودة بالكويت آنذاك - ثم عاد إلى الكويت، فأعطاهم لأفراد عائلته وأصدقائه المقربين إليه على شكل هدايا (صوايغ).

ولم يطل به المقام في الكويت حتى عاودته فكرة السفر إلى الهند، التي كان يطلق عليها أهل الكويت قديماً «الهند هندك ولو قلّ ما عندك»، وقد كان السيد يحيى عصامياً؛ فلم يساعده أحدٌ في بناء تجارته. وبالرغم من ضيق العيش بالكويت وقلة وسائل التجارة، إلا أنه صبر وثابر - معتمداً على الله تعالى ثم واثقاً في نفسه - حتى وفقه الله تعالى ليكون من أشهر تجار الكويت في مجال التحف والأشياء الثمينة.

وقد اختار يحيى زكريا الأنصاري هذه التجارة بعد أن عمل في تجارة المواد الغذائية والتوابل، ثم بعدها مواد البناء والعقارات، وأخذ يتنقل من تجارة لأخرى، ومن مخزن لآخر، حتى تخصص في بيع المجوهرات والساعات والأدوات الثمينة، وقد استمر في هذا العمل حتى وفاته في عام ١٩٨٥، على إثر عملية جراحية في نيويورك.

أوجه الإحسان في حياته :

قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا» متفق عليه، هذه دعوة من رسول الله ﷺ، وقد صدقت في عباد الله الذين قاموا بذلك ومنهم المرحوم - بإذن الله تعالى - السيد يحيى زكريا الأنصاري، الذي لم يُعرف إلا كريماً سخياً معطاءً، ويشهد له كل الذين جاؤوه وعاشروه بذلك، وقد تعددت أوجه الإحسان في حياته - رحمه الله - فشملت:

إعانة الأقربين والأصدقاء وذوي الحاجة :

مما أثر عن المحسن يحيى زكريا الأنصاري - رحمه الله - أنه كان يعين أفراد عائلته قدر استطاعته، سواء بماله أو وقته أو جهده؛ عملاً بقول الله تعالى:

﴿... قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالتَّامِلِينَ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ .
سورة البقرة.

وكان - رحمه الله - يساعد إخوانه سراً، ويشترى الأسهم والأراضي بأسمائهم، كما كان - رحمه الله - ينفق على أصدقائه ومحبيه وكل من يلجأ إليه للمساعدة، والطريف والعجيب في الوقت نفسه أن إخوانه لم يعرفوا بهذه الأراضي والأسهم إلا بعد وفاته - رحمه الله .

كما ساهم - رحمه الله - في الإنفاق في أوجه الخير المتعددة، ومنها الإسهام في علاج المرضى غير القادرين، ومساعدة المحتاجين، وطلاب العلم، ولم يكن مشروع إفطار الصائم بصورته المنتظمة موجوداً على وقته بل كان - رحمه الله - يقوم هو بنفسه بعمل ولائم إفطار خاصة لوجه الله تعالى .

وصيته ووقفه الخيري :

ظل المحسن يحيى زكريا الأنصاري يعمل حتى آخر لحظات حياته بجد واجتهاد، وقد بارك الله تعالى له في رزقه وتجارته، فارتبطت

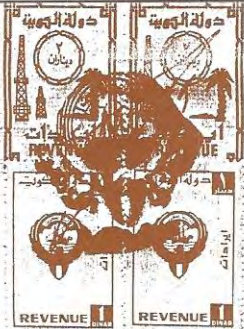


وزارة العدل
اعلام رسمي

الرقم ١٥

التاريخ ١٤٠٥ هـ

الموافق ٦ فبراير ١٩٨٥ م



أنا عبد العزيز علي حسين العجور رئيس قلم الكتاب في إدارة التوثيق الشرعية بالمحكمة الكلية بموافقة
أمانة قاضي المحكمة محمد سالم دودين إلى محل المحقق زكريا محمد الأنصاري " الطرف الآخر بالسالمية "
بمحل جنسية كويتية رقم ٢١٣٠ - صادرة بتاريخ ٢٣/٤/١٩٦١ م وبعد مقابلته حيث كان سليم العقل والعيز
أنه عاجز ولا يستطيع الحضور إلى المحكمة وأقر وهو في حال صحته وكمال عقله قائلا " أني أبايل الرميصة
البارقة مكي والمسجلة بسجلاتكم تحت رقم ٣٧ - بتاريخ ٨ رجب ١٤٠٤ هـ الموافق ٩/٤/١٩٨٤ م وأعتبرهما
أبائنا لم تكن وأنشأ غيرهما قائلا " أني أوصي شقيقي عبد الله زكريا محمد الأنصاري على من يكون قاسرا من
أبائنا فيما عدا عدنان وكذلك على البناتين فجر يحيى زكريا قاسم وفهد يحيى زكريا قاسم ومثلهما من أئسوم
بأنه قد أنه واستبلا حال حياتي حين زفاتي ذكورا كانوا أو أنثا يقوم بحفظ أموالهم وتنفيذها والانفاق عليهم
بالمعروف من غير سرف ولا تقتير وأن يتولى تربيتهم وتعليمهم وكل ما يحتاجون اليه مما يحتاج له دينهم ودنياهم
بما يحفظ أموالهم وتنفيذها إلى أن يبلغوا أشدهم ويستكملوا رشدهم ثم يدفع إليهم أموالهم مالا يتزله تعالى
" فإن أئسوم منهم رشدا فأدفعوا إليهم أموالهم " إلى قوله تعالى " فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم
والتي بالله حسبا " كما أوصيه بثلاثي من جميع ممتلكاتي حين زفاتي بنفقه في وجوده الخيرات والعجرات وعمل
الاعمال كل فعل خيري يعود نفعه على بعد موتي وعلى الطفلين فجر يحيى زكريا قاسم وفهد يحيى زكريا
التي إلى أن يبلغا سن الخامسة والعشرين ومثلهما من أقوم باحتضانه مستقبلًا حال حياتي وقر العوضي يحيى
أنه إذا العوضي له عبد الله في الوصايا على القصر المذكورين والثلاث زوجته هايدي سنايدرات وللأخس
بهما الموجود على قيد الحياة أن يوصي وأقراره بذلك كل من عبد العزيز عبد الله الفهد يحمل جنسية كويتية
رقم ١٩٥١٣ - صادرة بتاريخ ٩/٣/١٩٦١ م وحسين عبد الجادر المقهور يحمل جنسية كويتية رقم
٤٣٦٤ - صادرة بتاريخ ١٨/٥/١٩٦٣ م وبنا على طلبه حرر هذا الأعلام .



محرر: محمد رشدي

الموافق: ٦ فبراير ١٩٨٥ م

الموافق: ٦ فبراير ١٩٨٥ م

صورة لوصية المرحوم يحيى زكريا الأنصاري بالتلت الخيري التي وقعها عام ١٩٨٥ م (نفس
عام وفاته).

رحلته بالإنفاق والعطاء في سبيل الله تعالى، ولم يشأ - رحمه الله - أن ينقطع نهر الخير الذي أجراه، بل حرص أن يظل ممتداً بعد وفاته، مصداقاً لحديث رسول الله ﷺ الذي رواه أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنْ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ» أخرج ابن ماجه.

فقد أوصى المحسن يحيى زكريا الأنصاري - رحمه الله - بتخصيص ثلث تركته لأعمال الخير، وكلف أخاه الأستاذ الأديب عبدالله زكريا الأنصاري بالنظارة على هذا الثلث، فأتت وصيته بالثلث الخيري ثمارها بإذن الله تعالى، لكثير من الفقراء المحتاجين، في وطنه الكويت وغيره الكثير من البلدان العربية والإسلامية، إذ قام أخوه عبدالله - بدوره - مشكوراً بإقامة عدة مشاريع خيرية من أهمها ما يلي:

عمارات يستثمر ريعها لصالح الفقراء والمحتاجين :

كان المحسن الكريم يحيى زكريا الأنصاري - رحمه الله - ينفق في سبيل الله سرّاً بغير حساب، وكان يحب الخير لغيره كما يحبه لنفسه، وكان متمسكاً بأداب الدين الحنيف، الذي يدعونا ويأمرنا بالمعروف دون منٍّ أو أذى، ومن هذا المنطلق قام الوصي على الثلث باستثمار جزء من أموال الوصية في بناء عمارتين في القطعة السادسة بمنطقة

سلوى على مساحة ٦٠٠ متر تقريباً.

وقد خصص ريع هذه البنايات - بالإضافة لريع الثلث - للصرف على المحتاجين واليتامى وفقراء المسلمين، في العديد من البلدان الإسلامية، وفي داخل الكويت كذلك؛ إذ تقدم الوصية العديد من المساعدات السنوية للجان والهيئات الخيرية الإسلامية كجمعية إحياء التراث ولجنة زكاة الشامية وصندوق إعانة المرضى وجمعية الهلال الأحمر وغيرها الكثير... وكذلك تقدم الوصية المساعدات لطلبة المدارس غير القادرين والمحتاجين للمساعدة بناءً على تزكية إدارات تلك المدارس. وفي خارج الكويت تقدم الوصية المساعدات المالية للعديد من الجهات التي تعنى بطلاب العلم والدارسين في مصر ولبنان وسورية وغيرها من الدول العربية والإسلامية.

كما تقدم الوصية المساعدات للعديد من الأسر المتعففة في الكويت وخارجها؛ إذ توجد لدى القائم على الوصية العديد من الكشوف والوثائق التي لم نسجلها حرصاً منه على سريتها.

عمارة المساجد :

لما كانت الصلاة هي أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة، ولما كانت المساجد هي بيوت الله تعالى في الأرض، فقد كان لعمارة المساجد في أعمال الوصية نصيب وافر من الثلث الخيري الذي تركه المحسن يحيى زكريا الأنصاري؛ عملاً بحديث النبي ﷺ « من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله، بنى الله له مثله في الجنة ».

تأسيس مسجد جامع في اليمن الجنوبي :

كانت اليمن ولا تزال من الدول التي تعاني من الفقر لقلة مواردها الطبيعية ... كما أنها خاضت عدة حروب، أنهكت قواها إلى حد بعيد .
لذا حرص القائم على الوصية أن يمتد الخير الذي تركه أخوه المحسن يحيى زكريا الأنصاري - رحمه الله - إلى هذه الدولة العربية الشقيقة، لإدخال السرور على أبنائها من ناحية والفوز ببيت في الجنة من ناحية أخرى، فتكلفت الوصية بتأسيس هذا المسجد في منطقة «المقد» باليمن الجنوبي، الذي سمي بمسجد المرحوم يحيى زكريا الأنصاري، والذي تولت الوصية نفقات بنائه وتجهيزه.



صورة لمسجد يحيى زكريا الانصاري في منطقة «المقد» باليمن وقت تأسيسه.

ولا يزال هذا المسجد قائماً شاهداً على ما في قلوب أهل الكويت من حب للخير، وبذل له في كل مكان يصلون إليه.

الإنفاق على إصلاح مساجد أخرى في دول عربية وإسلامية:

كما أراد القائمون على وصية المحسن يحيى زكريا الأنصاري - رحمه الله - أن يكون عملهم سفير خير لبلدهم في الخارج، فلم يكتفوا ببناء مسجد في اليمن، بل قاموا بالإنفاق من الثلث الخيري على إصلاح وترميم عدد من المساجد، ليس في العالم العربي فحسب بل وفي أوروبا أيضاً، وكأنهم يعملون بقول الشاعر:

وأينما ذكر اسم الله في وطن عدت أرجاء من لب أوطاني
ومن الأعمال التي أنجزها القائمون على هذه الوصية المباركة، ما يلي:

١- في سلطنة عمان : تولت الوصية عمارة مسجد في ولاية صلكوت، وقد شمل ذلك إصلاحه وترميمه وصيانتة.

٢- في ساحل إيران : المطل على الخليج العربي تم كذلك إصلاح وصيانة مسجد في «بكنج» بميناء «لنجة» الإيراني، على نفقة الثلث الخيري للمحسن يحيى زكريا الأنصاري - رحمه الله.

٣- في جمهورية البوسنة: قامت الوصية بإصلاح وصيانة أحد المساجد هناك - أيضاً - على نفقة الثلث الخيري.

في مجال التعليم:

لما كان المحسن زكريا الأنصاري - رحمه الله - قد نشأ في بيت علم وفضل، ولما كان القائم على ثلثه الخيري هو أخوه الأديب عبدالله

زكريا الأنصاري، لم يقتصر اهتمامه على بناء وصيانة بيوت الله تعالى - مع ما فيها من خير عظيم وثواب عظيم - بل اهتم كذلك بمجال التعليم، لما للعلم من فضل عظيم وخير أيضاً، وحسبنا أن أكثر الناس خشية لله تعالى هم العلماء، قال تعالى:

﴿... إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾

سورة فاطر.

ومن إنجازات الوصية في مجال التعليم ما يلي:

- ١- في الكويت : إصلاح وصيانة مدرسة «الشيخ زكريا محمد الأنصاري» بمنطقة بيان قطعة ٨ والعناية بها بصفة دائمة، وقد قامت الوصية بعمل مشاريع عديدة داخل المدرسة ومنها بناء فصول ومظلات للطلبة وبناء المدخل وغيره وفق احتياجات المدرسة.
- ٢- في سلطنة عمان : قامت الوصية بتأسيس وبناء مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم في ولاية صلكوت.
- ٣- في الجمهورية العربية السورية : المساهمة في إقامة وإصلاح - معهد بمنهج - دار الأرقم.
- ٤- في الجمهورية اللبنانية : إصلاح بعض المدارس والعناية بها. بالإضافة إلى ما سبق فقد قدم القائمون على التثالث الخيري مساعدات لبعض العائلات المحتاجة لتعليم أولادها، من خلال دفع تكاليف دراساتهم في الكويت وفي الخارج.

إعانة المحتاجين :

من جوانب العظمة في هذا الدين العظيم، أنه لم يحصر الخير وأسباب دخول الجنة في الصلاة والعبادات فحسب، بل جعل البر الحقيقي في مساعدة الغير وتفريج كربهم والتخفيف عنهم، قال تعالى:

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ ... ﴾ (١٧٧) .

سورة البقرة.

ولذا قدم القائمون على الثلث الخيري للمحسن يحيى زكريا الأنصاري - رحمه الله - مساعدات مالية لكثير من العائلات الكويتية المحتاجة، مما أسهم في التخفيف عنها، وكذلك مساعدة بعض المرضى المحتاجين غير القادرين على تحمل مصاريف علاجهم في المستشفيات الخاصة في الكويت، وأيضاً في الخارج.

وهناك مساعدات أخرى متفرقة أيضاً كانت تقدم - وما زالت - إلى بعض الفقراء والمحتاجين من غير الكويتيين بمعرفة القائم على الوصية.

تجديد الجناحين السابع والثامن بالمستشفى الأميري :

وكانت خاتمة محطات الخير الكثيرة في ثلث المحسن يحيى زكريا الأنصاري - رحمه الله - هذا العمل المبارك، الذي يخدم قاعدة عريضة من المواطنين والمقيمين، لأنه عمل خيري في مجال تقديم الخدمات العلاجية لهم.

ويشمل هذا العمل تجديد وإصلاح الجناحين السابع والثامن في المستشفى الأميري وتأثيثهما كذلك، وبلغت تكلفة المشروع:



لوحة الشرف في مدخل الطابق السادس بمستشفى الأميري وكتب فيها ما يلي :
تتقدم إدارة المستشفى بجزيل الشكر والتقدير لما تم بحمد الله من تحديث وتطوير
للطابق السادس بالمستشفى (الجناح ٧ و الجناح ٨ رجال) على نفقة ثلث تركة
المرحوم يحيى زكريا الأنصاري.

٢٥٠٠٠٠ د.ك (مائتين وخمسين ألف دينار تقريباً)، أنفقها القائم على الوصية لعلها تكون صدقة جارية - بإذن الله تعالى - للمحسن الكريم يحيى الأنصاري، مصداقاً لقول الرسول الكريم ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم.

وتم - بحمد الله - افتتاح الجناحين في يوم ١٣ مايو عام ٢٠٠٢م، ولا يزالان يقدمان الخدمات العلاجية للمرضى المترددين على المستشفى الأميري منذ ذلك الوقت وحتى الآن.

وفاته :

قضى المحسن يحيى زكريا الأنصاري - رحمه الله - جل حياته في العمل والكفاح، وزين ذلك بالإنفاق في سبيل الله تعالى في شتى المجالات، وقد توفي في عام ١٤٠٥هـ الموافق لعام ١٩٨٥م، على إثر عملية جراحية في نيويورك. تاركاً خلفه أنهاراً دفاقة بالخير من خلال ثلثه الخيري.

رحمه الله رحمة واسعة وجعل ذلك في ميزان حسناته، وأسكنه فسيح جناته.

المصادر والمراجع :

- مقابلة مع السيد عبدالله زكريا الأنصاري أخي المحسن يحيى زكريا الأنصاري.
- ١ - الأيادي البيضاء - د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٤م.

دعوة للكتابة

في ختام الجزء السادس من سلسلة **مَجْلَدُ مِيزَانِ حَسَنَاتِهِمْ** يتضرع بيت الزكاة إلى الله تعالى، أن يجعل إحسانهم في ميزان حسناتهم، وأن يثيبهم خيراً عما قدموه من عمل صالح، هو الآن قدوة حسنة للأجيال القادمة، ليكونوا نعم خلف لخير سلف، ينعم المجتمع الكويتي بترابطهم وتآزرهم، لمساعدة الفقراء والمساكين وإغاثة المنكوبين من المسلمين في جميع بقاع المعمورة.

وبيت الزكاة إذ تقصّى الحقائق التي وردت في هذا الكتاب من كافة المراجع التاريخية المتاحة، ومن الرواة الثقات، ومن أقارب المحسنين، يأمل أن يكون قد وفى بما هو مستطاع؛ إلا إذا كانت هناك إضافات في مسيرة إحسانهم، لم تتضمنها المراجع التي ذكرت عقب كل شخصية أو نسيها الأقارب، أو لم يتناقلها الرواة، فإننا في هذه الحالة نرجو المعذرة، مبدين استعدادنا لتلقيها، لكي تضاف إلى ما يتيسر لنا من طبعات قادمة بإذن الله تعالى.

ولعلها فرصة مناسبة نستحث بها أهل المعرفة والاطلاع، من معارف أو أقارب الشخصيات الأخرى للمحسنين في تاريخ الكويت، ليزودونا بالمعلومات اللازمة عنهم، تمهيداً لإدراجها ضمن الأجزاء القادمة لهذه السلسلة المباركة - إن شاء الله تعالى.

وتسهيلاً لهم بشأن هذا التوثيق يرجى الاتصال بإدارة العلاقات العامة في بيت الزكاة على الأرقام التالية:

مباشر: ٢٢٤١٨٦٠ - فاكس: ٢٢٤١٩٦٠

بدالة: ٢٢٤٠٢٢٥ داخلي: ٦٠٠، ٦٠٢، ٦٤٠

ويمكن كتابة الشخصية وفق نموذج التوثيق الموجود في آخر الكتاب، وإرساله إلى بيت الزكاة.

ويؤكد بيت الزكاة هنا ما أشار إليه في صدر هذا الجزء من ضرورة توضيح أوجه الإحسان المادي - بشكل تفصيلي - للمحسن المتوفى المزمع كتابة سيرته الذاتية ضمن هذه السلسلة. مع الشكر والتقدير سلفاً، لهذا التعاون المثمر، الذي يبرز الأهداف السامية لهذا الكتاب.

والله ولي التوفيق

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الشخصية

- ١ - الفريق يوسف بدر أحمد الخرافي، ود. عبدالمحسن عبدالله الخرافي
مستشار تحرير هذه الموسوعة وحفيد ابنة أخ المحسن أحمد بن عبدالمحسن
الخرافي - رحمه الله.
- ٢ - مقابلة مع السيد اللواء متقاعد محمد المعجل، ابن المحسن إبراهيم بن
محمد إبراهيم المعجل - رحمه الله.
- ٣ - مقابلة مع د. عيد صقر الهيم، ابن أخ المحسن الشيخ حمد مبارك الهيم
رحمه الله.
- ٤ - مقابلة مع السيد سليمان خالد عبداللطيف الحمد، ابن المحسن خالد الحمد
- رحمه الله.
- ٥ - مقابلة مع السيد محمد سليمان الرفاعي، ابن المحسن السيد سليمان السيد
علي الرفاعي - رحمه الله.
- ٦ - مقابلة مع السيد حمد عبدالمحسن الحمد - ابن المحسن عبدالمحسن
الناصر الحمد - رحمه الله.
- ٧ - مقابلة مع السيد حمد بن جراح العمر - حفيد المحسن عمر بن درياس
العمر - رحمه الله.
- ٨ - مقابلة مع السيد فيصل سعود الفليح، شقيق المحسن محمد سعود الفليح
رحمه الله.
- ٩ - مقابلة مع السيد حمد الهلال المطيري، ابن أخت المحسن مساعد السابر
الشحنان - رحمه الله.
- ١٠ - مقابلة مع السيد ناصر عبدالله الروضان، حفيد المحسن مشاري عبدالله
الروضان - رحمه الله.
- ١١ - مقابلة مع الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري، شقيق المحسن يحيى زكريا
الأنصاري - رحمه الله.

ثانياً الكتب:

- ١ - أحمد البشر الرومي - معجم المصطلحات البحرية في الكويت - مركز البحوث والدراسات الكويتية - الكويت ١٩٩٦م.
- ٢ - د. أحمد عبدالله العلي، أحمد محمد عيسوي، محمد بدوي - قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف - الكويت ١٩٩٨م.
- ٣ - د. أحمد مصطفى أبو حاكمة - تاريخ الكويت الحديث - الطبعة الأولى دولة الكويت ١٩٨٤م.
- ٤ - الأمانة العامة للأوقاف - تاريخ دائرة الأوقاف العامة من ١٣٦٨هـ إلى ١٣٧٧هـ - وزارة الأوقاف العامة - الكويت ٢٠٠٣م.
- ٥ - الأمانة العامة للأوقاف - سجل العطاء الوقفي: سيرة الواقفين والواقفات من عام ١٩٥٠ - ٢٠٠٢م - الطبعة الثانية - الكويت ٢٠٠٣م.
- ٦ - الأمانة العامة للأوقاف - مساجد جنوب السرة والسيرة الذاتية لواقفيها - الإصدار الأول - الكويت ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣م.
- ٧ - بيت الزكاة - التقرير السنوي للمكتب الكويتي للمشروعات الخيرية بالقاهرة - الأعوام ٢٠٠٠م، ٢٠٠١م، ٢٠٠٢م.
- ٨ - بيت الزكاة - سلسلة محسنون من بلدي - الأجزاء (١-٥) - الكويت من ١٩٩٨م حتى ٢٠٠٣م.
- ٩ - جاسم محمد بن سلامة السلامة - لمحات من تاريخ عشيرة آل بن علي العتيبة، وبعض الأسر الكويتية القديمة المنتسبة لها - شركة الربيعان للنشر الكويت.
- ١٠ - حمد محمد السعيدان - الموسوعة الكويتية المختصرة - ثلاثة أجزاء الطبعة الثالثة - مطبعة الحكومة - الكويت ١٩٩٣م.
- ١١ - حمود النافع - شعراء من الزلفي - المملكة العربية السعودية.
- ١٢ - سيف مرزوق الشمالان - تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي - الجزء الأول والثاني - مطبعة الحكومة - الكويت ١٩٧٨م.

- ١٣- سيف مرزوق الشمالان - من تاريخ الكويت - الطبعة الثانية - ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٦م.
- ١٤- د. صالح محمد العجيري - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - مكتبة العجيري - الكويت ١٩٦٧م.
- ١٥- صلاح أحمد السايير، وصالح ناصر الشايحي - الإكليل (سلسلة تراجم كويتية) - الطبعة الأولى - ميديا للنشر والتوزيع - الكويت ١٩٩٨م.
- ١٦- عادل محمد العبد المغني - شخصيات كويتية - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٩م.
- ١٧- عادل مساعد خليفة الخرافي - أسرة الخرافي (ترجمة تاريخية منذ عام ١١٠٩هـ) - الكويت ٢٠٠٢م.
- ١٨- الشيخ عبدالعزيز الرشيد - تاريخ الكويت - الطبعة الثانية - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٧١م.
- ١٩- عبدالفتاح مليجي - رجال وتاريخ - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٧٤م.
- ٢٠- عبدالله خالد الحاتم - من هنا بدأت الكويت - الطبعة الثانية - مطبعة دار القبس - الكويت ١٩٨٠م.
- ٢١- الشيخ عبدالله النوري - حكايات من الكويت - ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٥م.
- ٢٢- د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - الأيادي البيض - سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٤م.
- ٢٣- د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - النوخة عبد الوهاب عبدالعزيز العثمان .. ريادة عائلة وتميز إنسان - الكويت ٢٠٠٢م.
- ٢٤- د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - موسوعة مريون من بلدي - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٨م.
- ٢٥- عدنان سالم الرومي - تاريخ الكويت القديمة - الكويت ٢٠٠٢م.

- ٢٦- عدنان سالم الرومي - مساجد الكويت القديمة - الطبعة الثانية - مكتبة المنار الإسلامية للطباعة والنشر - الكويت ٢٠٠٢م.
- ٢٧- د. عيد صقر الهيم - مجموعة مختارة من خطب الشيخ حمد مبارك الهيم (١٩٢٣ - ٢٠٠١م) - الكويت ٢٠٠٤م.
- ٢٨- د. يعقوب يوسف الحجي - صناعة السفن الشراعية في الكويت - الطبعة الرابعة - مركز البحوث والدراسات الكويتية - الطبعة الرابعة - الكويت ٢٠٠١م.
- ٢٩- د. يعقوب يوسف الحجي - نواخذة السفر الشراعي في الكويت - الطبعة الثانية - شركة الربيعان للنشر والتوزيع - الكويت ١٩٩٣م.
- ٣٠- الشيخ يوسف بن عيسى القناعي - صفحات من تاريخ الكويت - الطبعة الخامسة - شركة ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٧م.
- ثالثاً: المراجع الدينية
- ١ - أبو بكر الجزائري - منهاج المسلم - الطبعة الثانية - دار الدعوة الإسكندرية ١٤١٤هـ.
- ٢ - الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري - صحيح مسلم - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى - دار إحياء التراث - بيروت ١٣٧٤هـ.
- ٣ - الإمام محمد بن إسماعيل البخاري - صحيح البخاري - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة ١٣٨٦هـ.
- ٤ - محمد بسام رشدي الزين وآخرون - المعجم المفهرس لمعاني القرآن الكريم المجلد الأول والثاني - الطبعة الأولى - دار الفكر المعاصر - بيروت ١٤١٦هـ.
- ٥ - محمد مصطفى محمد - الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم - الطبعة الرابعة - دار الجيل - بيروت ١٩٨١م.
- ٦ - الإمام محيي الدين شرف النووي - مختصر رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين - اختصار العالم الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني - الطبعة الأولى - دار ابن حزم - بيروت ١٤١٠هـ.

رابعاً: الجمعيات الخيرية والهيئات:

- ١ - الأمانة العامة للأوقاف - مكتب خدمة الواقفين، قسم العلاقات العامة.
- ٢ - بيت الزكاة - الكويت - إدارة النشاط الخارجي - قسم المشاريع.
- ٣ - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطاع المساجد - إدارة الشؤون الهندسية.

خامساً : الدوريات :

- ١ - جريدة الرأي العام - ٢٨ أغسطس - ٢٠٠١ م.
- ٢ - جريدة الرأي العام - ١٦ سبتمبر - ٢٠٠١ م.
- ٣ - جريدة الوطن - ٢٤ أكتوبر - ٢٠٠١ م.
- ٤ - مجلة طويق - مقال للأستاذ محمد عبدالله السيف - المملكة العربية السعودية.

سلسلة كتاب محسنون من بلدي
أسماء المحسنين في الجزء الأول

م	الاسم
١	إبراهيم مضاف المضاف
٢	حمد بن خالد بن خضير
٣	راشد عبدالله الفرحان
٤	سلطان بن إبراهيم الكليب
٥	علي بن السيد سليمان الرفاعي
٦	شمالان بن علي آل سيف
٧	صالح بن صالح آل إبراهيم
٨	عبد الجليل بن ياسين الطبطبائي
٩	عبد العزيز بن أحمد الرشيد
١٠	عبدالله بن خلف الدحيان
١١	عبدالله محمد النوري
١٢	عبدالله عبداللطيف العثمان
١٣	عبدالعزیز علي المطوع
١٤	عبدالعزیز يوسف المزیني
١٥	عبدالوهاب بن عبدالله الفارس
١٦	فرحان بن فهد الخالد

م	الاسم
١٧	قاسم بن محمد الإبراهيم
١٨	محمد بن سليمان الجراح
١٩	محمد بن مدعج المدعج
٢٠	محمد صالح العجيري
٢١	مساعد بن عبدالله العازمي
٢٢	هلال بن فجحان المطيري
٢٣	يوسف عبدالرزاق الصبيح
٢٤	يوسف عبدالمحسن البدر
٢٥	يوسف بن عيسى القناعي

أسماء المحسنين في الجزء الثاني

م	الاسم
١	حسين بن علي آل سيف
٢	حمد عبدالله الصقر
٣	شاهه حمد الصقر
٤	صالح بن محمد الملا
٥	عبد الحميد عبدالعزيز الصانع
٦	عبد العزيز عبدالمحسن الراشد

م	الاسم
٧	عبدالعزیز محمد الدعیج
٨	عبدالمحسن إبراهيم البابطين
٩	عبدالمحسن ناصر الخرافي
١٠	عبدالله الخلف السعيد
١١	علي عبدالوهاب المطوع
١٢	محمد بن عبدالله الفارس
١٣	مشعان خضير المشعان
١٤	نايف حمد الدبوس

أسماء المحسنين في الجزء الثالث

م	الاسم
١	أحمد بن رزق الأسعد
٢	جاسم بن حمد بودي
٣	راشد بن ناصر بورسلي
٤	صبيح براك عبدالمحسن الصبيح
٥	عبدالعزیز بن حمد العتيقي
٦	عبدالله بن راشد الزير
٧	عبدالله محمد هادي العوضي
٨	عبدالمحسن عبدالعزیز المخيزيم

م	الاسم
٩	محمد عبدالمحسن ناصر الخرافي
١٠	محمد علي محمد الدخان

أسماء المحسنين في الجزء الرابع

م	الاسم
١	إبراهيم بن ناصر الهاجري
٢	بشر بن يوسف الرومي
٣	صالح فضالة علي الفضالة
٤	عبد الوهاب بن عبدالعزيز العثمان
٥	علي سداح علي السداح
٦	عيسى محمد المخيزيم
٧	محمد عبدالعزيز فهد الميلم
٨	محمد عبدالرحمن البحر
٩	محمد فلاح الفلاح
١٠	منيرة عبدالرحمن العتيقي
١١	مهنا عبدالرحمن مهنا المهنا
١٢	ناصر يوسف البدر

سلسلة كتاب محسنون من بلدي
أسماء المحسنين في الجزء الخامس

م	الاسم
١	بشر بن يوسف الرومي
٢	خضير بن عبدالله شهاب
٣	راشد سعد ساير العليان
٤	سعود عبدالعزيز سلطان الفليج
٥	عبد اللطيف سليمان العثمان
٦	عبدالله فريح عثمان الفدا
٧	فاطمة محمد عبدالعزيز الميلم
٨	لولوه عبد المحسن المهيني
٩	محمد بن سعود الدويهييس
١٠	مهنا عبد الرحمن مهنا المهنا

فهرس الجزء السادس

م	الاسم	الصفحة
	تنويه	١٣
	المقدمة	١٥
	الإحسان في العبادات والمعاملات	١٨
١	أحمد عبدالمحسن الخرافي	٢٣
٢	إبراهيم محمد المعجل	٣٧
٣	الشيخ حمد مبارك الهيم	٤٩
٤	الحاج خالد عبداللطيف الحمد	٦٣
٥	السيد سليمان السيد علي الرفاعي	٧٧
٦	عبدالمحسن محمد الناصر الحمد	٩١
٧	عمر بن سلطان بن درياس العمر	١٠٩
٨	محمد سعود الفليج	١٢٥
٩	مساعدة عبدالله السايير الشحنان	١٣٧
١٠	مشاري عبدالله محمد الروضان	١٥٧
١١	يحيى زكريا الأنصاري	١٧٣
	دعوة للكتابة	١٨٧
	المصادر والمراجع	١٨٩
	أسماء المحسنين في الأجزاء الخمسة من السلسلة	١٩٤

محمد بن عبد الله

دولة الكويت - السالمية - شارع قطر - قطعة ٦

ص.ب : ٢٣٨٦٥ الصفاة 13099 الكويت

هاتف: ٢٢٤٠٢٢٥ - فاكس: ٢٢٤١٨٦٩

خدمة المتبرعين : ٢٢٤١٩٩٤

عنوان البيت على شبكة الإنترنت

<http://www.zakathouse.org.kw>

البريد الإلكتروني: zakat@zakathouse.org.kw



هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت